



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



هذا كتاب الف ليلة وليلة

من المبتدأ الى المنتهى

قام بطبعه اولا المرحوم المغفور له

مكسيميليانوس بن هابخت

معلم اللغة العربية في المدرسة

العظمى الملكية بمدينة

برسلاو حرسها الله

والان بعد وفاته قام مقامه الفقير الى رحمة

ربه وغفرانه هينرخ ارثوييوس بن فليشر

مدرس اللسن الشرقية في

المدرسة العظمى الملكية

بمدينة لبسيا

حرسها الله

في المطبعة المعمورة التي لولهم فوغل

١٨٤٣

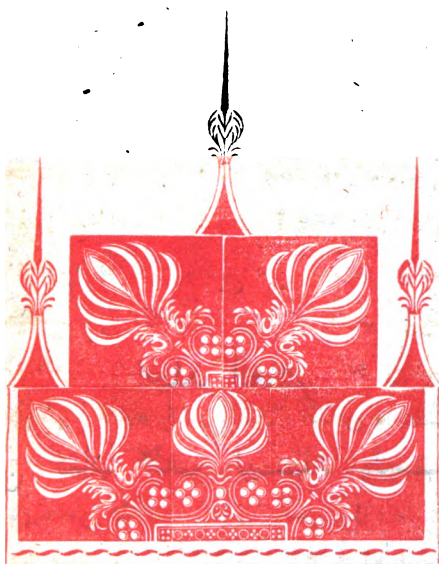
سنة

ع



المجلد العاشر

من كتاب ألف ليلة وليلة



بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الموفية للشماغاية
تتمة حكاية بدر باسم وجوهرة
ثم إن أرباب الدولة والاكابر
دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا
له يا ملك الحزن يطول ولا يصلح
الا للنساء فلا تشغل خاطرك

وخاطرنا بوالدك فانه قد مات وخلفك ومن
 خلف مثلك ما مات ثم انهم حلفوا عليه
 وادخلوه الحمام وخرج من الحمام لبس
 بدلة فاخرة كلها ذهب مرصعة بالجواهر
 والياقوت ووضع تاج الملك على راسه وجلس
 على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف
 بين القوي والضعيف واخذ للفقير حقه
 من الغنى فاحبوه الناس ولم يزل كذلك
 مدة سنة كاملة وفي كل مدة قليلة تنوره
 اهله البحرية فطاب عيشه وقر عينه ولم
 يزل على هذه الحالة مدة فلما كان ليلة
 من الليالي دخل خاله على جلناز وسلم
 عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى
 جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك
 وحال والدتي وبناتي حمى فقال لها يا اختي
 طيبين ولم يعدوا الا النظر اليك والى

وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل
 فاكل وقار الحديث بينهم وذكروا الملك بدر
 باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله
 وفروسيته وعقله ولذبه وكان الملك بدر باسم
 متكيا فلما سمع انه وخاله يفتكروا شيئا
 تناوم واظهر انه غايم وهو يسمع حديثهم
 فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك
 ستة عشر سنة ولم يتزوج وتخاف عليه ان
 يجرى عليه امر ولم يكن له ولد واريد
 ان ازوجه لملكة من ملوك البحر تكون في
 حسنه وجماله فقالت له جلناز اذكرهم لي
 فاني اعرفهم فصار يعدهم لها واحدة بعد
 واحدة وهي تقول ما ارضى بهذه لولدى
 ولا ازوجه الا بمن تكون مثله في الحسن
 والجمال والعطا والعقل والدين والاثب والمروة
 والملك والنسب والنسب فقال لها ما بقيت

أعرف واحدة من بنات ملوك البحر وقد
 عديت لك أكثر من مائة بنت وانت ما
 يعجبك إحدى منهن أنظري يا اختي أن
 كان ابنك نائم أم لا فقالت له نائم فما
 عندك وما قصدك بنومه فقال لها يا اختي
 أعلمى أنى قد تذكرت فى هذه الساعة
 ابنة من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف
 أن أذكروها فيكون ولدك منتبها فيتعلق
 قلبه بحبها ولا يكون لنا وصول بها فيتعب
 هو واجنا وأرباب دولته ويصير لنا شغل
 شاغل لأن الشاعر يقول

العشق أول ما يكون مجاجة :

فإذا تحكم صار بحرا واسعاً ،

فلما سمعت اخته كلامه قالت له قل لى من
 هذه البنات وما هو اسمها فانا أعرف بنات
 البحر من الملوك وغيرهم فإذا رايتها تصلح

له خطبتها من أبيها ولو أني أذهب جميع
ما تملكه يدي عليها فأكبرني بها ولا
تخشي شيئا فإن ولدي نايم فقال أخاف
أن يكون يقظانا والشاعر قال

قد تعشق الآن قبل العين أحيانا ،
فقلت له جلناز قول ولا تخف يا أختي
وأوجز فقال والله يا أختي ما يصلح لابنك
إلا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل
وهي مثله في الحسن والجمال والبها والكمال
ولا في البحر ولا في البر الطف منها ولا
أحلى شمائل منها لأنها ذات حسن وجمال
وقد واعتدال وخذ أحمر وجبين أزهر وثغر
كأنه الجواهر وطرف أحور وردف ثقیل
وخصر نحيل ووجه جميل أن التفتت
تخجل الأغصان والغزلان وأن خطرت يغار
غصن البان وأن أسفرت تخجل القمر وتسي

كل من نظر عذبة المرافف لينة المعاطف
 فلما سمعت كلام اخيها قالت له صدقت
 يا اخي والله لى رايتها مرارا عديدة وكنت
 صاحبتي ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة
 ببعضنا لموجب البعد ولى اليوم سبعة عشر
 سنة ما رايتها والله ما يصلح لولدى الا هي
 فلما سمع بدر باسم كلامهم وفهم ما قالوه
 من اوله الى اخره فى وصف البنت التى
 ذكرها صالح وهى جوهرة بنت الملك السمندل
 فعشقه على السماع واظهر لهم انه غايم
 وصار فى قلبه من اجلها لهيب النار التى لا
 تطفى الليلة الاولى بعد الثمانماية
 ثم ان صالحا نظر الى اخته جلتاز وقال لها
 والله يا اختى ما فى ملوك البحر ولا البر
 احقق من ايها ولا اكثر سطوة منه فلا
 تعلمى ولذك بحديث هذه التجارية حتى

تخطبها له فان انعم بها حمدنا الله تعالى
وان ردنا ولم يتزوجها لابنك فنستريح
ونخطب غيرها فلما سمعت جلناز كلام
اخيها صالح قالت له نعم الراى الذى
رايته ثم انهم سكتوا وباتوا تلك الليلة
والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من
عشق الملكة جوهرة وكنتم حديثه ولم
يقبل لامة ولا خاله عليه وهو على مقبال
الحجر فلما اصبحوا دخل الملك وخاله للحمام
وتغسلوا وخرجوا وشربوا الشراب وقدموا
بين ايديهم الطعام فاكل الملك بدر باسم
وامه وخاله حتى اكتفوا وغسلوا ايديهم
ثم ان صالح قام على حيله وقال للملك
بدر باسم وامه جلناز دستورك قد عزمتم
على الرواح الى الوالد فانى عندكم مدة
ايام وخاطرهم مشتغل على وم فى انتظارى

فقال الملك بدر باسمر لحاله صالح اقعد
عندنا هذا اليوم غامتثل كلامه ثم انه قال
قوم بنا يا خال واخرج بنا الى البستان
فراحوا الى البستان وصاروا يتفرجون
ويتنزهون فجلس الملك بدر باسمر تحت
شجرة مظلة واراد ان يستريح وينام فتذكر
ما قاله خاله صالح من امر الكبرية وما
فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع
غزار وصار ينشد ويقول

لو قيل لي ولهيب النار تنقد :
والنار في القلب والاحشاء تضطرم :
ام احب اليك ان تشاهد :
ام شربة من زلال الماء قلت هم :
ثم شكى وان وبكى وقنهذ الصعدا وتمثل
بهذين البيتين
من مجيرى من جور حوراء لنس :

ذات وجه كالشمس بل هو أجمل
 كان قلبي مرهبا مسترجعا
 فتعلق بحب بنت السمندل
 فلما سمع خاله صالح مقالته دق يدا على
 يد وقال لا اله الا الله محمد رسول الله لا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قل
 له سمعت يا ولدي ما تكلمت به انا
 وامك من حديث الملكة جوهرة ووصفي
 لها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها
 على السماع وسمعت ما قلت من الكلام
 وقد تعلق قلبي بها ولا بقا لي رجوع عنها
 فقال له يا ملك دعنا فرجع الى امك ونعلمها
 بالقضية واقول لها اني اخذك الى عندي
 واخطب لك الملكة جوهرة ونودعها وارجع
 انا وانت لاني اخاف ان اخذك واسير من
 غير مشورتها تغضب علي ويكون الحق

معها لاني اكون السبب في فراقكم كما اني
 كنت السبب في فراقها منا وتبقى المدينة
 بلا ملك ولا عندكم من يسوسهم وينظر في
 احوالهم ويفسد عليك امر المملكة ويخرج
 من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله
 صالح قال له اعلم يا خالي اني متى رجعت
 وشاورتها في ذلك لم تمكني من ذلك فلا
 ارجع اليها ولا اشاورها ابدا وبكى قدام
 خاله وقال له اروح معك وارجع ولا اعلمها
 فلما سمع صالح كلام ابن اخته حار في
 امره وقال المستعان بالله تعالى على كل
 حال ثم لن خاله صالح لما راي ابن اخته
 على هذه الحالة وعلم انه ما بقي يرجع
 الى امه ولا يروح الا معه اخرج من اصبعه
 خاتما منقوشا عليه اسما من اسما الله
 تعالى وناولته للملك بدر باسم وقال له

اجعل هذا في اصبعك تامن من الغرق وتامون
 من غيره ومن شر دواب البحر وحيثانسه
 فاخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله
 وجعله في اصبعه ثم انهما غطسا في البحر
 الليلة الثانية والثمانماية ولم يزل
 سايرين الى ان وصلا الى قصر صالح فدخل
 اليه فراته ستة ام امه وهي قاعدة وعندها
 اقاربها فلما دخلا عليهم سلما عليهم وقبل
 ايديهم فلما راته ستة قامت واعتنقت
 وقبلت ما بين عينيها وقالت له قدوم
 مبارك يا ولدى كيف خلفت امك جلناز
 قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك
 وعلى بنات عمها ثم ان صالح اخبر امه
 بما وقع بينه وبين اخته جلناز وان الملك
 بدر باسم عشق الملكة جوهر بنت الملك
 السمندل على السماع وقص لها القصة من

اولها الى اخرها وانه ما اتى الا ليخطبها
 من ابيها ويتزوجها فلما سمعت ست الملك
 بدر باسم كلام صالح اغتاظت غيظا
 شديدا ثم انها انزعجت وقالت يا ولدى
 لقد اخطات بذكر الملكة جوهرة ابنة
 الملك السمندل قدام ابن اختك لانك تعلم
 ان الملك السمندل احق جبار قليل العقل
 بحجرة ما له قرار شديد السطوة ضنين
 بابنته جوهرة وسائر ملوك البحر خطبوها
 منه. فاقى ولم يرص ابدا وهو يردهم ويقول
 لهم ما انتم كفوا لها لا فى الحسن ولا
 فى الجمال وخاف ان تخطبها من ابيها
 فيردنا كما رد غيرنا ونحن عندنا نفس
 فنرجعوا مكسورين الخاطر فلما سمع صالح
 كلام امه قال لها يا امى كيف يكون
 العمل فان الملك بدر باسم قد عشف

هذه البنات لما ذكرتها لاختي جلناز وقال
 لا بد ان نخطبها من ابيها ولو ابذل جميع
 ملكي وان لم يتزوج بها فانه يموت فيها
 عشقا وغراما ثم ان صالح قال لامة اعلمي
 ان ابن اختي احسن واجمل منها وان اباه
 كان ملك العجم باسره وهو الان ملكهم
 ولا تصلح جوهرة الا له ولا يصلح الا
 لها وقد عزمت على اني اخذ جواهر وياقوتا
 وعقودا وهديتة تصلح له واخطبها منه فان
 احتج علينا بالملك فهو ملك ابن ملك وان
 احتج علينا بالجمال فهو اجمل منها وان
 احتج علينا بسعة المملكة فهو اكثر بلادا
 منها ومن ابيها واكثر اجنادا واعوانا وان
 ملكه وعسكره اكبر من ملك ابيها ولا بد
 ما اسعى في قضا شغله ولو ان روحى
 تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل

ما ارميته في بحر العشق انا اسعى في
 زواجها له والله تعالى يساعدي على ذلك
 فقالت له امه افعل ما تريد واياك تغلظ
 عليه الكلام او الجواب اذا كلمته فانك
 تعرف حماقته وسطوته واخاف ان يبطش
 بك لانه لم يعرف قدر احد فقال لها
 السمع والطاعة ثم انه نهض واخذ معه
 جرايين ملانين عقودا وجوعرا ويواقيتا
 وقضبان زمرد وفصوصا وحجارة ماس وجملهم
 لغلمانهم ونسار بهم الى قصر الملك السمندل
 واستاذن في الدخول عليه فائن له ثم انه
 دخل وقبل الارض بين يديه وسلم باحسن
 سلام فلما راه الملك السمندل قام له واكرمه
 غاية الاكرام وامره بالجلوس فجلس فلما
 استقر به الجلوس قال له الملك السمندل
 قدوم مبارك اوحشتنا يا صالح في هذه

الغيبة ما حاجتك حتى انك اتيت الينا
 قل لي على حاجتك حتى اننا نقضيها لك
 فقام وقبل الارض وقال يا ملك الزمان
 حاجتي الى الله تعالى والى الملك الهمام
 والاسد الضرغام الذى بعدله وبذكرك
 سارت الركبان وشاع خبره فى الاقاليم
 والبلدان بالجد والاحسان والعفو والصغ
 والامتنان ثم انه فتح الجرابين واخرج
 منهما الجواهر وغيرها ونشرها قدام الملك
 السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك
 تقبل هديتي وتتفضل على وتجير قلبي
 بقبولها منى الليلة الثالثة والثمانماية
 فقال له الملك السمندل ما لهذه الهدية
 والحديث ولاى سبب اهديت لى هذه
 الهدية قل لى على قضيتك وحاجتك فان
 كنت قادر على قضائها قضيتها لك فى هذه

الساعة ولا احوجك الى تعب ولا نصب
وان كنت عاجز عن قصايها فلا يكلف
الله نفسا الا وسعها فقام صالح وقبل
الارض ثالث مرة وقال يا ملك الزمان بل
حاجتي انت قادر عليها وهى تحت حوزك
وانت مالکها ولم اكلف الملك حاجة ولم
اكن مجنونا اخاطب الملك فى شى لا
يقدر عليه فان بعض الحكماء قد قال اذا
اردت ان لا تطاع اسال ما لا يستطيع
وحاجتى التى جيت فيها وفى طلبها الملك
حفظه الله قادر عليها فقال الملك اسال
حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال
له يا ملك الزمان اعلم انى اتيتك خاطب
راغب للدره اليتيمة والجوهره المكنونه
الملکه جوهره ابنة مولانا فلا تخيب ايها
الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك

*

حتى استلقى على قفاه استهزا به وقال له
 يا صالح كنت احسبك انك رجلا عاقلا
 وشابا فاضلا لا تتكلم الا بسداد ولا تنطق
 الا برشاد وما الذي صاب عقلك ومن
 حملك على هذا الامر العظيم والخطب
 الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك
 اصحاب البلدان والاقاليم وبلغ من قدرك
 الى هذه الدرجة العالية ونقص عقلك الى
 الغاية حتى انك تواجهني بهذا الكلام
 فقال صالح اصلح الله الملك اني لم اطلبها
 لنفسى ولو خطبتها لنفسى كنت كفوا
 لها واكثر لانك تعلم ان ابي ملك من ملوك
 الارض البحرية وانت اليوم ملكنا ولكن
 انا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب
 اقاليم الحجاز وابوه الملك شهرمان وانت
 تعرفه وتعرف سطوته وان زعمت ان ملكك

عظيم فلك بدر باسم كذلك واعظم وان
قلت ان ابتنتك جميلة فالملك بدر باسم
احسن منها واجمل صورة وافضل واظرف
واطيب وهو فارس اهل زمانه واكرمهم
وافضلهم واعدله فان فعلت فلك واجبت
الى ما سالتك فيه تكون يا ملك فعلت
الشي الذي في محله ووضعت في محله وان
خالفت وتعاطمت علينا فا انصفتنا ولا
سلكت بنا الطريق الصحيح وانت تعلم
ايها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت
مولانا الملك لا بد لها من الزواج فلن
الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج
او القبر فان كنت عزمنا على زواجها فان
ابن اختي احق من كل الناس بها فلما
سمع الملك كلام صالح اغتاض غيظا
شديدا وخرج عن حيز العقل وكادت روحه

ان تخرج من جسده وقال له يا كلب
 الرجال مثلك يخاطبني بهذا الخطاب وتذكر
 ابنتي في المجالس وتقول ان ابن اختك جلناز
 كفولها من هو انت ومن هي اختك
 ومن هو ابنها وهل هو ابوه الا من الكلاب
 حتى تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا
 الخطاب وزعق على غلمانه وقال يا غلمان
 خذوا راس هذا العلف فاخذوا السيوف
 وجردوها وطلبوه فولى هاربا طالبا باب القصر
 فنظر الى اولاد عمه والزامة وقربانه وغلمانه
 وكانوا اكثر من الف فارس غارقين في
 الحديد والزرذ النصيد وبايديهم الرماح
 وبيض الصفاح فلما راوا صالح على تلك
 الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه
 وكانت امه قد ارسلتهم الى نصرته فلما
 سمعوا كلامه علموا ان الملك احمق شديد

السطوة فترجلوا عن خيولهم وجذبوا سيوفهم
ودخلوا معه الى الملك السمندل فراوه جالسا
على كرسي مملكته غافل عن هولاء وهو
شديد الغيظ على صالح وخدمه وغلماينه
غير مستعدين فدخلوا هولاء وبايديهم
السيوف المجذبة فلما راهم الملك السمندل
زعق على قومه ويلكم خذوا روس هولاء هذه
الكلاب فلم تكن غير ساعة حتى ولوا قوم
الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صالح
واقاربه قبضوا على الملك السمندل وكتفوه
الليلة الرابعة والثمانماية ثم ان جوهرة
انتبهت وعلمت ان اباه قد اسر وان
اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة
الى بعض الجزاير ثم انها اتت الى شجرة عالية
واختفت فيها وكاتوا هولاء الطايفتين لما
اقتتلوا اتت بعض غلمان الملك السمندل

هاربن فراهم بدر باسم فسألهم عن حالهم
 فاخبروه بما وقع لهم فلما سمع ان الملك
 السمندل قبض عليه ولي هاربا وخاف على
 نفسه وقال هذه انفتنة كانت من اجل
 وما المطلوب الا انا فولى هاربا والى النجاة
 طالبا وهو لا يدري الى اين يتوجه فساقته
 المقادير الازلية الى الجزيرة التي فيها جوهرة
 بنت الملك السمندل فاقى الى عند شجرة
 وهو مثل السكران من شدة غمه فرمى
 نفسه تحت الشجرة وهو مثل النقتيل ولراد
 الراحة ولا يعلم ان كل من كان طالب
 ومطلوب لم يستريح ولا يعلم ما خفى له
 في الغيب من التقادير فلما رقد على ظهره
 رفع بصره لنحو الشجرة فوقعت عينه في
 عين جوهرة فنظر اليها فراها كأنها القمر
 اذا اشرق فقال سبحان خالف هذه الصورة

البديعة وهو خالف كل شئ وهو على كل
 شئ قدير سبحانه الله العظيم الخالف
 البارى المصور والله ان صدقى حذرى
 فهذه جوهرة بنت الملك السمندل واطنها لما
 سمعت بالحرب والقتال بينهما هربت واتت
 فى هذه الجزيرة واختفت فى هذه الشجرة
 واذا لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه
 احسن منها ثم انه صار متفكرا فى امرها
 وقال فى نفسه اقوم امسكها واسالها عن
 حالها واخطبها ان كانت هى من نفسها
 فهذه بغيتى فقام قائما على قدميه وقال
 لجوهرة يا غاية المنا من انتى ومن اتى بك
 الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم
 فراته كانه القمر اذا ظهر من تحت الغمام
 الاسود وهو رشيق القوام مليح الابتسام
 فقالت له يا مليح الشمال انا الملكة

جوهرة بنت الملك السمندل وقد هربت الى
 هذا المكان لان صالح وجنده تقتاتلوا مع
 ابي وقتلوا جنده واسروه وقيدوه فهربت انا
 خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهرة
 قالت للملك بدر باسم وانا ما اتيت الى
 هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم
 ادر ما فعل الزمان فاني فلما سمع الملك
 بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من
 هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك اني نلت
 غرضي باسر ابيها ثم انه نظر اليها وقال
 لها انزلي يا ستي الى عندي فاني قتييل
 هواكي واسير عيناكي وعلى شاني وشانكي
 كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمى
 اني انا الملك بدر باسم ملك الحجر وان
 صالح هو خالي وهو الذي اتى الى ابيك
 وخطبك منه وانا قد اخليت ملكي لاجلك

ووقع هذا الاتفاق فقومي انزلي الى عندي
 حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك واسال
 خالكم صالح في اطلاقه وانزوج بك في المحلل
 فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت
 في نفسها على شان هذا العلق اللبيم
 كانت هذه القضية واسر ابي وقتل حجابيه
 وحشيه وتشتت انا عن قصرى وخرجت
 مسبية الى تلك الجزيرة وان لم اعمل عليه
 حيلة والا تمكن منى هذا العلق وينال
 غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا
 يلام عليه ثم انها خدعته بالكلام ولين
 الخطاب وهو لا يدري ما الامر ثم انها
 قالت له يا سيدى ونور عينى انت الملك
 بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم يا
 سيدتى الليلة الخامسة والثمانماية
 فقالت قطع الله يد ابي وازال ملكه عنه

ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ان كان
يريد احسن منك واحسن من هذه
الشمائل الظراف والله انه قليل العقل
والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا
تواخذ ابنى فيما فعل وان كنت انت
احببتنى شيئا فانا حبيبتك ذراعا وقد
وقعت فى شرك هواك وانا صرت من جملة
قتلاك وقد انقلبت المحبة التى كانت عندك
فصارت عندى وما يبقى عندى اضعاف
ما عندك ثم انها نزلت من على الشجرة
وقربت منه وانت اليه واعتنقته وضمته الى
صدرها وصارت تقبله فلما راي الملك بدر
باسم فعلها فيه زادت محبته فيها واشتد
غرامه اليها ووطن انها عشقته ووثق بها
وصار يضمها ويقبلها ثم انه قال لها يا
ملكة والله لم وصف خالى صالح ربع معشار

ما أنتى عليه من الجمال ولا ربع قيراط
 من أربعة وعشرين قيراط ثم ان جوهره
 ضمته وتكلمت بكلام لا يفهمه وتغلت في
 وجهه وقالت له اخرج من هذه الصورة
 البشرية الى صورة طائر احسن ما يكون
 من الطيور ابيض الريش احمر المنقار
 والرجلين فما تم كلامها حتى انقلب بدر
 باسم الى صورة طائر احسن ما يكون من
 الطيور وانتفض ووقف على رجليه ينظر الى
 جوهره وكان عندها جارية من جوارها
 تسمى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا
 اخاف ان يكون ابنى اسيرا عند خاله والا
 كنت قتلتة فلا جزاء الله خيرا فما كان
 ايشم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من
 تحت راسه ولكن يا جارية ائخير خذيه
 وانهى به الى الجزيرة المعطشة واتركيه

يموت عطشا فاخذته واوصلته الى الجزيرة
وارادت الرجوع من عنده فقالت في نفسها
والله انه ما يستاهل صاحب هذا الحسن
والجمال انه يعطش ثم انها اخذته من
الجزيرة المعطشة واتت به الى جزيرة كثيرة
الاشجار والاثمار والانهار فوضعت فيها ورجعت
الى الملكة جوهرة وقالت لها وضعت في الجزيرة
المعطشة هذا ما جرى لبدر باسم واما ما
كان من امر صالح خال الملك بدر باسم
فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل
اعوانه وخدمه وعار تحت اسرة طاسب
جوهرة بنت الملك فلم يجدوها فرجع الى
قصره عند امه وقال يا امه اين ابن اختي
الملك بدر باسم فقالت يا ولدى والله ما
لى به علم ولا اعرف اين ذهب وانه لما
بلغه انك تقاتلت مع الملك السمندل

وجرى بينكم الحروب والقتال فرع وهرب
 فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن
 اخته وقال يا اماء والله ما عملنا شيا وقد
 فرطنا في الملك واخاف ان يهلك او يقع
 به احد من جنود الملك او تقع به ابنة
 الملك جوهرة وما يجرى لنا مع امه خيرا
 لانه قد اخذته بغير ادنها ثم انه بعث
 خلفه الاعوان والاجناد الى جهة البحر وغيره
 فلم يقعوا له على خبر فرجعوا واعلموا الملك
 صالح بذلك فزان حزنه وغمه وقد ضاع
 صدره على الملك واما ما كان من امر
 الملكة جلفاز البحرية لما نزل ابنها بدر
 باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع
 اليها وابطا خبره عنها فاقامت اياما معدودة
 في انتظاره ثم انها قامت ونزلت البحر
 واتت الى امها فلما نظرتها امها قامت لها

وقبيلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم
 انها سالت عن الملك بدر باسم قالت لها
 يا ابنتي قد اتى هو وخاله وخاله قد اخذ
 يواقيتنا وجواهرنا واحداها للملك السمندل
 وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على اخيك
 في الكلام فارسلت الى اخيك الف فارس
 ووقع الحرب بينهم والقتال فنصر الله اخيك
 عليه وقتل اعوانه واجناده واسر الملك
 السمندل فبلغ ذلك الى ولدك فكانه خاف
 على نفسه فهرب من عندي بغير اختياري
 ولم يعد بعد ذلك ولم يسمع له خبر
 ثم ان جلناز سالتها عن اخيها صالح
 فاخبرتها انه جلس على كرسى المملكة محل
 السمندل وقد ارسل الى جميع الجهات يدور
 على ولدك وعلى المملكة جوهرة فلما سمعت
 جلناز من امها هذا الكلام حزنت على

ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على
 اخيها صالح لكونه اخذ ولدها ونزل به
 البحر بغير علمها ثم اتها قالت يا امه
 اني خائفة على الملك الذي لنا لاني اتيت
 اليكم ما اعلمت احدا من اهل المملكة
 واخشى ان ابطيت عليهم يفسد الملك
 والامر علينا وتخرج المملكة من ايدينا وما
 في الامر الا اني ارجع واسيس الامر الى ان
 يدبر الله الامور ولا تنسوا ولدي ولا
 تنهاونوا في امرة فانه ان عدم هلكت ولا
 محالة لاني لا ارى الدنيا الا به ولا التذ الا
 بحياته فقالوا لها حيا وكرامة يا جلناز لا
 تسالي على ما عندنا من فراقه وغيبته ثم
 انها سيرن من يعسس عليه وزجعت امه
 حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد
 ضاقت بها الدنيا الليلة السادسة

والثمانماية هذا ما كان من امرها واما
 ما كلن من امر الملك بدر باسم فانه لما
 سحرته الملكة جوهرة وارسلته مع جاريتها
 الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها
 يموت عطشا ولم تضعه الجارية الا في
 جزيرة مثمرة خضرا ذات انهار واشجار فصار
 ياكل من الثمار الى ان شبع ولم يزل
 كذلك مدة ايام وليالي وهو في صورة طائر
 لا يعرف اين يتوجه ولا كيف يطير فبينما
 هو ذات يوم من بعض الايام وقد اتى الى
 الجزيرة صياد من بعض الصيادين يصطاد
 شيئا يتقوت منه فنظر الى الملك بدر باسم
 وهو في صورة طائر ابيض الراس احمر المنقار
 والرجلين يسمى الناظر ويدهش الخاطر
 فنظر اليه الصياد فاعجبه وقال في نفسه لن
 هذا الطائر للبح وما راينا احدا مثله ولا

حسنه ولا شكله ثم انه رمى الشبكة عليه
 واصطاده واتي به الى المدينة فقال في نفسه
 ابيعه واخذ ثمنه فقابله واحد من اهل
 المدينة وقال له بكم يا صياد هذا الطائر
 فقال له الصياد اذا اشتريته ما تعمل به
 فقال له اذبحه واأكله فقال الصياد من
 يطيب قلبه ان يذبح هذا الطائر ويأكله
 فقال له الرجل يا قليل العقل ولاى شى فقال
 الصياد اريد اهديه الى الملك فيعطيني اكثر
 من مقداره وزايد على ثمنه ويتفرج عليه
 وعلى حسنه وجماله لان طول عمرى وانا
 صياد ما رايت مثله ولا رايت له نظيرا
 وما تعطينى انت فيه قدر جهلك تعطينى
 درهما وانا والله العظيم لم ابعه ثم ان
 الصياد اتى به الى دار الملك فاعجبه حسنه
 وجمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما

*

ليشتريه منه فأتى الخادم الى الصياد وقال
 له اتبيع هذا الطائر فقال هو الى الملك
 هدية منى اليه فاخذ الخادم واتى به الى
 الملك فاخذ الملك واعطى الصياد عشرة
 دنانير ذهب فاخذها وقبل الارض وانصرف
 واتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه
 في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما ياكل
 وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم
 اين الطائر احضره حتى انظره والله انى
 مليح فأتى به الخادم ووضعه بين يديه
 فرأى الاكل الذى عنده لم ياكل منه
 شيئا فقال الملك والله لا ادري ما ياكل
 حتى اطعمه ثم انه امر باحضار الطعام
 فاحضرت الموائد بين يديه فاكل الملك
 من ذلك فلما نظر الطائر الى اللحم والطعام
 والحلويات والفواكه فاكل من جميع السمط

الذى قدام الملك فبهت له الملك وتعجب
 من اكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك
 لمن حوله من الخدام والمماليك عمري ما
 رايت طيرا ياكل مثل هذا الطير ثم امر
 الملك ان يحضر زوجته وتتفرج عليه
 فمضى الخادم ليحضرها وقال لزوجته الملك
 يا ستي الملك يطلبك لاجل ان تتفرجى
 على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما
 حضرنا بالطعام طار من القفص وسقط على
 المائدة واكل من جميعها قومي يا ستي
 اتفرجى عليه فانه مليح المنظر وهو عجيبة
 من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام
 الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الى الطير
 وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقال
 لها الملك بعد ان قام اليها من اى شى
 غطيتى وجهك ورجعتى وما عندك غير

الجوار والخدام الذي لك فلما سمعت كلامه
 قالت له ايها الملك ان هذا الطير ليس
 بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع كلام
 زوجته قال لها تكذبي ما اكثر ما تمزحي
 كيف هذا ما هو طائر فقالت له زوجته
 والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا
 هذا الطير الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان
 صاحب بلاد الحجر وامه جلفاز البحرية
 الليلة السابعة والثمانماية وقد سحرته
 الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم
 خدعته بما جرى له من اوله الى اخره
 وكيف خطب جوهرة من اييها ولم يرض
 له بذلك وان خاله صالح اقتتل هو وابوها
 الملك وانتصر صالح عليه واسره فلما سمع
 الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب
 وكانت هذه الملكة زوجته اسحر اهل زمانها

فقال لها الملك بهيأتى عليكى حليه من
سحرة ولا تخليه معذبها قطع الله يدها
القيحة ما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها
قالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل
هذه الخزانة فامر الملك ان يدخل الخزانة
فلما سمع كلام الملك اتى الى الخزانة وفتحها
ودخل فيها ثم ان زوجة الملك تزييت
وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء
ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام
لا يفهم ورشته عليه وقالت له بحق هذه
الاسما العظام والاقسام الكرام وبالله تعالى
خالق السموات والارض ومحيى الاموات
ومميت الاحياء ومقسم الارزاق والاجال
اخرج من هذه الصورة التى انت فيها الى
الصورة الذى خلقك الله تعالى عليها فلم
تتم كلامها حتى انتفض نفصة ورجع الى

صورته البشرية فنظر الملك الى شاب من
 على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك
 بدر باسم له نظر الى هذه الحالة قال لا
 اله الا الله محمد رسول الله سبحان خالق
 الخليق ومقدر ارزاقهم وانجالهم ثم انه
 قبل يدى الملك واجراه خيرا وقبيل الملك
 راس بدر باسم وقال له يا بدر حدثني
 بحدثك من اوله الى اخره فحدثه الملك
 بدر باسم بحدثه ولم يكتم منه شيئا
 فتعجب الملك من ذلك ثم قال له على
 ماذا عولت وايش تريد قال له يا ملك
 للزمان اريد احسانك واريد ان تفسر معي
 مركبا وجفاعة من خدامك وجميع ما
 احتلج اليه فان لي زمان غايبة واخاف ان
 تفرج المملكة معي وما اظن والادنى بالحياة
 من اجل قرائق والا قرب انها ماتت ممن

حزنها على لانها لا تدري اين انا وهل
 انا حي ام ميت وانا اسألك ايها الملك
 ان تتم احسانك على فلما نظر الملك الى
 حسنه وجماله وفصاحته فلجابه وقال له
 سمعا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل
 فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من
 خواصه فركب في المركب بعد ان ودع
 الملك وسار في البحر بريح طيبة عشرة ايام
 متوالية ولما كان اليوم الحادي عشر هاج
 البحر هياجا شديدا وصارت المركب ترتفع
 وتنخفض ولم تقدر التواتية بمسكوها
 ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب
 بهم حتى قربوا الى حفرة من مخور البحر
 فوقفت عليها المركب فانكسرت وغرق من
 كان في المركب الا الملك بدر باسم فانه
 ركب على لوح من الالواح بعد ان اشرف

على الهلاك ولم ينزل ذلك اللوح بجري به
في البحر ولا يدري الى اين هو ذاهب
وليس له حيلة مع اللوح بل كلما ضربه
الريح سار ولم ينزل كذلك مدة ثلاثة ايام
وفي اليوم الرابع طلع اللوح الى ساحل البحر
وارمى به فنظر الملك بدر باسم فرأى على
ساحل البحر مدينة بيضا مثل الحمامة
الراعية وهي مركبة على ساحل البحر عالية
الاركان مليحة البنيان رفيعة المحيطان والبحر
يضرب في صورها فلما هابن الملك بدر
باسم ذلك الجزيرة التي فيها المدينة فرح
وكان قد اشرف على الهلاك من الجوع
والعطش فنزل من على اللوح وأراد ان
يصعد الى المدينة فأتى له بغال وحمير وخيول
عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان
يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام

خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم
 يجد فيها احدا فتعجب وقال يا ترى لمن
 هذه المدينة ولا لها ملك ولا فيها احد
 وذلك البغال والحمير والخيول الذي منعوني
 عن الطلوع وصار متفكرا وهو ماشى ولا
 يدري اين يذهب فرأى شيخا بقالا فلما
 رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه
 السلام ونظر اليه الشيخ فراه جميلا فقال
 له يا غلام من اين اقبلت وما السدى
 اوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحدثه
 من اوله الى اخره فتعجب منه وقال له
 يا ولدى ما رايت احدا في طريقك فقال
 له لا والله يا والدى وانما تعجبت لكون
 هذه المدينة خالية من الناس فقال له
 الشيخ يا ولدى اطلع الى الدكان لا تهلك
 فطلع بدر باسم وقعد فوق الدكان فقام

الشيخ وجا له بشى اكله وقال له يا
 ولدى ادخل جوا الدكان فسبحان من
 سلمك من تلك الشيطانة فخاف الملك بدر
 باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام
 الشيخ حتى اكتفى وغسل يديه وظهر الى
 الشيخ وقال له يا سيدى ما سبب هذا
 الكلام فقد خوفتنى من هذه المدينة
 ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدى اعلم
 ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها
 ملكة كانها القمر وهى شاطرة سحابة مكاره
 غدارة والذين تنظرون من الخيل والبغال
 والحمير كلهم مثلك ومثلى من بنى آدم
 لكن غرنا لان كل من يدخل هذه المدينة
 وهو شاب مثلك تاخذ هذه الكافرة
 الساحرة وتقعده معه اربعين يوما وبعد
 الاربعين يوما تسحره فيصير فرسا او بغلا

او حمارا من ذلك الحيوانات الذين تنظرون في
 جانب البحر الليلة الثامنة والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ البقال
 لما حكي للملك بدر باسم على الملكة
 السحارة قال له كل اهل هذه المدينة
 سحرتهم وانك لما اردت الطلوع الى البر
 فزعوا عليك واثاروا لك لا تطلع تقع فيك
 فشغقوا عليك ليلا تعمل هذه الملعونة فيك
 مثلم وهذه المدينة ملكتها من اهل زمانها
 واسمها الملكة لاب وتفسيره تقويم الشمس
 فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من
 الشيخ خلف خوفا شديدا وصار يرتعد
 مثل القصبه الرجبية وقال انا ما صدقت
 اني خلصت من البلا الذي كنت فيه من
 السحر فارمتني المقادير في مكان انجس
 منه وصار متفكرا في امره وما جرى عليه

فلما نظر الشيخ اليه فراه قد اشتد خوفه
فقال له يا ولدى قم واجلس على عتبة
الدكان وانظر الى تلك الخلايق والى لباسهم
والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف
فان الملكة وكل من فيها يحبوني ويواعوني
ولا يرجفوا لي قلبا ولا خاطرا فلما سمع
الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد
على باب ذلك الدكان يتفرج فجاز عليه
الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما
نظروه الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له
يا شيخ هذا اسيرك وصيدك في هذه الايام
فقال لهم هذا ابن اخي وسمعت بان اباء
قد مات فارسلت خلفه واحضرته لاجل شوقي
به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب
ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب
ليلا ترجع تاخذه منك لانها تحب الشباب

الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا
 تعصى امرى ولا تخالفنى وفي تراعنى وتحبى
 واذا علمت انه ابن اخى لا تتعرض لى ولا
 تشوش عليه وقام الملك بدر باسم عند
 الشيخ مدة شهر فى اكل وشرب واحبه
 الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم
 جالس على دكان الشيخ ذات يوم على
 جرى عادته واذا بالف خادم وبايديهم
 السيوف المسلوطة وعليهم انواع الملابس وفي
 وسطهم المناطق المرصعة بالجواهر وهم
 راكبين الخيول العربية بسيوف مذهبة
 وقد جازوا على دكان الشيخ وسلموا عليه
 فرد عليهم السلام وجازوا بعدهم الف
 مملوك وبايديهم سيوف مسلوطة فتقدموا الى
 الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاز بعدهم
 الف جارية كانهم الاقار وعليهم انواع

الملابس الحرير الاطلس بطرقات موزكشة
 وفي ايديهم رماح مقليدين بها وفي وسطهم
 جارية راكبة على فرس عربي بسرج ذهب
 مرصع بانواع الجواهر واليواقيت الى ان اتوا
 الجوار الى دكان الشيخ وسلموا عليه ثم
 توجهوا واذا بالملكة لاب قد اقبلت في
 موكب عظيم وما زالت مقبلة الى ان وصلت
 الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم
 وهو جالس على دكان الشيخ كانه البدر
 في تمامه فلما رآته الملكة لاب حارت في
 حسنه وجماله ودهشت وصارت ولهائه ثم
 اقبلت الى الدكان ونزلت وجلست عند
 الملك بدر باسم وقالت للشيخ من اين
 لك هذا المليف فقال هذا ابن اخي اتى
 الى فقال دعه يكون عندي الليلة
 اتحدث انا واياه فقال لها تاخذه مني ولا

تفكدي عليه فحلفت له انها ما تؤذيه ولا
تسحره ثم امرت ان يقدموا له فرسا مليحا
مسرجا بلبجام من ذهب وكل ما كان عليه
ذهب واوهبت للشيخ ألف دينار وقالت
له استعن بها ثم ان الملكة لاب اخذت
الملك بدر باسم وراحت معه وهو كانه
ضوء البدر الى جانبها والناس كلما نظروا
اليه والى حسنه يتوجعون عليه وهم
يقولون والله ما يستاهل هذا الشاب المليح
ان تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم
يسمع الكلام وهو ساكت وقد سلم امره
الى الله سبحانه وتعالى ولم يزلوا سائرين
الى القصر الليلة التاسعة والثمانماية
بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك بدر
باسم لم يزل سائرا هو والملكة لاب الى ان
وصلوا الى باب القصر ترجلوا الامرا والخدام

واكابر الدولة وقد امرت الحجاب ان يامروا
 ارباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض
 وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجوار الى
 القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر
 راي قصرا لم ير مثل حيطانه وهي مبنية
 بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة من
 الماء غزيرة وبستان عظيم فنظر الملك بدر
 باسم الى البستان واذا فيه طيور تناعى
 بساتير اللغات والاصوات المفرحة والمخرجة
 وفيها انواع الملابس والالوان فنظر الملك الى
 ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه
 ومن حلمه يرزق من يعبد غيره فجلست
 الملكة لاب في شباك يشرف على البستان وهي
 على سرير من العاج وفوق السرير فرش على
 وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته
 وضمته الى صدرها ثم امرت الجوار فاحضرت

مايدة من الذهب الاحمر مرصعة بالسدر
 والجوهر وفيها من ساير الاطعمة فاكلوا حتى
 اكتفوا وغسلوا ايديهم ثم احضروا انية
 الذهب والفضة وانية البلور وجميع اجناس
 الازهار واطباى النقل ثم انها احضرت عشرة
 جوار كانهن الاقار وبايديهم من ساير
 الملاهي ثم ان الملكة ملات قدحا وشربته
 وملات اخر وناولته للملك بدر باسم فاخذته
 وشربه ولم يزلوا كذلك يشربون حتى ملوا
 ثم امرت الجوار ان يغنوا فغنوا بساير
 الانحان وتخييل للملك بدر باسم ان يرقص
 به القصر طربا فطاش عقله وانشرح صدره
 ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة
 مليحة ما بقيت اروح من عندها ابدا لان
 ملكها اوسع من ملكي وفي احسن من
 الملكة جوهرة ولم يزل يشرب كذلك الى

*

أن امسى المساء ووقدت القناديل والشموع
 وأطلقوا البخور ولم يزالوا يشربوا الى أن
 سكروا والمغاني تغنى فلما سكرت الملكة لاب
 قامت من موضعها ونامت على السرير وامرت
 الجوار بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم
 بالنوم الى جانبها فنام معها في اطيب
 عيش الى أن أصبح الله بالصباح فقامت
 الملكة من النوم ودخلت الحمام في القصر
 والملك بدر باسم صحتها واغتسلوا فلما
 خرجوا من الحمام افرغوا عليهم القماش
 وامرتهم بحضور اقداح الشراب فشربوا ثم
 ان الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر
 باسم وجلسوا على الكراسى وامرت باحضار
 الطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم وقدمت لهم
 اواني الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم
 يزالوا ياكلوا ويشربوا والجوار تغنى باختلاف

الالخان الى المسا ولم يوالوا في اكل وشرب
 الى مدة اربعين يوما ثم قالت له يا بدر
 هذا المكان اطيب او دكن عملك الباقلاني
 قال لها والله يا ملكة هذا اطيب وذلك
 ان عمى رجل صعلوك يبيع الباقلان فصحكت
 من كلامه ثم انهم رقدوا وهم في ارغد عيش
 الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه
 فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى
 اين راحت وصار يستوحش منها وينتظرها
 فلم ترجع فقال لنفسه اين ذهبت ثم انه
 ليس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها
 فقال في نفسه لعلها ان تكون في البستان
 فضى الى البستان واذا هو بنهر ماء جارى
 وجانبه طيرة بيضا والى جانب النهر شجرة
 وعلى اعلاها طيور مختلفين الالوان فصار
 ينظر اليهم من حيث لا يروه واذا بطاير

اسود نزل الى الطيرة البيضاء وصار يرقها
 زق الحمام ثم ان الطير الاسود قفز على
 تلك الطيرة البيضاء ثلاث مرات ولما كان
 بعد ساعة واذا بتلك الطيرة انقلبت في
 صورة البشر فتاملها واذا بها الملكة لاب
 تعلم ان الطير الاسود انسان مسحور وفي
 تعشقه وتجعل روحها طيرة ويجامعها فاخذته
 الغيرة فاغتاض على الملكة لاب من اجل
 الطير الاسود ثم انه اتى وجلس على فراشه
 ثم بعد ساعة انت الى فيه وصارت تقبله
 وتمزج معه وهو زايد الحنف عليها فلم
 يكلمها كلمة ابدا فعلمت ما به وتحققت
 انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعها
 ذلك الطير فلم تظهر له شيئا وكتمت ما
 بها فلما تضاحا النهار قال لها يا ملكة
 اريد ان تاذن لي في الراح الى دكان عمي

فإني قد تشوقت اليه وفي أربعين يوما ما
 رأيته خفالت له روح ولا تبطى فإني ما أقدر
 أفارقك ولا أصبر عنك ساعة واحدة فقال
 لها سمعا وطاعة ثم انه ركب واتي الى دكن
 الشيخ الباقلاني فرحب به وقام اليه وعانقه
 وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال
 له طيب في خير وعافية الا انها الليلة
 كانت بجاني نائمة فقام فلم اراها
 فلبست اثواني ودورت عليها الى ان اتيت
 الى البستان وحملت بامرها وامر الطائر
 الذي على الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه
 قل له اخذر منها واعلم ان الطيور الذي
 على الشجرة كلهم شباب غربا عشقتهم
 وجعلتهم طيورا وذلك الطير الاسود الذي
 رأيته كان من بعض مباليكها وكانت
 محبة محبة عظيمة فمد عينه الى بعض

الجواز فسحرتة وجعلته على صفة الطير
 الليلة العاشرة والثمانماية وكما
 تشتاق اليه تسحر نفسها طيرة ويواقعها
 وهي تحبه ولما علمت أنك علمت بها ما
 بقى تصفى لك ولكن ما عليك منها طول
 ما انا- وراك لا تخف فاني رجل مسلم واسمى
 عبد الله وما في زمانى اسحر منى ولكن
 ما اسحر الا وقت حاجة ضرورية واخلص
 اكثر الناس من هذه الملعونة الساحرة
 لانها ما لها على من سبيل وتخاف منى
 قوى وكل من في المدينة مثلها على هذا
 الشكل وكل من في المدينة مثلها على
 دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا
 كان في غد تعال الى عندي واعلمنى بما
 تريد تعمل معك فانها في هذه الليلة تعمل
 على هلاكك وانا اقول لك على ما تفعل

معها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ
 ورجع لها فوجدتها في انتظاره جالسة فلما
 راته قامت له ورحبت به واجلسته وجابت
 له من الماكل والمشرب واكلوا كفايتهم
 وغسلوا ايديهم ثم قدموا الشراب فشرب
 هو واياها الى نصف الليل ثم مالت عليه
 بالاقداح وزادت فسكر وغاب عن وعيه
 وعقله فلما راته كذلك قالت له بالله عليك
 وحقق معبودك ان سالتك عن شى تصدقنى
 عليه وتجيبنى الى قولى فقال لها نعم يا
 ستى وهو غايب عن الصواب ما يدري ما
 يقول قالت له يا سيدى ونور عينى لما
 افتقدتنى وما لقيتنى وفتشت على وجيتنى
 فى البستان ورايتنى فى صورة طيرة بيضا
 ورايت الطير الاسود الذى قفر على هو من
 بعض مماليكى وكنت احبه محبة عظيمة

فطلع يوم تجارية من بعض جوارى فغرت
 وسكرته وجعلته طيرا اسودا واما التجارية
 فلما قتلتها واني لليوم لم اصبر عنه ساعة
 واحدة وكلما اشتقت اليه اسكر نفسي طيرة
 واروح له واخليه ينط على ويتمكن مني
 كما رايت وانت لاجل هذا مغتاض مني
 واني والنور والظل والحرور قد ازددت فيك
 محبة وجعلتك نصيبى من الدنيا فقال وهو
 سكران كل هذا كان في خاطري فضمته
 وقبلته واظهرت له المحبة ونامت ونام الاخر
 بجنيها فلما كان نصف الليل قامت من
 الفراش والمملك بدر منتبه وهو عامل نفسه
 انه نائم وصار يفتح عينيه وينظر ما تفعل
 فوجدها قد اخرجت من كيس احمر قرايا
 احمر وفرشته في وسط القصر فاذا هو صار
 نهرا يجرى مثل البحر واخذت كبشة

شعير بيدها وبدرتها فوق التراب واسقته
 من قلك الماء فصار زرعا مسنبلا فاخذته
 وطحنته دقيقا ثم شالته ووضعت في موضع
 ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح
 فلما اصبحت الصباح قام بدر وغسل وجهه
 واستاذن الملكة في الرواح الى الشيخ فانفت
 له فاتي الى الشيخ واعلمه بما جرى منها
 وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك
 وقال والله قد غدرت بك هذه الكافرة
 لكن لا تفكر فيها ابدا ثم اخرج له قدر
 رطل سويق وقال له خذ هذا معك واعلم
 انها تقول لك ايش تعمل بهذا قل لها
 زيادة الخير خير وكل منه فاذا اخرجت
 هي سويقها وقالت لك كل من هذا
 السويق فاريها اذك تاكل منه وكل من
 هذا وايالك ان تاكل من سويقها شيئا ولو

حبة واحدة فيتمكن فعلها منك وتسحرك
وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية
الى اى صورة ارادت وان لم تاكل
منه فان سحرها يبطل ولا يحوى فيك
فتخجل هي غاية الخجل وتقول لك انا
بامرح معك وتقر لك بالحببة والمودة وكل
ذلك نفاق وغدر ثم تقول لها انت يا
سنى ونور عيني كلى من هذا السويق
واظهر لها الحببة فاذا اكلت منه ولو حبة
واحدة فخذ في كفك ماء واضرب به وجهها
وقل لها اخرجى من هذه الصورة الى اى
صورة اردت انت وخليها وتعالى الى عندي
حتى ادبر لك امرا ثم ودعه بدر باسم
وسار وطلع الى القصر ودخل عليها فلما
رأته قالت له اهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت
له وقبلته وقالت له ابطيت على يا سيدى

فقال لها كنت عند عمى واطعمني من
 هذا السويق فقالت له ونحن عندنا
 سويق احسن منه ثم انها حطت سويقها
 في صحن وسويقها في صحن اخر ثم قالت
 له كل من هذا فانه اطيب من سويقك
 فاطهر لها انه يياكل منه فلما علمت انه
 اكل منه اخذت في يدها ماء وضربت به
 وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق
 يا لئيم تبقى بغلا اعور قبيح المنظر فلم
 يتغير فلما راته على حاله ولم يتغير قامت
 اليه وقبلته وقالت له يا محبوبى كنت
 بامرح معك ايش اتغير ما عندك فقال لها
 والله يا ستى ما تغير عندى شى بل ان
 كنت تحبيني فكلى من سويقى من هذا
 فاخذت منه لقمة واكلتها فلما استقرت في
 بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في

كفه ماء وضرب به وجهها وقال لها اخرجي
من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة
زرزورية فلما نظرت الى نفسها وهي في تلك
الحالة صارت دموعها تنحدر على خدها
وصارت تمرغ خدودها على رجليه فقام
يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها واتي الى
الشيخ واعلمه بما جرى فقام الشيخ
واخرج له لجاما وقال له خذ هذا اللجام
ولجها به فاخذه واتي به الى عندها فلما
رأته تقدمت اليه وحط اللجام في فمها
وركبها وخرج من القصر واتي الى الشيخ
عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها خراكي
الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا
ولدي ما بقي لك في هذه البلد اقلمة
فاركبها وسير كيف شئت واياك ان تستلم
اللجام الى احد فشكره بدر باسم وودعه

وسار ثلاثة أيام فاشرف على مدينة فلقية
 شيخ مليح الشيبة فقال له يا ولدى من
 اين اقبلت قال من مدينة هذه الساحرة
 فقال له انت ضيفى فاجاب فيبينما هم في
 الطريق واذا هم بامراة عجوز فلما نظرت
 الى البغلة بككت وقالت لا اله الا الله
 هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي ماتت
 وقلبه متشوش عليها فبالله عليك يا سيدي
 تبغنى اياها فقال لها والله يا امى ما
 اقدر لبيعها قالت له بالله عليك لا ترد
 سواى فان ولدى ميت لا محالة ان لم
 اشترى له هذه البغلة ثم انها اطنبت
 عليه فى السؤال فقال لها ما ابيعها الا بالف
 دينار وقال الملك بدر فى نفسه من اين
 لهذه العجوز ذلك فعند ذلك اخرجت
 العجوز من على وسطها الف دينار فلما

نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال يا امى انا
 بامزح معك ما اقدر ابيعها فنظر اليه
 الشيخ وقال له يا ولدى ان هذه البلد
 ما يكذب فيها احد وكل من كذب في
 هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر من على
 البغلة الليلة الحادية عشرة والثمانماية
 فلما نزل من على البغلة وسلمها الى المرأة
 المعجوز اخرجت اللجام من فمها واخذت
 في يدها ماء ورشته عليها وقالت لها يا
 بنتى اخرجى من هذه الصورة الى الصورة
 البشرية فانقلبت في الحال وعادت الى صورتها
 الاولى واقبلت كل واحدة على الاخرى
 وتعانقا فعلم الملك بدر باسم ان تلك
 المعجوز امها وقد تمت الحيلة عليه فاراد
 ان يهرب وانا بالمعجوز صفرت صفرة عظيمة
 فتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبيل

العظيم فخاف الملك بدر منه ووقف فركبت
 العجوز على ظهرة وارتفعت ابنتها خلفها
 واخذت الملك بدر باسم وطار بهم فما
 مضى عليهم غير ساعة الا وهم في قصر
 الملكة لاب فلما جلست على كرسى الملكة
 نظرت الى الملك بدر وقالت له يا عنيك
 وصلت الى هذا المكان ونلت انما ما تمنيت
 وانا اوريك ما افعل بك وبهذا الشيخ
 الباقلاني فكم احسن اليه وهو يسيء حاله
 معي وانت ما وصلت الى مرادك الا بواسطته
 ثم انها اخذت ماء ورشته به وقالت له
 اخرج من هذه الصورة التي انت عليها
 الى صورة طير قبيح المنظر اقبح ما يكون
 في الطيور فانقلب في الحال وضار طيرا وهو
 قبيح المنظر فجعلته في قفص وقطعت عنه
 الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرجمته

وصارت تطعمه وتسقيه من غير علم الملكة
 ثم ان الجارية وجدت لستها غفلة فخرجت
 وجاءت الى الشيخ الباقلاني واعلمته بالحديث
 واخبرته ان الملكة لاب عازمة على هلاك
 ابن اخيك فشكرها الشيخ وقال لا بد ما
 اخذ المدينة منها واجعلك ملكتها ثم
 صفر صفرة عظيمة فخرج له عفريت له اربعة
 اجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامضى
 بها الى مدينة جلناز البحرية وامها فراشة
 فهم اسحر من كل ما على وجه الارض
 واخبروها ان الملك بدر باسم في اسر الملكة
 لاب فحملها العفريت وطار بها ولم يكن
 الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة
 جلناز البحرية فنزلت الجارية من على سطح
 القصر ودخلت الى الملكة جلناز وقبلت
 الارض واعلمتها بما قد جرى على ولدها

من اول الحديث الى اخره فقامت اليها
 جلناز وشكرتها ودقت البشائر في المدينة
 واعلمتهم ان الملك بدر باسم قد وجد
 ثم ان جلناز البحرية وامها فراشة واخوها
 صالح احضروا جميع قبائل اللجان وجنود
 البحر لان ملوك اللجان قد اطاعوهم لما
 اسروا الملك السمندل ثم انهم طاروا في
 الهوى ونزلوا على مدينة الساحرة وكبسوا
 القصر وقتلوا جميع من فيه ومن في المدينة
 من الكفرة في اقل من طرفة عين وقالت
 للجارية اين ابني فاخذت للجارية القفص
 واتت به بين يديها واخرجته من القفص
 فاخذت الملكة جلناز بيدها ماء ورشته به
 وقالت له اخرج من هذه الصورة الى الصورة
 التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى
 انقلب وصار بشرا فلما راته امه على صورته

*

قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا
 وكذلك خاله صالح وستة فراشة وبنات عمه
 وصاروا يقبلوا يديه ورجليه ثم انها ارسلت
 خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله
 الجميل مع ابنها وزوجت الشيخ بالتجارة
 التي جات اليها واخبرتها ودخل بها
 وجعلته ملك تلك المدينة واحضرت اهلها
 المسلمين بين يديها وبايعتهم وحلفتهم ان
 يكونوا في طوع الشيخ عبد الله وفي خدمته
 فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ
 وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا الى قصرهم
 تلقوهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة
 ثلاثة ايام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم
 وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال
 الملك بدر باسم لأمه يا أماه ما بقى الا
 اتنى نتزوج ويجتمع شملنا اجمعين فقالت

يا ولدى نعم ما قلت لكن حتى نسال
على من يصلح من بنات الملوك فقالت سته
فراشة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر كلنا
في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم
ان كل واحدة منهم نهضت ومضت تفتش
البلاد وان جلناز البحرية بعثت جوارها
على اعناق العفاريت وقالت لهم لا تخلوا
مدينة ولا اقليما ولا قصرا من قصور
الملوك حتى تنصروا ما فيها من البنات
الحسان فلما راي الملك بدر باسم ما
صنعوا فقال لاه جلناز يا اماء ابطلي
هذا الامر فانها ليست ترضيني الا جوهرة
ينت الملك السمندل لانها جوهرة على اسمها
فقال له امه بلغني قصدك ومقصودك
فارسلت في الخالد عن ياتئها بالملك السمندل
ففي الوقت احضروه بين يديها فارسلت

خلف بدر واعلمته بما جرى الملك السمندل
 فقام الملك بدر باسم للملك السمندل وسلم
 عليه وثرحب به وساله عن ابنته جوهرة
 فقال له هي في خدمتك وجاريتك وبين
 يديك ثم ان الملك ارسل بعض اصحابه الى
 بلاده وامرهم بحضور ابنته جوهرة ويعلموها
 انه عند الملك بدر باسم ابن جليانز البحرية
 فطاروا في الهوى ساعة واحضروا الملكة
 جوهرة فلما عاينت اباهما تقدمت اليه
 واعتنقته فنظر اليها وقال لها يا ابنتي
 اعلمى انى قد زوجتك بهذا الملك الهمام
 والاسد الدرغام الملك بدر باسم ابن الملك
 شهرمان وانه احسن اهل زمانه واجملهم
 وارفعهم قدرا ومكانا ولا يصلح الا لكى
 ولا تصلحى الا له فقالت له يا ابتي انا
 ما الاقدر اخالفك افعل ما تريد فقد زال

ألهم والتأكيد وأنا له من جملة الخدام
 فعند ذلك احضروا القصاة والشهود وكتبوا
 كتاب الملك بدر باسم ابن جلناز البحرية
 على الملكة جوهرة وزينت المدينة ودقت
 البشائر واطلقوا كل من في الحبوس وكسوا
 الارامل والايتام واخلع على ارباب الدولة
 والامرا والاكابر وعملوا العرس العظيم
 والولائم واقيموا في الافراح مسا وصباحا
 مدة عشرة ايام وجلوها على بدر باسم
 بتسع خلع ثم دخل بها فوجدها بكرا ما
 قربها فحل ففرح بذلك واقرت عينه واحبها
 واحبته ثم خلع على ابيها الملك السمندل
 ورده الى بلاده واهله واقاربه ولم يزالوا ياكلون
 ويشربون وهم في الذ عيش واهني ايام
 الى ان اتاه هادم اللذات ومفرق الجماعات
 وهذا اخر حكايتهم رحمة الله عليهم اجمعين

حكاية مبرور مع زين الموصف ومينا
 يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف
 العصر والاولن وجل تاجوا اسمه مسرور
 وكان احسن اهل زمانه وكان كثير
 المال واسع الحال وكان يحب النزهة في
 الرياض والسماتين ويلتهى بها النساء الملاح
 وكان نائما ليلة من بعض الليالي فرأى
 في منامه انه في روضة من احسن الرياض
 وفيها اربع طيور وفيهم حمامة بيضا مثل
 القصة الجليلة فاعجبته تلك الحمامة وصار في
 قلبه منها شئ عظيم وبعد ذلك رأى انه
 تقول عليه طير عظيم خطف تلك الحمامة
 من يده فعظم ذلك عليه وبعد هذا لفتته
 من نومه فلم يجد الحمامة فصار يحتاج
 اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان
 اروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام

الليلة الثانية عشرة والثمانماية
فقام وتمشى يمينا وشمالا وبعد عن منزله
فلم يحجد من يفسر له هذا المنام فعند
ذلك طلب الرجوع الى منزله واذا به في
رجوعه مال الى دار من دور التجار وتلك
الدار لاقوام تجار اغنيا واذا به يسمع
صوت انين من كبد حزين وهو ينشد
ويقول

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها ؛
معطرة يشقى العليل شميمها ؛
وقفت بها وقف الاسير مسايلا ؛
واقبل من تلك الكهنون نعيمها ؛
فقلت نسيم الريح بالله خبرى ؛
ترى الحب مثلى في الغرام تحبيبها ؛
بطى سى على بلين قوامه ؛
يفوت قضيب البان ميل غصونها ،

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر من
داخل الباب رأى روضة من أحسن الرياض
في باطنها ستر من ديباج أحمر مكلل بالدر
والجواهر وعليه أربع جوار وبينهم صبابة
دون الحماسية وفوق الرباعية كأنها البدر
المنير ليلة أربعة عشر بعينين كحيلتين
وحاجبين ادعجين كأنهما حد السقام أو
الحسام وهم كأنه خاتم سليمان وفي تسلب
العقول من حسنهما وجمالها فلما رآها مسرور
التاجر جا إلى الدار وبلغ في الدخول إلى
الستر فرفعت رأسها ونظرته فعند ذلك سلم
عليها فردت عليه السلام بعدوبة كلام
فلما نظرها وتاملها طاش عقله وذهب ونظر
إلى الروضة وفي من الياسمين والمنثور والتمام
والورد والترنج والبنفسج والبلان والنانج
وجميع ما يكون من المشومات وقد

توشحت جميع الاشجار بالازهار والماء منحدرا
 من أربع ثوابين متقابلة بعضها ببعض
 فتأمل الى الايوان الاول واذا عليه مكتوب
 بالزنجفر الاحمر بيتين يقول فيهما

الا يا دار ما يدخلك حزن :

ولا يغدر بصاحبك الزمان ✽

فنعم الدار تاوى كل صيف :

اذا ما الضيف ضاق به المكان ،

ثم تأمل الى الايوان الثانى واذا مكتوب

عليه بالذهب هذه الايات

بالسعد دامت لك الاوقات يا دلي :

ما غردت فى غصون الروض اطيبار ✽

ودام فيك عبيرات معطرة :

وينقضى للهويننا فيك اوطار ✽

وعاش اهلك والايام تبشرهم :

ما لاح نجم على العليا سيار ،

ثم تأمل الى الايوان الثالث واذا عليه
مكتوب باللازورد الازرق بيتين يقول فيهما

بقيت في العز والاقبال يا دار؛

ما جن ليل وما قد ضاء انوار؛

ولا حرمت سرورا دايما ابدا؛

لك النعيم مدا الايام مدار؛

وتأمل الى الايوان الرابع واذا مكتوب عليه
بالاصفر هذا البيت

هذه روضة وهذا غدير؛

مجلس طيب ورب غفور؛

وفي ذلك الروضة طيور ملونة من قمرى

وحمام وبلبل ويمام وكل طير يغرد بصوته

والصبيبة تتمايل في حسننها وجمالها وقدها

واعتدالها وتفتن كل من راسا ثم

قالت له ايها الرجل ما الذى اقدمك الى

دار غير دارك والى جوار غير جوارك من

غير اجازة اصحابها فقال لها يا ستى رايت
 هذه الروضة فاعجبني اخضرارها وفيح ازهارها
 وترنم اطييارها فدخلت فيها كى اتفرج
 ساعة من الزمان واروح الى حال سبيلي
 فقالت له مرحبا وكرامة فلما سمع مسرور
 التاجر كلامها ونظر الى غنج طرفها ورشاقة
 قدها والى جمالها وحسنها والى الروضة والى
 الطير فطار عقله من ذلك وذهب صبره
 وصار حيران فى امره فعند ذلك انشد وجعل
 يقول

ظهرت هلالا فى منازل روضة :
 به ياسمين ثم ورد ورجان *
 والاس مقتبلا غصون بنفسج :
 وشقایف النعمان حول البان *
 بشميمها هب النسيم معطرا :
 فاحت رواجه من الاغصان *

يا روضة كملت بحسن صفاتها :

و حوت جميع الزهر والافنان ✽

فالبدر يجلى تحت ظل غضونها :

والطير تنشد اطيب الاغان ✽

قمرها وهزارها ويمامها :

وبلا بل قد هيبت اشجاني ✽

وقف الغرام بمهاجتي منحيرا :

في حسنها كتحير السكران ،

فقالته يا هذاروح الى حال سبيلك فما

نحن من قوم نسا لا لك ولا لغيرك فقال

لها يا ستي ما قلت شيئا رديا ففالت له

طلبت التفرج فتفرجت فروح الى حال

سبيلك فقال لها يا ستي عسى شربة ماء

فاني عطشان ففالت كيف تشرب ماء

اليهود وانت نصراني فقال لها يا ستي لا

ماءكم علينا حرام ولا ماءنا عليكم حرام وكلنا

خلقة واحدة فقالت لجارتها اسقيه فاسقته
 الليلة الثالثة عشرة والثمانماية
 ثم انها ادعت بالمايدة فحضرُوا اربع جوار
 حاملين اربع خونجات واربع قناني مذهبات
 فيها من الراح العتيق القديم الذى من
 رفته كانه دمع يتيم وعلى دائرة المائدة
 طرز مكتوب فيه هذه الايات

جاوا بمايدة للاكل قد نصبت :

بين الجلوس بانواع من التبهر

كانها جنة الخلد التى جمعت :

ما تشتهى النفس من اكل ومن خمر،

وقدامها تلك الجوار النهدي الابكار فعند

ذلك قالت له قد طلبت ان تشرب من

شراينا فدونك والطعام والشراب فما صدق

ان يسمع كلامها وفى الحال جلس على

المائدة فعند ذلك امرت دانتها ان تعطيه

كاسا ليشرب وكان اسم جوارها الواحدة
 هبوب والثانية خطوب والثالثة سكبوب
 والتي ناولته الكاس هبوب. فآخذ الكاس
 ونظر إليه وإذا منقوش عليه هذه الآيات
 لا تشرب الكاس إلا مع مواليتها :

باللطف منك وكاس الراح يجليها
 واحذر عليها إذا دببت عقاربها :

واحفظ لسانك منها لا تعاديها ،
 ودور الكاس وخلاه حتى يشرب وإذا في
 باطن الكاس مكتوب

واحذر عليها إذا دببت عقاربها :

واكتنم سرايرها عن الجواسيس ،

فعند ذلك تبسم مشرور ضاحكا فقالت
 له ما يصححك فقال من عظم الظرب
 الذي حصل عندي ثم هب النسيم فوقع
 الوشاح من على رأسها وإذا على رأسها

عصابة من الذهب الوهاج وفي مرصعة بالدر
والجوهر واليواقيت وعلى صدرها عقد من
سائر الانواع والفصوص والمعادن وفي باطن
العقد عصفور من الذهب الاحمر وهو مملوا
من المسك الاذفر والند والعنبر وقوايمه
من المرجان الاحمر ومنقاره من الفضة البيضاء
وعلى ظهره مكتوب هذا الشعر

انند شراى والسواك طعامى ؛

والصدر فرشى والنهود مقامى

والعنق يشكوا حاله متائما ؛

من لوعة وتاسف وغرامى ؛

ثم نظر مسرور الى صدر قميصها واذا

مكتوب عليه بالذهب الاحمر هذه الابيات

نفخ المسك من جيوب الملاح ؛

فاح منه النسيم عند الصباح ؛

فتعجب مسرور من ذلك عجباً عظيماً وحرار

في أمره من هذه المحاسن وهذه الاوصاف
 واخذته الدهشة فقالت له زين الموصف
 امض عنا الى حال سبيلك لا تسمع بنا
 النجيران فينسبوننا الى القبيح فقال لها يا
 ستي بالله دعيني امتع ناظري في حسنك
 وجمالكي فغضبت منه زين الموصف وتركته
 وقامت تتمشي في الروضة فنظر مسرور الى
 كم قميصها وانا هو مكتوب عليه هذه
 الابيات

رقم النساج بمذهب وهاج ؛
 وبياض معصمها على الديباج ؛
 وكفوفها من فضة قد زينت ؛
 بانامل تحكى بياض العاج ؛
 وانامل قد صورت من درة ؛
 ترهوا محاسنها بليلى داج ؛
 ثم نظر اليها وقد ادخلت اقدامها في

مداس من ذهب مكتوب عليه هذا الشعر
النفيس

مداس تحت اقدام رطاب ؛
يزينها التثني في القوام ؛
إذا خطرت ومالت في صباها ؛
تفوق البدر في جنح الظلام ؛
ثم ان زين الموصف تمشيت في الروضة
وخلفها جوارها وبقي مسرور وجاريتها
هبوب عند الستر فنظر مسرور الى الستر
وإذا على حاشيته مكتوب هذه الايات
في الستر جارية غيدا منعمة ؛
سبحان ربى ما احلى معانيها ؛
الروض يحرسها والطير يونسها ؛
واخمر يطر بها والكاس يجليها ؛
تفاح والبان مغروز بوجنتها ؛
والدر يقطف معنى من معانيها ؛

*

كانها خلقت من ماء لؤلؤة :

طوبى لمن باسها أو بات يطويها ،

وصار مسرور والجارية هبوب عند الستر
وامتد معها في الحديث ثم قال يا هبوب
ستكى لها بعل أم لا فقالت نعم لها بعل
ولكنه مسافر في تجارة له فلما سمع مسرور
بان زوجها مسافر طمع قلبه فيها وقال يا
هبوب سجان من خلق هذه الجارية
وصورها فما أحلى حسننها وجمالها وقدها
واعتدالها فلقد وقع في قلبى منها امر عظيم
يا هبوب كيف الوصول اليها ولكى عندى
ما تحبين من المال وغير ذلك فقالت له
هبوب يا نصرانى لو سمعت منك هذا
الكلام كانت قتلتك أو تقتل نفسك لانها
بنت غازى اليهود ولا فى اليهود مثلها وما
هى محتاجة الى المال وانها محجوبة عليها

ولا يطلع احد على حالها فقال يا هبوب
 ان اوصلتيني اليها اكون لك عبدا وغلما
 واخدمك طول حياتي واعطيكى مهما تطلبين
 منى فقالت له يا مسرور ان هذه ليست
 ترغب فى مال ولا فى رجال لان سقى زين
 الموصف محجوبة عن الخروج من باب دارها
 يخاف عليها ان تنظرها الناس ولولا ما
 سكتت لك من اجل انك غريب والا لو
 كنت اخوها ما خلعتك تعبر باب الدار
 فقال لها مسرور يا هبوب ان توسطتى بيننا
 كان لك عندى حلة بمائة دينار ومائة
 دينار ذهب لان حبها قد ملك قلبى
 فلما سمعت هبوب ذلك قالت له يا
 هذا دعنى اخالها فى بعض الحديد
 الليلة الرابعة عشرة والثمانمائة
 وارد عليك الجواب واعرفك خطابها فانها

تحب من يناديها الاشعار وتحب وصف
 المحاسن في حسناتها وجمالها ولا نقدر عليها
 الا بالحدیعة وطيب الحديث والحيلة فقامت
 هبوب وراحت الى عندها فلما وصلت لها
 واختلت بها فصارت تتقلب معها في الحديث
 ثم قالت لها يا ستي انظري الى هذا
 الفتى النصراني ما احلى حديثه وما ابهى
 قده فعند ذلك التفتت وقالت لها ان
 كان اعجبكي حسنه فاعشقيه اما تستحي
 مني تقولي لمثلي هذا الكلام روي قولي له
 يروح الى حال سبيله والا اقبح عليه فعند
 ذلك راحت هبوب الى عنده ولم تخبره
 بذلك ثم امرت الصبية هبوب ان تروح
 الى الباب تنظر ان كانت ترى احدا من
 الناس ليلا يكون عليهم قبيح فراحت
 هبوب ورجعت وقالت لها يا ستي ان

الناس بوا كثير ولا نقدر تخليه يخرج الليلة
فقال زين الموصف انا مرعوبة من منام
رايته وانا خائفة منه فقال لها مسرور ما
الذي رايتي الله لا يرعب لك قلنا فقالت
له اني كنت نائمة نصف الليل واذا بعقاب
انقض علي من اعلا السحاب واراد خطفي
من الستر وانا مرعوبة منه والى انتبهت
من النوم وامرت جوارى يقدموا لي المائدة
والشراب لعلى اذا شربت يزول عني رعب
المنام فعند ذلك تبسم مسرور واخبرها
بمنامه وحدثها بقصته وكيف تم له في
صيد الحمامة من الاول الى الاخر فتعجبت
من كلامه عجبا عظيما فمد معها في
الحديث وقال الان حققت منامي فانكى
انتي الحمامة وانا العقاب ولا بد لي من
ذلك فانكى من حين رايتكى ملكتى فوالى

وحرقني قلبي من حبكى فغضبت زين
 المواقف غضبا شديدا وقالت اعود بالله
 من ذلك روح بالله عليك الى حال سبيلك
 قبل ان تنظرك الجيران فيكون لنا عيب
 عظيم ثم قالت يا هذا لا تطمع نفسك
 بما لا تصل له تتعب وذلك انا امرأة خواجه
 وبنت خواجه وانت رجل عطار متى رايت
 عطارا وابنة تاجر في هذا المعنى فقال لها
 يا ستي ما زالت المحبة بين الناس فلا
 تقطعي الرجا من ذلك وايش ما طلبتي
 عندي من المال والحلى والحلل وغير ذلك
 اعطيه لك وامتد معها في الكلام والمعاتبة
 وهي لا تزدد الا غيظا وما زالت على ذلك
 حتى هجم الليل فقال يا ستي خذني
 هذا الدينار وايتيني بقليل شراب لاني
 عطشان ومهموم فقالت لجارتها هبوس

خذي له شراب ولا تاخذي منه شيئا فإني
 نحن محتاجين لديناره فسكت مسرورا ولم
 يخاطب الصبية وأنا في انشدت وجعلت
 تقول شعرا

دع ما بدا لك أيها الإنسان ؛
 ولا تمل لطرايق الطغيان ؛
 أن الهوى شرك تقع في صيده ؛
 واليوم تصبح بعد ذاك تعبان ؛
 وتصير أيضا في الكلام رقيبنا ؛
 ويعيرونك بك صحاب زماني ؛
 لا تعجبين إذا هويت مليحة ؛
 وترى الأسود يصيدها الغزلان ؛
 فعند ذلك انشد مسرورا وقال شعرا
 يا غصن بان زين الأغصان ؛
 رفقا بقلبي قد ملكت جناني ؛
 وسقيتني كأس المنية مترعا ؛

وكسيتنى فى الحب ثوب هوانى ٥
 كيف السلو وقد تملك مهجتي ؛
 من فرط حبك جمرة النيران ؛
 فعند ذلك قالت زين الموصف حيد عني
 لان قال المثل من اطلق ناظره اتعب
 خاطره فلله الله لقد طال معك الحديث
 والعتاب وانك تطمع نفسك بما لا يصير
 لك لو اعطيتنى وزنى مالا لا تنال منى امالا
 وانا ما اعرف سببا من اسباب الدنيا غير
 العيش الطيب من فحة الله تعالى فقال
 لها يا ستى زين الموصف اشتهى على ما
 احببتى من الدنيا قالت له ايش اشتهى
 عليك ولا بد ان تخرج الى الطريق واصير
 انا ضحكة بين الناس وتتمثل فى الاشعار
 وانا بنت كبير التجار وانى معروف من
 اكابر القوم ولا انا لا عاوزه لا مالا ولا

حليا وهذا الهوى لا يخفى على الناس
 وهتك نفسي وعشيرتي فصار مسرور باهت
 لم يرد جواب ثم بعد ذلك قالت ان
 اللص الجيد اذا سرق ما يسرق الا ما
 يساوى رقبته وكل امرأة تعمل قبيحا مع
 غير بعلمها فهي تسمى لصنة والا ان كان
 ولا بد من ذلك ايش طلب خناطرى
 تعطينى من المال والحلى والحلل وغير ذلك
 فقال لها مسرور لو كانت الدنيا بحذافيرها
 من شرقها الى غربها لى كانت قليلا فى
 رضاكى فقالت لمسرور اريد منك ثلاث
 حلل كل حلقة باللف دينار مصرية وتكون
 مذهبة من احسن اللؤلؤ واحسن ما يكون
 من الملابس واللؤلؤ والجوهر والياقوت واريد
 منك ان تحلف لى على نفسك وتكتم
 سرى ولا تبيح بذلك ولا تصاحب غيرى

وانا احلف لك يمين صادقة فيه الى
لا اغدرك في ذلك فحلف لها مسرور
يميننا وحلفت له على ذلك. واتفقا عليه
الليلة الخامسة عشرة والثمانمائة
فعند ذلك قالت لدادتها هبوب روحى
غدا مع مسرور الى منزله. واطلبى شيئا من
المسك والعنبر والعود والند وماء الورد
وانظرى ما له فان كان هو ممكن واصلناه
وان كان غير ذلك تركناه ثم قالت يا
مسرور اريد شيئا من المسك والعنبر والعود
والند ترسله مع هبوب فقال حبا وكرامة
وسمعا وطاعة فان دكاني في امركى فعند
ذلك دارت الخمر بينهم وطاب مجلسهم
وقلب مسرور مشوش ما عنده من الوجد
والشوق فلما ابصرته زين الموصف على تلك
الحالة قالت لجاريتها سكوب نبهى مسرور

من سكره لعله يغيب فقالت خبا وكرامة
قل فعند ذلك انشدت وجعلت تقول هذه
الاييات

ان كنت عاشق حبيب الوري والحلل :
فاصفي وداك حتى تبلغ الامل *
واخلي بظبي كحيل الطرف مبتسم :
قوامه مثل غصن البان في الميئل *
وانظر اليها ترى في وصفها عجباً :
وتسكب الروح من قبل انقضا الاجل *
هذا صفات الهوى ان كنت تعرفه :
ان غرك المال خلى المال وارحل ،
فعند ذلك فهم مسرور وقال سمعا وفهمنا
وما تم شدة الا وبعدها فرج والذي ابلى
يدبر فعند ذلك انشدت زين الموصف
وصارت تقول هذه الاييات
تنبيه ايا مسرور من سكرة العشقا :

اخاف عليك اليوم من حيننا تشقى ✨
 ويصبح نكر الناس فينا عجيبة ✨
 وتصرب بنا الامثال غربا كذا شرقا ✨
 فلا تنتهي في حب مثلي تلاميذ ✨
 وترجع عن كل الانام لنا حقا ✨
 بديعية الانساب ناهيك حسمها ✨
 وتصبح مشهورا ولم تر مشفقا ✨
 وانا بنت غازي تخشى الناس سطوق ✨
 فيا ليتني يقضى علي ولم ابقا ✨
 قال فعند ذلك انشد مسرور وجعل يقول
 هذه الايات

دعوني بهمي قد رصيت بكم عشقا ✨
 ولا تعذبوني فالهوا زادني عشقا ✨
 تحكمتوا في مهجتي مثل ظالم ✨
 واصبحت لا غربا اروح ولا شرقا ✨
 فما حل في شرع الغرام بقتلتي ✨

فقولوا قتيلا للحب ظلما بلا حقا
 فيا حسرتي لو كان للحب حاكم !
 شكوت له ما في عسى يعرف الحقا ،
 ولم يزالوا في المعاتبة حتى اشرق الصباح
 فعند ذلك قالت زين المواسف يا مسرور
 ان لك الرواح حتى لا ينظرك احد من
 الناس فيبقا علينا قبيح فقام مسرور واداتها
 هبوب يتمشوا الى ان وصلوا الى منزل مسرور
 ثم انه تكلم مع الجارية هبوب وقال لها
 جميع ما تطلبينه مني حاضر واوصليني لها
 فقالت له هبوب طيب خاطر فقام واعطى
 لها مائة دينار وقال لها يا هبوب عندي
 حلة بمائة دينار فقالت له يا مسرور عجل
 بالحبل والوعد قبل ان تدور في خاطرها
 فاننا ما نقدر نأخذها الا بالمخادعة والحيلة
 وهي تحب قول الشعر فقال لها مسرور السمع

والطاعة فعند ذلك قدم لها المسك والعنبر
والعود والماورد واتي الى عند زين الموصف
وسلم عليها فردت عليه السلام بعدوبة
منطق فحار من حسننها وانشد يقول شعرا
يايها الشمس المنيرة في الدجا :

يا من سبت عقلى بطرف ادجا
يا غيدة قامت بعنق املح :

يا من غطت وجناتها ورد الحجا
لا تعين ابصارنا بصدودك :

فصدودكى امر عظيم مزعجا
في باطنى سكن الغرام ولم يحل :

لهف الغرام عن الحاشية ملجا
ولقد تحكم في فوادى حيكمر :

والى سواكم لم اجد لى مخرجا
فعساكم ان ترحموا امسانا :

وصف الحبيب فيا صباحا ابلجا ،

فلما سمعت زين الموصف شعر مسرور
 نظرت اليه نظرة سلبت بها عقله ولسبه
 واجابته على شعره وقالت هذه الابيات
 لا تترجى بوصال من قد قلىتها ؛
 واقطع مطامعك انتى املتتها ؛
 ونر الذى ترجوه انه لم تطف ؛
 صد التى فى الغانيات عشقتها ؛
 لا تترجى ما تتبع فلربما ؛
 يعظم على مقالة قد قلىتها ؛
 فلما سمع مسرور كلامها تجلد وصبر وكنتم
 امرها فى سره وتنكر وقال فى نفسه ما
 للبلوى الا الصبر وداموا على ذلك الى ان
 هجم الليل فامرت بالمايدة فحضرت وعليها
 من ساير الالوان من قطا وسمان وافراخ
 الحمام ولحوم الضان فاكلوا وشربوا حتى
 اكثفوا ثم امرت برفع الموائد وغسل الايادى

وأمرت بانوار الذهب فوضعت وغرز فيها
 الشمع المكوفر ثم بعد ذلك قالت زين
 الموصف والله ان صدرى الليلة ضيق وانا
 محمومة فقال لها مسرور شرح الله صدركى
 وكشف غمكى فقالت له يا مسرور انا
 معودة بلعب الشطرنج فهل تعرف شيئا فى
 لعبه قل نعم انا عارف به فامرت جاريته
 هبوب ان تاتيها بالشطرنج فقامت وعادت
 به فقدمته بين يديها واذا هو من الابهوس
 مقطع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب
 الوهاج وعليه جيوش من ذهب ومن فضة
 الليلة السادسة عشرة والثمانماية
 فلما راه مسرور وضعته حار فكرة والتفتت
 اليه زين الموصف وقالت له ايما تريد
 الحمر ام البيض فقال يا ست الملاح وزين
 الصباح خذى الحمر لانهم عوال ولثلجكى

ملاح ودعى لى البيض فقالت رضيت بذلك
 فاخذت الحمر ووضعتهم مقابلة البيض ومدت
 يدها زين المواصل الى القطع تتنقل فى اول
 البروز فنظر الى اناملها كانهم من عجيب
 فبهت مسرور فى حسن اناملها وزى تمايلها
 فالتفتت اليه وقالت يا مسرور لا تبهت
 واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن
 والجمال اذ ما المحب ينظر اليكى ما له اضطبار
 فلم يدري الا وقالت له الشاه مات فغلبته
 عند ذلك فعلمت زين المواصل انه مجنون
 فقالت له يا مسرور لم بقيت الغب معك
 الا برهن مفهوم وقدر معلوم فقال لها السمع
 والطاعة لكى حبا وكرامة فقولى الذى
 تقولى فقالت له يا مسرور الغب معك كل
 مرة بعشرة دنابير فقال لها حبا وكرامة
 فقالت له احلف لى واحلف لك ان كلا

*

منا لا يغدر بصاحبه فحلفا معا فقالت له
 يا مسرور ان غلبتك اخذت منك عشرة
 دنائير وان انت غلبتني فلم ادفع لك شيئا
 فظن انه يغلبها فقال لها يا ستي لا تغدري
 في يميني فاني اراكي اقوى مني في اللعب
 فقالت له رضيت بذلك فلعبوا وتسابقوا
 بالبيادي والحققتهم بالفرازين وجات الخيل
 واقتربا بالرخاخ وسماحت النفس بتقديم
 الافراس وكان على راس زين الموصف وشاح
 من الديباج الازرق فخطته عن راسها وشمرت
 عن معصم كأنه عامود نور ومرت بكفها
 الى القطع الحمر وقالت له خذ حذرك
 فاندش مسرور وطار عقله وذهب لبيه
 ونظر الى رشاقتها ومعانيها فاحترار واخذ
 الانبهار فمد يده الى البيض فراحست الى
 الحمر فقالت يا مسرور اين عقلك الحمر

إلى والبيض لك فقال من ينظر لكى ليس
 يملك عقلا فلما نظرت زين الموصف إلى
 حاله فاخذت منه البيض واعطته الأحمر
 فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها
 وفي تغلبه ويدفع لها في كل مرة العشرة
 دنائير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول
 بهواها قالت له يا مسرور ما بقيت تنال
 منى. امالا الا ان تغلبنى كما هو شرطنا
 ولا بقيت اللعب معك في كل مرة الا بمائة
 دينار فقال لها حبا وكرامة فصارت تلاعبه
 وفي تغلبه مرارا وهو يدفع لها المائة دينار
 في كل مرة وداموا على ذلك الى الصباح
 فلم يغلبها فنهض قائما على اقدامه فقالت
 له ما الذى تريد يا مسرور قال امضى
 الى منزلى واتى بمالى وابلغ املى فقالت له
 افعل ما تريد وما بدا لك قضى الى منزله

واقى لها بالمال جميعه فلما وصل الى عندها
انشد يقول شعرا

رايت طيرا مر في في المنام :
في روض انس زهرة ذو ابتسام هـ
لكنه لما بدا صدته :

منك الوفا تأويل هذا المنام :
فلما اتى مسرور بجميع ماله صار يلعب
وهى تغلبه ولا بقا يقدر يردها بطابق
فقعد ثلاثة ايام في لعب الشطرنج وهى
تغلبه حتى اخذت منه جميع ماله فلما
فرغ ماله قالت له يا مسرور ما الذى
تريد قال الالعبي على دكان العطاره قالت
كم تسوى قال خمسمائة دينار فلعب بها
خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على
الجوار والعقار والبساتين والعمارات فاخذت
منه جميع ما تملكه يداه فعند ذلك

التفتت اليه زين لمواصف وقالت له هل
 بقى معك شى من المال تلعب به فقال لها
 وحق من اوقعنى معك فى اشراك الحبة ما
 بقيت يدى تملك ولا حبة من المال ولا
 غيره فقالت له يا مسرور كل شى يكون
 اوله رضى لا يكون اخره ندامة فان كنت
 ندمت فخذ مالك وامضى عنا الى حال
 سبيلك وانا اجعلك فى حل من قبلى قال
 لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه
 الامور لو اردت روحى لكانت قليلة فى
 رضاكى فما اعشقب احدا سواكى فقالت
 له يا مسرور اريد ان تمضى وتجيىب لى
 القاضى والشهود وتكتب لى الاملاك والعقارات
 فقال لها حبا وكرامة ثم نهض قائما على
 اقدامه فى الوقت والساعة وجاب القاضى
 والشهود وحضر بهم عند زين المواصف

فلما راهب القاضى طاش عقله وذهب ليه
وتبيل خاطر من حسن اناملها وقل لها
يا ستى بعد ان تشتري الاملاك والعقارات
والجوار تحن في تصريكي وتحت طاعتكى
فقالته له ما لك بنا حاجة ولكن اكتب لى
حجة بان ملك مسرور وجواره وما تمكله يداه
ينقل الى ملك زين الموصف بثمن جملة
كذا وكذا فكتب القاضى ووضعوا الشهود
خطوهم على ذلك واخذت الحاجة زين
الموصف الليلة السابعة عشرة
والثمانماية بلغى ايها الملك السعيد لى
زين الموصف لما اخذت الحاجة من القاضى
بكامل ما تملك يده مسرور قالت له يا
مسرور امض الى حال سبيلك فالتفتت
اليه جارتها هبوب وقالت له افشد فافشد
فى لعب الشطرنج وجعل يقول هذه الايات

اشكوا الزمان وما قد حل في وجرا :
 ضيعت مالي في الشطرنج والتظرا ✽
 في حب جارية غيدا منعمة :
 ما مثلها في النوى انثى ولا ذكرا ✽
 فاهزت لي سهامها من لواحظيها :
 وقدمت لي جيوشا تغزوا البشرا ✽
 احمر وبيض وفرسان مصادمة :
 فبلرزتني وقالت لي خذ الحذرا ✽
 وابهتني اذا مرت اناملها :
 في جنح ليل بهيم تنبف القمر ✽
 لم استطع لخلص البيض انقلها :
 والقلب في شغل والعين منهمرا ✽
 شاة ورخ وفرسان مصادمة :
 فعن قليل وجيش البيض منكسرا ✽
 واهزت لي سهامها من لواحظيها :
 فصرت في حزن والقلب منقطرا ✽

وخيرتني ما بين الجيوش فما :
 اخترت الا جيوش البيض مقتمرا ✽
 وقلت هذا جيوش البيض تصلح لي :
 هم منايى واثنى تاخذى الحمرا ✽
 ولاعبتني على رهن رضيت به :
 ولم اكن عن رضاها ابغ الوطرا ✽
 يا لهف قلبى ويا شوقى ويا جزفى :
 على وصال فتاة وجهها قمرا ✽
 ما القلب فى حرق ايضا ولا اسف :
 على نفاذ عقارى يا اولى النظرا ✽
 وصرت حيران مبهوتا على وجل :
 اعاتب الدهر فيما تم لي وجرا ✽
 قالت فما لك مبهوتا فقلت لها :
 اشارك الخمر قد يصحى اذا سkra ✽
 انسية سلبت عقلى بقامتها :
 وقلبها رطب عند اللقا حجرا ✽

طمعت قلبي وقلت اليوم املكها :
 على المناصر لا خوفا ولا حذرا :
 لا زلت اطمع قلبي في الوصال لها :
 حتى بقيت من الخالين معتذرا :
 هل يرجع الصب من علف يقاربه :
 وقلبه من لهيب الشوق مندما :
 ويرجع العبد لا مال يقلبه :
 اسير شوق ووجد ما بلغ وطرا ،
 فلما سمعت زين الموصف هذه الابيات
 تعجبت من فصاحة لسانه وقالت له يا
 مسرور دع عنك هذا الجنان وارجع الى
 عقلك وامض الى حال سنيلك فقد نفذ
 مالك وعقارك في لعب الشطرنج وبلوغ
 غرضك ما يحصل الا بهذهاب الاموال ومالك
 قد نفذ على غير واجهة من الوجوه ثم
 ان مسرور التفغت الى زين الموصف وقال

لها يا ستي اطلعي ولكي عليّ مهما طلبتي
 جيت لك به واحضرة بين يديكي فقالت
 له يا مسرور هل بقي معك شي من المال
 فقال لها يا منتهى الامال واذا لم يكن
 معي شي تساعدني الرجل فقالت يا مسرور
 الذي يعطى يصير يستعطي فقال لها لي
 قرايب واصحاب ومهما طلبت يعطوني فقالت
 له اريد اربع نوافح من المسك الادفر واربع
 اواني من الغالية واربع اواق من العنبر الخام
 واربعماية دينار واربعماية حلة من الديباج
 الملون المزركش فان كنت يا مسرور تاتي
 بذلك السؤال ايجت لك الوصال فقال لها
 هذا عليّ هين يا مخجلة الاقبار ثم ان
 مسرور خرج من عندها ليفعل ذلك الذي
 قالت له عازما عليه في سره وخاطرة فارسلت
 خلفه هبوب حتي تنظر قيمته عند الذين

ذكرهم فيبينما هو يتمشى في شوارع المدينة
 فالتفت فرأى خلفه هبوب على بعد وفي
 تمشى فوقف الى ان لحقته فقال لها يا
 هبوب الى اين ذاهبة قالت له ان سيدى
 ارسلتنى خلفك فيما هو كذا وكذا واخبرته
 بما قالت زين الموصف من اوله الى اخره
 فقال لها والله يا هبوب ما بقت يدى
 تملك شيئا من المال قالت له فلاى شي
 اوعدها فقال وعد بوعده ومطل بمطل ولها
 والهاجران لا بد منه فلما سمعت هبوب
 ذلك منه قالت له يا مسرور طب نفسا
 وقر عينا والله لاكونن سببا لاتصالك بها
 ثم انها تركته وولت وما زالت الى ان وصلت
 الى نستها فبكت بكاء شديدا وقالت لها
 والله يا سعى انه رجل كبير المقدار محترم
 عند الناس فقالت لها ستها زين الموصف

لا حيلة في قضا الله تعالى ما وجد هذا
الرجل قلب رحيم عندنا فقالت لها هبوب
يا ستي والله ما سهل علينا حاله واخذ
ماله ولكن ما عندنا الا انا وجاريتكى
سكوب من يقدر يتكلم فيكى ونحن جواركى
فعند ذلك اطرقت راسها الى الارض ساعة
فقالوا لها يا ستي الراى عندنا ان ترسلى
خلفه وتنعى عليه ولا تدعيه يسال احدا
من الانام فما امر السوال فاطرقت راسها
الى الارض وادعت بدواة وقرطاس وكتبت
اليه هذه الابيات

دنى الوصل يا مسرور فابشر بلا مطل ؛
اذا اسود جنح الليل فلتأت بالفعل ✽
ولا تسال الاندال فى المال يا فتى ؛
فقد كنت فى سكرى وقد رد لى عقلى ✽
فمالك مردود عليك جميعه ؛

وزدتك يا مسرور من فوقه وصلى ✽
 لانتك ذوا صبر وفيك جلالة ؛
 على جور محبوب يسوك بلا عدل ✽
 فبادر لتغمر وصلنا ولك الهنا ؛
 ولا تعص اهمالا تشمت بنا الاهل ✽
 علم الينا مسرعا غير مبطى ؛
 واجنى ثمار الوصل فى غيبة البعل ؛
 ثم انها طوت الكتاب واعطته لجاريتها
 عيوب فاخذته منها ومضت به الى مسرور
 فوجدته يبكى وهو ينشد ويقول
 لقد زاد نى وجدى ببعد احبتي ؛
 وفاضت دموعى كالدماء فوق وجنتي ✽
 وهب على قلبى نسيم من الجوى ؛
 وفتنت الاكباد من فرط لوعتي ✽
 وعندي من الاوهام يا صاح لو بدت ؛
 لصم الحصى والصخر لان بسرعتي ✽

تروى يأتني من عندها ما يسرني ؛
 وابلغ ما ارجوه من نيل بغيتي هـ
 وتطوى ليالى الصد من بعد هجرها ؛
 واحظى من في داخل القلب حلقى ،
 الليلة الثامنة عشرة والثمانمائة
 بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور لما
 زاد به الهيام وانشد الاشعار وهو في غاية
 الشوق فيبينما هو يتردد في هذه الابيات
 فسمعت هبوب فطرفت عليه الباب فقام
 مسرور وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب
 فاخذته وقراه فقال لها يا هبوب ما وراكى
 من الاخبار يا سيدة الجوار فقالت له ابشر
 برضا الاحباب وزهاب الالصاب فاقرأ هذا
 الكتاب واحسن في رد الجواب وكن من
 ذوي الالباب ثم ان مسرور فرح فرحا
 شديدا وانشد يقول

ورد الكتاب فسرنا مضمونه :
 وارت الى في القواد اصوله :
 وازددت شوقا قد ما اشتاقى في الكرا :
 جفن يعز من السهاد جفونه :
 ثم انه ختم الكتاب واعطاه لهبوب
 فاخذته واتي به الى عند ستهها زين
 الموصف فلما وصلت اليها الحاراية صارت
 تشرح لها فيه وفي كرمه وصارت مساعدة
 له على جمع شمله ثم انها قالت يا هبوب
 اراه قد ابطا عن الوصول الينا فقالت له
 هبوب انه سياتي سريعا وانا به قد اقبل
 وفتح الباب فاخذته وادخلته عند ستهها
 زين الموصف فسلموا عليه وترحبوا به
 واجلسته الى جانبها ثم قالت لحاريتها هبوب
 قدمي لنا بدلة من احسن ما يكون
 فقامت هبوب واتي ببدلة مذهبة فاخذتها

وافرغتها عليها ووضعت على رأسها شبكة
 من اللؤلؤ الرطب وركبت على الشبكة
 عصاة من الديباج مكللة بالدر والجوهر
 واليواقيت وارتحت من تحت العصاة سالفين
 في كل سالف ياقوطة حمراء مرقومة بالذهب
 الوهاج وارتحت شعرها كأنه الليل الداج
 وتمخرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر
 فقالت لها جاريتها هبوب الله يحفظكي
 من كل عين تلاحظكي فجعلت تمشي
 وتتوقف وفي خطواتها تتقطف فانشدت
 الجارية من بديع أبياتها تقول هذه
 الابيات

خجلت غصون البان من خطواتها ؛
 والعاشقين تموت من لحظاتها ؛
 قمر تبدي في غياهب شعرها ؛
 شمس وما للشمس بعض صفاتها ؛

طوبى لمن امسا متيم حبها :
 ويموت فيها داعيا بحياتها ۞
 فشكرتها زين الموصف ثم اقبلت زين
 الموصف على مسرور وفي كالبدر المشهور
 فلما رآها مسرور نهض قائما على قدميه
 وقال ان صدقنى ظنى ما هي انسية وانما
 هي من عرايس الجنة ثم انها ادعت بالمائدة
 فحضرت واذا مكتوب على اطراف المائدة
 عجم بالملاعق في ربع السكاريح :
 ولذ بنوع القلايا والطبائيع ۞
 عليه سمان قضا ما زلت اعشقها :
 مع الفراخ العوالى فى الدرايح ۞
 لله در الشوى ما كان اطيبة :
 والبقول يغمس فى خل السكاريح ۞
 والرز باللجن المحلوب قد غمست :
 فيه الكفوف الى حد الدمايح ۞

*

فما مضى الجوع الا قمت منعكفا :
على الهرايس ضيقت الاماليج :
يا لهف قلبي على لوفين من سملك :
ومع رغيفين من خبز التواريخ :
ثم انهم اكلوا وشربوا ولدوا وطربوا ورفعت
سفرة الطعام وقدموا سفرة المسدام ودار
الكاس بينهم والطاس وطابت الانفاس وملا
الكاس مسرور وقال يا من انا عبيدها
وانشد يقول هذه الابيات

عجبت لعيني ان تمل ملالها :
تحسن فتاة حاز قلبي جمالها :
وانسية ما مثلها في زماننا :
ولطف معانيها وحسن خصالها :
تعلم غصن البان ميل قوامها :
اذا خطرت في حلة باعتدالها :
بوجه منير يخجل البدر في الدجا :

بفرق مضى فيه يبدوا هلالها
 اذا خطرت في الارض يعقب نشرها
 نسبما فيحيى أرضها وجبالها
 فلما فرغ مسرور من شعرة قالت يا مسرور
 كل من امسك على نينه وقد اكل خبزنا
 وملحنا وجب حقه علينا فخل عنك هذه
 الامور وانا ارد عليك املاكك وجميع ما
 اخذناه منك فقال مسرور يا ستي اخذت في
 حل مما نكرتية وان كنتى غدرقى في
 اليمين الذى بينى وبينكى انا اروح واسير
 مسلما فتبعت زين المواسف فقالت لها
 دانتها هبوب يا ستي انت صغيرة السن
 وتعرفى كثيرا وانا والله العظيم ان لم
 تطيعينى فى امرى وتجبرى خاطرى ما اقام
 الليلة عندكى فى الدار فقالت يا هبوب
 ما يكون الا ما تريدى قومى جددى

لنا مجلسا آخر. فنهضت الجارية هبوب
وجددت مجلسا وزينته وعطرته على
غرضها. وجددت الطعام وأحضرت المدام
ودار بينهم الكاس وطابت الأنفاس
الليلة التاسعة عشرة والثمانماية
فقالت زين الموصف يا مسرور دنا اللقا
والتداني فإن كنت في حبنا عاني فانشد
لنا شعرا من المعاني فانشد مسرور يقول
أسرت وفي قلبي لهيب تصمرما ؛
بحبل وصال في الفراق تصمرما ؛
بحب فتاة قد قلبى قوامها ؛
وقد سلبت عقلي بحد تنعما ؛
لها الحجاب المقرون والطرف أحور ؛
وثغر يحاكى البرق حين تبسما ؛
لها من سنين العمر عشر وأربع ؛
بقدر كغصن فوقه الطير يما ؛

فعاينتها ما بين ستر وروضة :
 ☆ بوجه يفوق البدر في أفق السما
 وقفت لها شبه الاسير مسايلا :
 ☆ وقلت سلاما من يكون بذى الحما
 فردت سلامى بالتردد رغبة :
 ☆ ولطف حديث الدر حين تنظما
 فباديتها بالقول منى تحققت :
 ☆ كلامى وصار الفكر فيها مصما
 وقالت اما هذا الكلام جهالة :
 ☆ فقلت لها كفى عن الصب ألوما
 فان تقبلينى ها انا عبد حسنك :
 ☆ فمثلك معشوق ومثلى متيما
 فلما رات ذا القصد منى قبسمت :
 ☆ وقالت ورب خالف الارض والسما
 يهودية أقسى التهود دينها :
 ☆ وانت على دين النصارى ميمما

قروم وصالى انت من غير مذهبي :

✧ يسرك هذا الفعل تصبح نادما

وتلعب بالدينين هل حل في الهوى :

✧ ويصبح مثلى في الافام ملوما

وتهزى به الاديان في كل مسلك :

✧ وتبقى على دينى ودينك ماجرما

فان كنت تهوانى تهود محبة :

✧ وانت لغيرى في الوصال محرما

وتحلف بالاجيل قولا محققا :

✧ لتحفظ سرى في هواك وتصكتما

واحلف بالتوراة ايمان صادق :

✧ اكون على العهد الذى قد تقدما

خلفت على دينى وشرعى ومذهبي :

✧ وحلفتها مثلى اليمين المعظما

وقلت لها ما الاسر يا غلية الى :

✧ فقالت انا زين المواصف في الحما

فنناديت يا زين الموصف افسى ؛
 بحبك مشغوف الفواد متيسما ؛
 وعاليت من تحت اللثام جمالها ؛
 بقيت كئيب اللب منها مغرما ؛
 فا زلت تحت الستر اخضع شاكيا ؛
 كثير غرام في الفواد تحكما ؛
 فلما رات حالى وطول تخضعسى ؛
 رقى قلبها والثغر ذاك تبسمما ؛
 وهب لنا ريح الوصال وعططرت ؛
 نوافح عطر المسك عنقا ومعصما ؛
 فقبلت من تلك الجيوب محاسنا ؛
 وقبلت من فيها رحيقا ومبسمما ؛
 ومالت كغصن البان تحت غلايل ؛
 واحللت من ذاك الوصال احراما ؛
 وبثنا جمع الشمل والشمل جامع ؛
 بصر ولثم وارقتشاف من اللما ؛

وما زينة الدنيا سوى من تحبه :
يكون قريبا منك كي تتحكما ٥
ولما فجانا الصبح قامت وودعت :
بوجه هلال فايقا قمر السما ٥
وقد انشدت عند الوداع ودعها :
على الخد منشور كعقد منظما ٥
فلا تنس عهد الله ان كنت صادقا :
وسر الليالي واليمين المعظما ،
فعند ذلك اطربت زين الموصف وقالت
يا مسرور ما احسن معانيك ولا عاش من
يشانيك ثم دخلت المقصورة وادعت
بمسرور فدخل عندها واحتضنها وعانقها
وقبلها وواصلها وفرح مسرور بما نال من
طيب الوصال فعند ذلك قالت له زين
الموصف يا مسرور مالك حرام علينا حلال
لك وقد صرنا احبابا ثم انها ردت جميع

ما اخذته منه له وقالت له يا مسرور
 هل لك روضة فاق اليها وتفرج عليها فقال
 نعم يا ستي انا لي روضة واي روضة ثم
 مضى الى منزله وامر جواره ان يصنعوا
 طعاما مفتخرا وان يهيؤوا مجلسا حسنا
 وصحبة عظيمة ثم انه دعاها الى منزله
 فحضرت هي وجوارها فاكلوا وشربوا ولذوا
 وطربوا ودار بينهم الكاس وطابت الانفاس
 وخلي كل حبيب بحبيبه فقالت يا مسرور
 خطر ببالي شعر اقوله على العود فقال لها
 مسرور قوليه فاخذت العود بيديها
 واعلحت الملاهي وحركت الاوتار وجسنت
 النغمات وانشدت تقول هذا الكلام البليغ
 وجعلت تقول هذه الابيات

طرب النديم على غنا الاوتار
 ودنى الصباح نسيم الاسكار

وحنين صوت من فواد متيمر :
 طاب الهوا بتهتك الاستار
 رقت معانيها بحسن صفاتها :
 كالشمس تجلى في يد الاقمار
 في ليلة جادت لنا بسرورها :
 • فكانما قسمت من الاعمار :

فلما فرغت من شعرها قالت يا مسرور
 انشدنا شيا من اشعارك فلا عاش من
 غافلك فانشد يقول

طربنا على بدر يدير مدامنا :
 ونغمة عود في رياض مقامنا
 وغنت قماريها ومالت غصونها :
 سحيرا وقد بلغ بها غاية المنا ،

فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصف
 انشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان كنت ان
 بحبنا الليلة العشرون والثمانماية

قال حبا وكرامة وانشد يقول
 قف واستمع ما جرا لي :
 في حب ظبي غزالي *
 ريم - زمانا بنهد :
 من لحظها قيد غزالي *
 فنيت عشقا واني :
 في الحب ضاق احتيالي *
 هويت غيدة حسنا :
 وصرت خلف اختيالي *
 ابصرتها في وسط روض :
 تبدوا بقدر امتدالي *
 سلمت قالت سلاما :
 لما صبغت ليلي *
 سألت ما الاسم قلت :
 اسمي لكنية جمالي *
 سميت زين الموصف :

وصفى له قدر عالى ✽
 فقلت زين المواسف :
 بالله رقى لعالى ✽
 فان عندى غراما :
 هيهات صب يسالى ✽
 قالت فان كنت تهوى :
 وطامعا فى الوصالى ✽
 اريد عودا جزيلا :
 ان كنت تهوى الغوالى ✽
 اربع خلع قمرزبة :
 من الحرير الغوالى ✽
 واربع نوافح مسك :
 يرسم ليلة وصالى ✽
 وغالية ومرادى :
 يا سيد يا حب غالى ✽
 كفوف فيهم دنائير :

من المصار الثقالى ✽
 اظهرت صبورا جميلا ؛
 من بعد اصراف مالى ✽
 فانجعت لى بوصل ؛
 وذاك ابهى سوالى ✽
 حظيت منها بوصل ؛
 فى ليلة نى هلالى ✽
 ان لامنى الغير فيها ؛
 فقلت يا للموالى ✽
 لها شعور طوال ؛
 واللون لون اللىالى ✽
 وخدها فيه ورد ؛
 موقد باشتعالى ✽
 وجفنها فيه سيف ؛
 وانفها كاخلالى ✽
 وفمها فيه در ؛

وريقها كالزلالي ✽
 كأنها رأس ميم :
 حوى نظام اللالي ✽
 وعنقها عنق طي :
 مليحة في الكمالي ✽
 وصدرها كرخام :
 ونهدها كالقلالي ✽
 وبطنها فيه سر :
 شبه لها في اعتدالي ✽
 وتحت ذلك شئ :
 أن هو نهاية سوالي ✽
 مريب وسمين :
 مكتمز يا رجالي ✽
 وبين عمودين تلقى :
 له مصاطب عوالي ✽
 لكنه فيه وصف :

يجير اليوصف جالى
 له شفافي كسبار :
 وقورة كالمغالى
 من وجهه بيد غيظا :
 خذوا للخر يا رجالي
 انا اتيت اليه :
 بهمة ونعالي
 تجده حامى الملقا :
 بقوة ومقبالي
 فترجع عن قتاله :
 محلول عزه القتال
 وتارة تلتقيه :
 بشارب وخلالي
 وتارة تلتقيه :
 بلحية كالرجالي
 وتارة تلتقيه :

أمرد يروم القنالى ✽
 ينبيك عنه مليح !
 ببهجة وجمال ✽
 كمثل زين الموصف !
 مليحة فى الكمال ✽
 اتيت ليلا اليها !
 ونلت شيا حلا فى ✽
 وليلة بت معها !
 فاقت جميع الليالى ✽
 لما اتى الصبح قامت !
 ووجهها كالهلال ✽
 تهتز تحت الغلايل !
 هز الغصون العوالى ✽
 وودعتنى وقالت !
 متى تعود الطيالى ✽
 فقلت يا خور عينى !

إذا أردتني تعالى،

ثم أن زين الموصف طربت طربا عظيما
وحصل لها الافراح وغاية الانشراح وقالت
يا مسرور دنى الصباح ولا بقى الا الرواح
من خشية الاقتضاح فقال حبا وكرامة
ونهض قائما على قدميه واتى بها الى ان
اوصلها الى منزلها ومضى الى محله وبات وهو
متفكر في محاسنها ولما اصبح الصباح واضأ
بنوره ولاح هيا اليها هدية مفتخرة واتى
بها اليها وجلس عندها وداموا على ذلك
مدة ايام وهم في ارغد عيش وفي
بعض الايام ورد عليها من عند زوجها
كتاب انه واصل عن قريب فقالت
نفست السلامة فلا احياء الله ان يصل
اليها فلقد تكدر عيشنا وقد كنت ايسر
منه فلما اتى اليها مسرور جلس يتحدث

*

معها قالت له يا مسرور قد ورد علينا
 كتاب باخبار زوجي انه قائم من سفره
 عن قريب فكيف يكون العمل وما لاحد
 منا عن صاحبه فبصر فقال لها لمست ادرى
 ما يكون بل انتى اخبر وادرى باخلاق
 زوجكى ولا سيما النساء المحتالون يحتالون
 بما لا يحتالون به الرجال فقالت انه رجل
 صعب الجواس وله الغيرة على اهل بيته
 ولكن اذا قدم من سفره وسمعت خبره
 فاقدم عليه وسلم عليه واجلس الى جانبه
 وقل له يا اخى انا رجل عطار واشترى
 منه بزازات وتردد عليه مرارا وكلمته مدة
 ومهما امرت به لا تخالفه فلعل يكون ما
 احتاله مصادفا فقال لها مسرور سمعا وطاعة
 وخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في
 قلبه نار المحبة فلما وصل زوجها الى الدار

ترحبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها
 فرأى فيه لون الاصفرار وكانت غسلت
 وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حيل
 النساء فسألها عن حالها فذكرت له انه
 من وقت سافر وهي مريضة في الجوار وقلبنا
 مشغول عليك لطول غيابك وصارت تشكى
 اليه وهي تبكى بغير دموع وتقول لو كان
 معك رفيق ما حملت على قلبى ثم فبالله
 عليك يا سيدى لا تبقى تسافر الا بصديق
 يرد اخبارك ونيقا مطمينة القلب عليك
 وانحاطر الليلة الحادية والعشرون
 والثمانماية فقال لها حبا وكرامة والله
 ان رايتك رشيد وقولكى سديد وحياتكى
 على قلبى ما يكون الا ما تريدى ثم انه
 خرج ببضاعته الى دكانه وفتحها وجلس
 يبيع في السوق فبينما هو في دكانه واذا

بمسرور قد أقبل وسلم عليه وجلس إلى
 جانبه وعظم قدره وتحدث معه ساعة
 زمانية وحل كيسا وأخرج منه ذهباً ودفعه
 إلى زوج زين الموصف وقال له أعطني بهذه
 الدراهم بزورات أبيغها في دكانى فقال له
 سمعاً وطاعة وأعطاه الذى طلبه وصار يتردد
 عليه أياماً فالتفت إليه زوج زين الموصف
 وقال له أنا مرادى أحداً أشاركه ويشاركنى
 فى المتجر فقال له مسرور وأنا الآخر مرادى
 أحداً أشاركه لأن أبى كان تاجراً فى بلاد
 اليمن وخلف لى مالا عظيماً وأنا خائف
 على ذهبه فالتفت إليه زوج زين الموصف
 وقال له هل لك أن تكون لى رفيقاً وأكون
 لك صاحباً وصديقاً فى السفر والحضر
 وأعلمك البيع والشراء والأخذ والعطاء فعند
 ذلك قال له مسرور حباً وكرامةً ثم أنه

اخذه وجابه الى منزله واجلسه في الدهليز
 ودخل الى زوجته زين الموصف وقال لها
 وقعت برفيق ودعيتك الى دار الصياغة
 فجهزي لنا صياغة حسنة فقرحت زين
 الموصف بذلك وعرفت انه مسرور فجهزت
 له وليمة فاخرة وصنعت طعاما حسنا من
 فرحتها بمسرور وتديير حيلتها فلما حضر
 مسرور عند زوجها قال لها اخرجي معي
 بطعاما اليه ورحي به وقولي له يوم مبارك
 فغضبت زين الموصف وقالت له تحضرنى
 قدام رجل غريب اجنبي اعوف بالله ولو
 قطعتنى قطعا ما احضر قدامي فقال لها
 زوجها من اى شى تستحى ونحن نصير
 اخوة واصحابا فقالت له انا ما اشتهى
 احضر قدامك فكيف تحضرنى قدام الرجل
 الاجنبي الذى ما نظرتة عيني قط ولا

تعرفه فظن زوجها انها صادقة في قولها فما
 زال زوجها يعالجها حتى قامت وقلقلست
 وحملت الطعام وخرجت لمسرور فخرجت
 به فاطرق رأسه الى الارض فكانه مستحي
 فنظر الرجل الى اطرافه فقال لا شك ان
 هذا زاهد فاكلوا كفايتهم وشالوا الطعام
 وقدموا الدماء فجلسوا زين المواقف قبيل
 مسرور فصارت تنظرة وينظرها الى ان مضى
 النهار فانصرف مسرور الى منزله وصار في
 قلبه النار واما زوج زين المواقف صغار
 متفكرا في سيمته وفي حسنه فلما اتى
 الليل قدم له زوجته طعاما يتعشى
 فكفادته وكلن عنده في الدار طير هوار
 حين ياكل ياتي اليه الطير وينقص في
 جيرة وياكل معه ويرفرف عليه وعلى راسه
 فحين غاب غاب على مسرور فلما حضر

صاحبه انكره ولم يعرفه فحس خاطر زوج
زين الموصف وصار متفكرا في امر ذلك
الطير وبعده عنه واما زين الموصف فانها
لم تقم وقلبها مشغول بمسرور وكذا ثالي
ليلة وثالث ليلة فلرز اليهودي عليها
ولحظ بها وهي مشغولة البال فانكر ذلك
عليها وفي رابع ليلة استيقظ من منامه
نصف الليل فسمع زوجته تهذي بمسرور
وهي نائمة في حصنه فانكر ذلك وكتم
امره فلما أصبح الصباح قام الى السوق
وجلس في دكانه فيبينما هو جالس واذا
بمسرور قد اقبل عليه وسلم عليه فرد عليه
السلام وقال له مرحبا يا اخي والله الى
مشتاي اليك فجلس يتحدث معه ساعة
زمانية ثم قال له يا اخي قم معي الى
منزلي حتى نعمل المختارة فقال مسرور حبا

وكرامة فلما وصلوا الى المنزل تقدم واخبر
 زوجته بقدمه مسرور وانه يريد نتاخوا
 هو وايانا وقال لها هيى لنا مجلسا حسنا
 ولا بد انكى تحضرى وتنظرى كيف
 تكون المخاواة فقالت له بالله عليك لا
 تحضرنى قدام هذا الرجل الغريب فما لى
 غرض اقف قدامه فسكت عنها وامر الجوار
 ان يقدموا الطعام والشراب ثم انه استدعى
 بالطير الهزار فنزل فى حجر مسرور ولم يعرف
 صاحبه فعند ذلك قال له يا مولاي ما اسمك
 قال اسمى مسرور فذكر هذيان زوجته بهذا
 الاسم طول ليلها وتكدير خاطرها ثم رفع
 راسه فنظرها وهى بمقابلته يغمزها وتغمزه
 فعرف ان الحيلة قد تمت عليه فقال يا
 مولاي تمهل على حتى اجيب اولاد عمى
 يحضروا المخاواة فقال مسرور افعل ما

بدا لك فقام زوج زين الموصف وخرج
 من الدار ودار من وراء المجلس الليلة
 الثانية والعشرون والثمانماية وكان
 هناك طاقة تشرف عليهم فجاء اليها وصار
 ينظرهم وهم لا ينظرونه واذا بزين الموصف
 قالت لجارتها سكوب اين راح سيدكى
 قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى
 الباب ومكنيه بالحديد ولا تفتحى له
 حتى يدق الباب وتخبرينى قالت نعم
 وزوجها يعاين ذلك ثم ان زين الموصف
 اخذت الكاس وطيبته بماورد وسحق
 المسك وجاءت الى عند مسرور فقام اليها
 وتلقاها وقال لها والله ان ريقكى احلى من
 هذا الشراب فقالت له دونك وصارت تملا
 ثغرها من الشراب وتسقيه ويسقيها وبعد
 ذلك رشته بالماورد من فرقه الى قدمه حتى

فاح المجلس وزوجها ينظر ذلك . ويتعجب
من شدة الحبة التي بينهما وقد امتلا قلبه
غيظا مما قد رآه ولحقه الغضب وغار غيرة
عظيمة فاتى الى الباب فوجده مغلوقا فطرقه
طرقا قويا من شدة غيظه فقالت الجارية
يا ستي قد جا سيدى فقالت افتحى له
الباب فلا كان الله رده بسلامة فمضت
سكوب الى الباب ففتحتة فقال لها ما
لكى اوثقتى الباب فقالت هكذا فى غيابك
لم يزل مقفولا ولا يفتح لا ليلا ولا نهارا
فقال يعجبني ذلك ثم دخل عليه وهو
يصحك وكنتم امره وقال يا مسرور دعنا
نتنخاوا الى يوم اخر غير هذا اليوم فقال
سمعا وطاعة افعل ما تريد ثم انهما تفارقا
بعد ذلك ومضى مسرور الى منزله وبقي
زوج زين الموصف متفكرا فى امره لا يدري

ما يصنع وحمل على خاطره وقال في نفسه
 حتى الهزار انكرني والجوار اغلقوا الباب في
 وجهي والفتوا الى غيري ثم انه انشد من
 قهرته ويردد هذه الابيات

تقضى زمان بالسرور تنعما :
 ولذة ايام وعيش تصرما
 تولعت الايام فيمن احبه :
 وقلبي على نار يزيد تصرما
 صفا لك دهر بالمليحة قد مضى :
 ولا زلت في ذاك الجال مهيمما
 لقد عاينت عيناى امرا اهاها :
 فيا له من امر صعب معظما
 رايت فتاة الحى تسقى حبيبها :
 بثغر رحيق سلسيلا منسما
 كذلك يا طير الهزار تركتني
 وصرت لغيري في الهوا متحكما

وقد أبصرت عيني أمورا عجيبة :
 تنبه طرفي بعد ما كان نايما ٥
 رأيت حبيبي قد أباح مودتي :
 وطير هزاري لم يكن غير حايما ٥
 وحق اله العالمين الذي اذا :
 أراد أمورا في العباد تقوما ٥
 لأفعل ما يستوجب الظالم الذي :
 بدا بجهالات وللنفس اظلما ،
 فلما سمعت زين الموصف شعرة ارتعدت
 فرائصها واصفر لونها وقالت لجاريتها اسمعي
 هذا الشعر فاني ما سمعته في عمري فقالت
 الجارية بل هو بيت شعر وقالت دعيه
 يقول ما يقول فلما تحقق زوج زين
 الموصف ان هذا الامر صحيح صار يبيع
 كلما تملكه يداه وقال في نفسه ان لم
 ابعدهم واغربهم عن اوطانهم لم يرجعوا

عما هم فيه ابدا ثم انه صار يبيع ما
 عنده فلما باع جميع ما تملكه يداه
 كتب ورقة مزورة وادعى انه جاء كتاب
 من عند اولاد عمه يرسم الزيارة ثم قرأه
 عليها فقالت له كم نقيم عندهم قال اثني
 عشر يوما فانعمت له بذلك وقالت له انا
 اخذ معي من جوارى واحدة قال خذي
 جاريته هبوب وسكوب ودعى هنا خطوب
 ثم هيا لهم هودجا مليحا وعزم بهم على
 الرحيل فارسلت زين الموصف الى مسرور
 تعرفه بهذا الامر وقالت له يا مسرور ان
 فات الميعاد الذي بيننا ولم ناتي فاعلم
 انه قد عمل علينا حيلة ودبر مكيدة
 وابتعدنا عن بعضنا فلا تنسى العهد
 والمواثيق الذي بيننا فاني اخاف ان
 يكون قد علم بنا وصار زوجها يبيع في

بضاعته ومتاعه وجهز حاله للسفر وأما
 زين الموصف فانها صارت تبسكى وتندب
 وهي لا يقر لها قرار لا في ليل ولا في نهار
 فلما رأى زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما
 رأت زين الموصف ان زوجها لا يبدى له من
 السفر لمت قماشها ومتاعها وأدعتهم عند
 اختها وأخبرتها بما قد جرى لها وودعتها
 وخرجت من عندها وهي تبسكى واتت
 الى البيت فأت زوجها أحضر الحال وصار
 يضع عليها الأحمال وعزل زين الموصف ان
 أحسن الحال ولما رأت زين الموصف ان
 زوجها أحضر الحال ورأت انها مفارقة
 لمسرور لا محالة وكان زوجها قد خرج
 لبعض أشغاله فخرجت للياب الأول الليلة
 الثالثة والعشرون والثمانمائة
 وكتبت عليه هذه الأبيات

الا يا حنانه الدار بلغ سلامنا :
 من الحب للمحبيب عند فراقنا ✽
 وبلغه على لا يزال متيما :
 حزينا على ما فات من طيب وقتنا ✽
 كذلك انى لم ازال حزينة :
 على زمن كنا بطيب سرورنا ✽
 لقد طال ما كنا بافراح دايم :
 وفي وصل احباب مسا وصباحنا ✽
 فما كان حتى صاح للعين صايح :
 علينا غراب البين ينعى فراقنا ✽
 رحلنا وخلينا الديار شنيعة :
 موحشة الابواب ثم المساكننا ،
 ثم انت الى الباب الثانى وكتبت عليه
 هذه الايات
 ايا واصلا للباب بالله فانظروا :
 لحظ حبيب فى الدجا سار واعترا ✽

وابكى اذا حققت معنى كلامه :

وطيل البكا والحزن ايضا وخبرا ✽

وان لم تجد صبورا لما قد دهيته :

فاحسوا عليك الترب حقا وغبرا ✽

وسافر الى شرق البلاد وغربها :

وعيش فريدا هكذا الله قدرا ،

ثم بكت بكاء شديدا وانت الى الباب

الثالث وكتبت عليه هذه الابيات

رويدك يا مسرور الدار زورها :

واعبر الى الابواب واقرا سطورها ✽

ولا تنس عهد الود ان كنت صادقا :

واصبر على مر الليالي وجورها ✽

فبالله يا مسرور نوح لبعدنا :

فقد قصت الايام عنا سرورها ✽

الا وابك ايام الوصال وطبيها :

وحسن لياليها وظل ستورها ✽

وسافر لاقطار البلاد لاجلنا :
 وسير الينا قاطعا لبرورها ✽
 لقد ذهبت عنا ليالى وصالنا :
 وهلت ليالى الهجر من بعد نورها ✽
 وكن عالما ان الذى قد اصابنا :
 بامر قدير سيرته سطورها ✽
 رعى الله اياما مضت ما اسرها :
 بروص صفا فى جودها وزهورها ✽
 رميت بسم البعد من بعد وصلنا :
 ترى ليت شعري ما الذى فى صدورنا ✽
 فهل ترجع الايام تجمع شملنا :
 واوفى اذا تمت جميع نذورنا ،
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار
 تبكى وتنتحب وتذكر ما مضى وقالت
 سبحان الله على ما حكم لقد حكم علينا
 بهذا وتاسفت على فراق الاحباب والديار

*

وانشدت تقول

عليك سلام الله يا منزلا خلا :
 لقد قصت الايام فيك سرورها
 الا يا حمام الدوح نوحى لغربتي :
 بدار خلت اقمارها وبدورها
 رويدك يا مسرور ابكى لفقدنا :
 فقد غابت الايام عنك بنورها
 ولو نظرت عيناك يوم رحيلنا :
 وزاد دموعى نار قلبى سعيورها
 ولا تنس ذاك العهد فى روضة للما :
 وطيب ليالينا وظل ستورها ،
 ثم حضرت بين يدى زوجها فحملها على
 الهودج الذى صنعه لها فلما ان صارت
 على ظهر البعير انشدت تقول هذه الايات
 عليك سلام الله يا منزلا خلا :
 فقد راق قلبى فيك يوما وقد حلا

زمانى فليت العر فيك تصرمت :
 لياليه حتى ان اموت واقتلا :
 رغمت على سبرى وبعدى لموطن :
 شغفت به لم ادر ما قد تحصلا :
 فيا ليت شعرى هل ارى فيه عودة :
 تروق كما رقت لنا فيه اولاً :
 فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تخزنى
 على فراق منزلكى فانكى ستعودى اليه
 ان شا الله تعالى عن قريب وصار يطيب
 خاطرها ويطمئنها بالكلام ويلطفها وساروا
 حتى خرجوا الى ظاهر البلد واستقبلوا
 الطريق وعلمت ان الفراق قد وقع لها
 حقيق فعظم ذلك عليها هذا ومسروور
 جالس فى منزله متفكراً فى امره وامر
 محبوبته فحس خاطره ببعد زين الموصف
 عن ناظره فنهض قائماً على قدميه من

وقتته وساعته وجا الى منزلها فوجد الباب
 مقفولا ووجد الالبات التي كتبتها زين
 الموصف بيدها على الباب الاول فلما
 عاينها خر على الارض مغشيا عليه ساعة
 زمانية ثم انه افاق من غشوته وفتح
 الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فوجد
 ما كتبتة وكذلك الباب الثالث فلما قرأه
 زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج على
 اثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالضعف
 فوجدها في اخره وزوجها في اوله لاجل
 حوايج له فلما راها تعلق بالهودج باكيا
 حزينا وان من الم الفراق وانشد وجعل
 يقول هذه الالبات

ليت شعري باي ذنب رميننا :

بسهام الصدود طول السنيننا ٥

يا منى القلب جيت للدار يوما :

حين زادت على فيك الغبونا
 فوجدت الديار تسفر قفرا :
 صرت أبكى بحرقه وانينا
 وسالت الغراب عن كل قصدي :
 من بقلبي وعنده عقلي رهينا
 قال ساروا عن المنازل حتى :
 صيروا الوجد في الحشاء كميننا
 خلت شعرا على الجدار سطورا :
 فعل اهل المنا من العالمينا ،
 فلما سمعت زين الموصف ذلك الشعر علمت
 انه مسرور الليلة الرابعة والعشرون
 والثمانماية وبكت هي وجوارها ثم قالت
 له يا مسرور سالتك بالله ترجع عنا ليلا
 تفصحننا قدام هذا الملعون فاني خائفة
 لا يراك او يراي فلما سمع مسرور ذلك
 غشى عليه فلما افاق ودعوا بعضهم بعضا

وانشد يقول هذه الايات

نادى الرحيل سجيئاً في الدجا الهادي :
 قبل الصباح وهبت نسمة الوادي *
 شدوا المطايا وجدوا في رحيلهم :
 وسار ذا الركب لما زهر الحادي *
 وعطروا دورهم من كل ناحية :
 وزينوا طعنهم في ذلك النادي *
 تملكوا مهاجتي حقا وقد رحلوا :
 وخلفوني على اثارهم غنادي *
 يا جيرة كان قصدي لا افارقهم :
 حتى بللت الثرى من دمي الغادي *
 يا ويح قلبي بعد البعد ما صنعت :
 يد الفراق على رغمي باكبادي ،،
 وما زال مسرور ملازم القفل وهو يبكي
 ويفتحب وهي تساله ان يرجع قبل الصباح
 خشية الاقتضاح فتقدم الى الهودج وودعها

ثاني مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما
 افانى فما وجدهم فصار نحو مستيرهم
 وتنسم ريح القبول فبكى وانشد وجعل
 يقول هذه الابيات

ما هب ريح القرب للمشتاق ؛
 الا شكى من لوعة الاشواق ✽
 وثنا عليه نسيمه ساحرة ؛
 لتبسم ما فاق في الافاق ✽
 ملقى على فرش السقام من الضنى ؛
 يبكى الدما من دمه المهرق ✽
 من جيرة رحلوا وقلبي معهموا ؛
 تحت الركاب يساق بالسواق ✽
 والله ما في القرب هبت نسمة ؛
 الا وقفت لها على الاحداق ✽
 وتنشقت تحت الجنوب نسيمها ؛
 مسكية فتطيب للعشاق ،،

ورجع مسرور وهو مغرور الى الدار فراها
 خالية موحشة من الاحباب فبكى حتى
 بل التراب وغشى عليه وكادت تخرج روحه
 من جنبيه فلما افانى انشد يقول هذه
 الايات

يا رب رق لذلتى وخضوعي :
 ونحول جسمى وانهمال دموعى ✽
 واهدنى اليها من عبير نسيمهم :
 ارجا ليشفى خاطرى الموجوعى ✽
 فلما زجن مدامنى بدم عسى :
 ان الزمان يردهم برجوعى ✽
 يوم الخميس ترحلوا فتخلفت :
 نار الغرام بمهاجتي وصلوعى ✽
 للبين كاس ما امر مذاقه :
 يوم الفراق وساعة التوديع ،
 ورجع مسرور الى منزله غير مسرور من اجل

ذلك باكى مصرور مدة عشرة ايام هذا ما
كان من امر مسرور واما ما كان من امر زين
المواصف فانها عرفت ان الحيلة قد تمت
عليها وان زوجها ما زال سائرا بهم مدة
عشرة ايام وانزلهم في بعض المدن فكتبت
زين لمواصف كتابا لمسرور وناولته لجاريته
هبوب وقالت لها ارسلى هذا لمسرور تعرفه
كيف تمت الحيلة عليهم وكيف غدرهم
فاخذت الجارية منها الكتاب وارسلته لمسرور
فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب
فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا
وارسله الى زين المواصف وختمه بهذه
الابيات

كيف الطريق الى ابواب سلوان ؛
وكيف يسلا كئيب معه فيران ٥
اوقات راقت لهم يا ليتهم داموا ؛

لنا وان كانت الاوقات احيان ٥
 شربت بعد الهوى كاسا له ضرر؛
 لانه في الحشا قد اثر احزان؛
 فلما وصل الى زين الموصف الكتاب اخذته
 وقراته واعطته الى جاريتها هبوب وقالت
 لها شيليه فعلم زوجها انهما يتراسلون
 فاخذ زين الموصف وجوارها وسافر بهم
 مدة عشرين يوما ونزل بهم في بعض المدن
 هذا ما كان من امر زين الموصف واما ما
 كان من امر مسرور فانه لم بقى يهنى له قوم
 ولا قرار ولم يكن له اضطبار الى ان كان في
 بعض الليالي هاجعت عينه في المنام فرأى
 زين الموصف انها قد جات وهي في الروضة
 وقد اختلى بها وهي تعانقه فاستيقظ من
 نومه فلم يجدها فطار عقله وذهل لبه
 وهملت عيناه بالدموع وقد اصبح قلبه

موجوع فانشد يقول هذه الايات

سلامى على من زار فى النوم طيفها ؛

فهيح اشواقى وزاد غرامى
وقد بت من ذاك المنام مولعا ؛

بروية طيف طار طيف منامى
ترى تصدق الاحلام فيمن احبه ؛

ويشفى غليلي فى الهوا وسقامى
قتارة تحدثنى وتارة تقول لى ؛

وتارة تعاتبنى بطيب كلامى
ولما تقضى فى المنام عتابينما ؛

وصارت عيوني بالدموع دوامى
وقبلتها فى الوجنتين كأنهما ؛

حقيقا وقد ردت على سلامى
فيا عجبها ما تمر فى النوم بيننا ؛

فقضيت منها منيتى ومرامى
تنبهت من ذاك المنام فلم ارى ؛

من الطيف الا لوعة وغرامى
 فادعى بمجنون اذا ما رايتها :
 واصبح سكرانا بغيز مدامى
 الا يا نسيم الريح بالله بلغى
 تحية مشتاق لهم وسلامى
 وقولى لهم ذاك الذى تعهدونه :
 سقاء صروف الدهر كاس حمامى ،
 وما زال يبكى حتى اتى الى منزلها فنظر
 الى المكان وهو خالى وخيالها يلوح قدامه
 وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت
 احزانه ووقع مغشيا عليه الليلة
 الخامسة والعشرون والثمانماية
 فلما افاق جعل يقول هذه الايات
 نشقت نسيم العطر من ذلك الباني :
 فرحت بقلبي زايد الوجد سكرانى
 اعالج اشواقا كئيبا متيما :

٥ بربع خلا منه انيسى وخلافى
 فقلت لذاك البين والبعد والاسا :
 ٥ ونكرنى عهد القدير باخسوانى
 احن الى الاوطان ابكى صباية :
 فيها حسرتى من طول هوى واحزانى ،
 فلما فرغ مسرور من شعرة سمع غرابا يزحف
 على جانب الدار فيبكى وقال سبحان الله
 ما يزحف الغراب الا على الدار الخراب- ثم
 تحسر وتنهد وانشد يقول هذه الابيات
 ما للغراب بدار الحب ينعيها :
 ٥ والنار تحرق احشائى وتكويها
 على زمان تقضى فى محبتهم :
 ٥ فضاق صدرى وقلت حيلتى فيها
 اموت شوقا ونار الشوق فى كبدى :
 ٥ واكتب الكتب ما لى من يوديتها
 واحسرتى واضنى جسمى وقد رحلت :

حبيبتي يا ترى تلقى لياليها ٥
 فيا نسيم الصبا ان زرتهم سحرا ٥
 سلم عليهم وقف بالدار حبيبها ٥
 وقد كان لزين المواصل اخت تسمى
 نسيم وكانت تنظر اليه من مكان على
 فلما نظرت على تلك الحالة بكثت وتذكرت
 وتحسرت وانشدت تقول هذه الابيات
 كم ذا القرد في الاوطان تبكيها ٥
 والدار تندب بالاحزان بانيتها ٥
 كان السرور بها من قبل ان رحلوا ٥
 سكانها وشموس اشرقت فيها ٥
 اين البدور الذي كانت طوالعة ٥
 صارت صروف دهور في معانيها ٥
 دع ما مضى من ملاح كنت تالفها ٥
 وانظر عسى ترجع الايام تبديها ٥
 لولاك ما رحلت سكانها ابدا ٥

ولا سمعت غراب اليمين ينغيها ،
 فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا
 الكلام والشعر والنظام وكانت اختها تعرف
 ما هم فيه من العشق والغرام والوجد
 والهناء فقالت له بالله يا مسرور كف
 عن هذا المنزل ليلا يظن أحد أنك تلقى
 من أجلى لأنك رحلت اختي وتريد ترحلنى
 أنا الأخرى وأنت تعلم أن ثولا أنت لما
 خلت الديار من سكانها فتسلى عنها
 وخليها فقد مضى ما مضى فلما سمع
 مسرور ذلك الكلام من اختها بكى بكاء
 شديدا ما عليه من مريد وقال لها يا
 نسيم لو قدرت أطيرو لطرت اليها فكيف
 اتسلى عنها فقالت له ما لك حيلة إلا
 الصبر فقال لها سألتك بالله ألا مكتبتى
 اليها كتابا يكون من عندك وترد لنا

جوابا ليطيب خاطري وتنطفئ النار التي
 في ضمائري فقالت له حبا وكرامة واخذت
 دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة
 اشواقه وما يكابده من ألم فراقه ويقول
 هذا كتاب الهائم الحزين والمفارق المسكين
 الذي لا يقر له قرار لا في ليل ولا في نهار
 يبكي بدموع غزار وقد قرحت الدموع
 اجفانه وضدعت كبده احزانه وطال
 تاسفه وكثر قلقه كمثله طير فقد الفه
 وعجل تلفه فيا اسفى على معاشرتكى
 وتلهفى على مفارقتكى لقد ضر جسمي
 النحول ودمعى جاريا مهمول فصاقت على
 الجبال والسهول فامسيهت من عظم فكرتى
 اقول

وجدى على تلك المنازل باقى :
 زادت الى سكانها اشواقى *

- وبعثت نحوكم حديث صبايتي ؛
 ☆ وبكاس حبكم سقاني الساقى
 وعلى رحيلكم وبعد دياركم ؛
 ☆ جرت الجفون بدمعها المهرقى
 يا حادى الاضعان عرج بالحمى ؛
 ☆ فالقلب منى زايد الاحراقى
 واقرا التحيه للحبيب وقل له ؛
 ☆ ما ان له غير اللثا من راقى
 ولع الزمان به فشتت شمله ؛
 ☆ ورمى حشاشته بسهم فراقى
 بلغ لهنر وجدى وشدة لوعتى ؛
 ☆ من بعد فرقتهم وما اذا لاقى
 قسما بحبكم يميننا اننى ؛
 ☆ اوفى لكم بالعهد والميثاقى
 ما حلت قط ولا سلوت هواكم ؛
 ☆ كيف السلو لعاشق مشتاقى

*

فعلينكم مني السلام تحية :

مسكية في الليل والاشراقى ،

فتعجبت اخبتها نسيم من فصاحة لسانه
وحسن معانيه واشعاره فرقت له وختمت
الكتاب بالمسك الابخر ونجسته بالند والعنبر
واوصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم
هذا الكتاب الا لاختى او لجاريته هبوب
فقال حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى
عند زين الموصف عرضت انه من فطرق
مسرور وانه من معانيه فقبلته ووضعته على
عينيهما واجرت الدموع من جفניה ولم تنزل
تبكى حتى غشى عليها فلما افاقت ادعت
بدواة وقرطاس وكتبت جواب الكتاب
ووصف الشوق الى الاحباب واشكت حالها
اليه وما نالها من الوجد عليه الليلة
السادسة والعشرون والثمانماية

بلغنى ايها الملك السعيد ان زين الموصف
 كتبت جواب كتاب مسرور وتقول له هذا
 كتاب الى سيدى ومولاى ومالك رقى
 ونجواى اما بعد فقد اقلقنى السهر وزاد
 فى الشكر وما لى على بعدك مصطبر يا من
 يفوق الشمس والقمر الشرى يقلقنى
 والافكار تهلكنى وكيف لا اكون كذلك وانا
 فى صفات هالك غيا بهجة الدنيا والحياة
 كل من تقطعت انفسه من الحسرات فلا
 هو مع الاحياء ولا هو مع السموات تسمر
 انشدت وجعلت تقول هذه الايات
 كتابك يا مسرور قد هيج البلوى ؛
 فوالله ما لى عقل خبير ولا سلوى ؛
 ولما قرأت الخط خنته جوارحى ؛
 ودمنى لما فاض عشب الغلا ارمى ؛
 ولو كنت طيرا طرت فى جنح ليلة ؛

ولم ادر شرب الخمر مر ولا حلوى
 حرام على العيش من بعد بعدكم ؟
 فاني على التفريق والله لا اقوى
 اذوب لذلك البين والبعد والآسا ؛
 فيا ليت هذا لا يكون لمن اهوى ؟
 ثم ختمت الكتاب بسجيف المسك والعنبر
 وارسلته مع بعض التجار وقالت له لا تسلم
 هذا الا لاختي نسيم فلما وصل الى مسرور
 قبله وحطه على عينييه وبكى حتى غشي
 عليه فهذا ما كان منهما واما ما كن من
 امر زوج زين الموصف فانه لما علم المراسلات
 بينهما صار يرحل بهم من محل الى محل
 فقالت له زين الموصف يا سبحان الله الى
 اين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى
 مسيرة سنة حتى لا يصل اليكم مراسلات
 مسرور حتى انظر كيف اخذتم جميع

مالى واعطيتوه لمسرور فكل شى راح لى
 اخذته منكم حتى انظر ان كان مسرور
 ينفعكم او يقدر على خلاصكم ثم انه
 مضى الى الحداد وصنع لهم ثلاثة قيود
 من الحديد ولقى بهم الى عندهم ونزع ما
 كان عليهم من الثياب الحرير والبسهم ثيابا
 من الشعر وصار يبخرم بالكبريت وجا
 بالحداد اليهم وقال له ضع هذه القيود فى
 ارجلهم فاول ما قدم زين الموصف فلما
 راح الحداد غاب ضوابه وعض على انامله
 وعدم عقله ونهل لبه وزاد غرامه وكثر
 هيامه وقال لليهودى ما ذنب هذه الجوار
 قال هم جوارى قد سرقوا مالى وهربوا منى
 فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو
 كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة
 وانفيت كل يوم الف ذنب ما واخذها

وهذه ما هي صفة سارقة ولا تقدر على
 الحديد ثم سألته أن لا يقيدها وتدخل
 عليه فلما نظرت الحديد وهو يشفع فيها
 قالت لليهودي سالتك بالله لا تخرجني
 قدام هذا الرجل الغريب فقال لها وكيف
 تخرجني قدام مسرور فلم ترد عليه جواب
 ووضع في رجلها حلقة صغارا لاجل الخداد
 وقيد الجوار وكان لزين الموصف جسم
 انما مسه خشنه نعويمته فلم تزل لابسة
 الشعر في وجولها ليلا ونهارا الى ان اناحلت
 جسمهن وتغيرت الوانهن قال واما الحديد
 فانه وقع في قلبه من زين الموصف امر
 عظيم فسار الى منزله وهو يتوصل للسرات
 وانشد يقول

شلت يمينك يا عبرا بما وثقت :

تلك القيود على الاقدام والعصب

فتست اقدام مسولة مـسـجـة :
 — انفسية خلقت من اعجب العجب :
 لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها :
 من الحديد وقد كانت من الذهب :
 والله لو شافها قاضي القضاة رقى :
 — لها واجلسها تيمها على المرتسب :
 وكان قاضي القضاة مارا على دار الحداد
 فسمعه يكرر هذه الابيات فقال القاضي يا
 حداد من هذه التي تهذي بها وقلبك
 مشغول بحبها فنهض الحداد قائما على
 قدميه الى القاضي وقبل يديه وقال ادام
 الله ايام مولانا القاضي وفسح في عمره ثم
 وصف له التجارية ومعانيها وما هي فيه من
 الحسن والجمال والبهاء والكمال والقدر والاعتدال
 بوجه جميل وخصر نحيل ورف ثقیل ثم
 حكي له على ما هي خيبة من اللذ والحبس

والقيود وقلة الراد فقال القاضى يا حداد
 دلها علينا واصلها اليينا وهذه تبقى
 خطيتها فى رقبته ان كنت ما تدلها
 علينا حتى نأخذ حقها ممن ظلمها فقال
 الحداد سمعا وطاعة وسار من وقته وساعته
 الى عند دار زين الموصف فوجد الباب
 مغلقا وسمع كلاما رخيما من كبد زين
 الموصف وهى تنشد وتقول هذه الابيات
 انا كنت والمحروب والشعل مجتمع ؛
 وعود وقنديل وشمعا واقدا احسا ؛
 يدور علينا سكرة بعد سكرة ؛
 بتنقيير عيدان وصوت انا صاحا ؛
 رماني زمانى والسرور لقد وها ؛
 ويا طول ما كنا وصلا وافرا احسا ؛
 تفرق جمع الشمل من بعد قربه ؛
 وبعد الغنا واللعب واللهو قد راحا ؛

فليت غراب البين مذبوح مثلنا :
 يصيح علينا او كسير جناحا :
 فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى
 وطرق عليهم الباب فقالوا من بالباب قال
 لهم انا الحداد ثم اخبرهم بما قاله القاضى
 وانهم يحضرون اليه حتى يخلص لهم حقهم
 الميلة السابعة والعشرون والثمانماية
 فقالت زين الموصف كيف نروح والباب
 مقفول علينا والقيود في ارجلنا والمفاتيح
 مع اليهودى فقال لهم الحداد لنا اعمل
 لكم مفاتيح تفتحوا بهم الباب والقيود
 قالت فن يعرفنا بيت القاضى فقال الحداد
 انا اوصف لكم لياه وادلكم عليه فقالت
 زين الموصف وكيف نمضى عند القاضى
 وانا لابسة الشعر ورايحتى رايحة الكبريت
 فقال لهم ان القاضى لا يعتب عليكم في

هذه الحالة ثم نهض الحداد من وقته
 وساعته وصنع لهم مغاتيحا ثم فتح الباب
 وفتح القيود من أرجلهم وأخرجهم ودلهم
 على بيت القاضي ثم أن جارية هبوب
 نرعت ما كان على سرتها من الثياب الشعر
 ومضت بها إلى الحمام وغسلتها ولبستها
 الحرير فرجع لونها إليها ومن تمام السعادة
 كان زوجها في هزيمة عند بعض التجار
 فتربنت زمن المواصل ومضت بها إلى بيت
 القاضي فلما نظر إليها القاضي قام قائما
 على قدميه فسلمت عليه بعدوبة كلام
 وخلاوة الفاظ وقالت له أدام الله أيام
 مولانا القاضي على الدوام ثم أخبرته بامر
 الحداد وما صنع معها من طريق الأجواد
 وبما صنع بها اليهودي من العذاب وقد
 أراد بهم الهلاك فقال القاضي يا جارية ما

اسمكى قالت اسمى زين الموصف وهذه
جاريته اسمها هبوب فقال القاضى اسمكى
مثل حسنكى وهو اسم على جسم فتبسمت
ودارت وجهها فقال لها يا زين الموصف
الك بعمل ام لا فقالت ما لى بعمل قال وما
دينكى قالت مسلمة فقال لها اقسى
بالشريعة فاقسمت وتشهدت فقال القاضى
كيف تصيى شبابك مع هذا اليهودى
فقالت اعلم ايها القاضى ادام الله
ايامك وختم بالصالحات اعمالك ان ابنى
خلف لى عند وفاته خمسة عشر الف
دينار وجعلها فى يد هذا اليهودى يسكن
يتاجر فيها والمكسب بيننا وبينه وزامن
المال ثابت فعند ما مات ابنى حط اليهودى
يده على وطلبني من امي ليتزوج في فقالت
له امي كيف اخرجهم من دينها ولجعلها

يهودية فوالله لا عرفني الدولة بك فغضب
 من مقالتها واخذ المال وهرب وعند ما
 سمعنا به انه في مدينة عدن جينا في
 طلبه فلما اجتمعنا عليه في هذه المدينة
 ذكر انه يتاجر في بضاعة ويشترى بضاعة
 فصدقناه فنصب علينا حتى حبسنا وقيدنا
 وعذبنا باشد العذاب ونحن غربا ولا لنا
 معين غير الله سبحانه وتعالى ثم مولانا
 القاضي فلما سمع القاضي هذه الحكاية
 قال لجاريتها يا هبوب هذه ستكى وانتم
 غربا وليس لها بعل فزوجيني بها وانا
 العتق يلزمني اخلص لكم حقكم من
 هذا الكلب بعد ان اجازيه بما فعل
 فقالت هبوب لك السمع والطاعة رضىت
 بذلك فقال القاضي روحى وطيبى قلبكى
 وفى غد ان شا الله تعالى وانا ارسل لكى

خلف هذا الكافر واخلص لكى حقيقى
 منه وتنظرى فيه العجب فدعت له
 وانصرفت من عنده وخلت القاضى فى
 كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت
 من عنده سالت على دار القاضى الثانى
 فدلواها عليه فاعلمته بذلك وكذلك الثالث
 والرابع حتى انفذت امرها عند الاربعة وكل
 واحد يسالها ان يتزوج بها فتقول له نعم
 ولم يعرف بعضهم بعضا وكل واحد طمع
 قلبه فيها ولم يعلم اليهودى بشى من
 ذلك لانه كان فى العزومة فلما اصبحت الله
 بالصباح نهضت جاريتهما وافرغت عليهما
 حلة من اخر الملابس ودخلت بها على
 القضاة فلما رأت القضاة حاضرين اسفرت
 نقابها ورفعت قناعها وسلمت عليهم فردوا
 عليها السلام وكل منهم عرفها وكان منهم

من يكتب فوق القلم من يده وبعضهم
 كان يتحدث فلونج لسانه ومنهم من
 يحسب فغلط في حسابه فعند ذلك قالوا
 لها يا طريفة الخصال طيبي قلبك يتخلص
 حكي وتبلغى مرادك فودعته وانصرفت
 الليلة الثامنة والعشرون والشماعاية
 هذا كله واليهودي مقيم عند احبابه ليس
 له علم بذلك وزين المواضع تدحوا رب
 الارباب ان ينصرها على هذا الكافر المرتاب
 وان يخلصها من العذاب ثم يكت واتشدت
 تقول هذه الابيات

يا عين سحى اندمع كالطوفاني ؛
 فحسى بدمعى تنطفى احتراني ؛
 من بعد لمسى للنجوى مذهبنا ؛
 اخشى لباسى مله من السرهبانى ؛
 وروايح الكبريت ملا ملابسى ؛

بعد المسوك تقيحت قمصاني ✽
 لو كنت يا مسرور تعلم حالنا ؛
 ما كنت ترضى ذلتي وهواني ✽
 وهبوب في قيد الحديد أسيرة ؛
 مع كافر بالواحد الرحماني ✽
 وزهدت في دين اليهود ودارهم ؛
 واليوم دين المسلمين يرضاني ✽
 وسجدت نحو الشرق سجدة عابدة ؛
 وملكك دينا واضحا ببيماني ✽
 مسرور لا تنسى المودة بيننا ؛
 واحفظ كذاك العهد والايماني ✽
 اخليت ديني في هواك وانني ؛
 من فرط حبي لم يزل كتماني ✽
 بادر الينا ان حفظت وداودنا ؛
 وعد الكرام ولا تكن متواني ؛
 ثم انها كتبت الشعر وجميع ما عمله

معهم اليهودى من الاول الى الآخر وطوت
 الكتاب وناولته لجاريتها هبوب وقالت لها
 احفظى هذا الكتاب فى جيبك حتى نرسله
 لمسور فبينما هم كذلك وانا باليهودى قد
 دخل عليهم فوجدتهم فرحانين فقال ما لى
 اراكم فرحانين كأنه جاكم كتاب من عند
 صديقكم مسور فقالت له زين الموصف
 نحن ما لنا معين الا الله سبحانه وتعالى
 هو الذى يخلصنا من جورك وان لم تردنا
 الى اوطاننا وبلادنا والا نحن فى غداة غدا
 نحن وانت قدام حاكم المدينة فقال
 اليهودى من خلص القيود من ارجلكم وانا
 سوف امضى واصنع لكل واحد منكم قيودا
 عشرة اوطال واطوف بكم دابر المدينة
 فقالت هبوب جميع ما تفعله بنا تقع فيه
 ان شا الله تعالى كما ابعدتنا عن اوطاننا

وفي غد نحن وانت قدام حاكم المدينة
 وداموا على ذلك الى الصباح فنهض اليهودي
 رجا الى الخداد ليصنع لهم القيود فعند
 ذلك قامت زين الموصف في وجوارها وانت
 الى دار القاضى ودخلت وسلمت فسردوا
 عليها جميع القصة السلام فقال القاضى
 لمن حوله هذه الجارية زهراوية وكل من
 رآها يجبرها ويخضع لحسنها وجمالها ثم
 ان القاضى ارسل معها من الرسل اربعة
 وم شرفا وقال لهم احضروا غريمها في اسوء
 حال واما اليهودي لما صنع لهم القيود الى
 المتوكل فلم يجدهم فاحتار في امره فبينما
 هو كذلك واذا هو بالرسل قد تعلقوا به
 وضربوه ضربا شديدا وسحبوه سحباً حتى
 اتوا به الى القاضى فلما راوه القضاة صرخوا
 في وجهه وقالوا ويحك يا عدو الله وصل

*

من امرك انك فعلت ما فعلت وابتعدت
 هولا عن اوطانهم وسرقت مالهم وتريد
 تجعلهم يهود اكفر خلف الله فقال اليهودي
 يا مولاي هذه زوجتي فلما سمعوا القصة
 منه ذلك الكلام صاحوا باجمعهم ارموا هذا
 الكلب على الارض ودوسوا على وجهه
 بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فهذا ذنبه لا
 يغفر فنزعوا عنه ثياب الحرير والبسوه ثياب
 الشعر وداسوا على لحيته وضربوه ضربا وجيعا
 وجرسوه في سائر البلد وعادوا به الى
 القاضى وهو في نل عظيم فحكموا فيه
 القصة الرابع بان تقطع يديه ورجليه
 وبعد ذلك يصلب فاندهل الملعون من
 ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات
 القصة ما تريدون منى فقالوا له قل ان
 هذه الجارية ما هي زوجتي وان المال مالها

واتى تعديت عليها وشتتها من اوطانها
 فاقرب بذلك فكتبوا على اقراره حجة واخذوا
 منه المال ودفعوه الى زين الموصف واخذت
 الكتاب وخرجت فصار كل من راي حسنها
 وجمالها جار في عقله وقد ظن كل واحد
 من القضاة انها له فلما وصلت الى منزلها
 جهزت امرها وما تحتاج اليه وصبرت الى
 ان هجم الليل فاخذت ما خف حمله
 وغلى ثمنه وسارت في وجوارها في ظلام
 الليل مدة ثلاثة ايام بلياليها هذا ما
 كان من امر زين الموصف واما ما كان
 من امر القضاة فانهم بعد مضيتها امروا
 بحبس اليهودى زوجها الليلة التاسعة
 والعشرون والثمانماية ولما أصبح
 الصباح صارت القضاة والشهود كل واحد
 ينتظر زين الموصف ان تاتي اليه فلم

فحضر الى احد منهم ثم ان القاضي الاول
 قال انا اريد اليوم اتفرج خارج المدينة
 لان لي حاجة ثم انه ركب بغلته واخذ
 غلامه وصار يدور في ازقة المدينة طولا
 وهرضا يفتش على زين المواصف فلم وقع
 لها على خبر فيبينما هو كذلك اذا لقي
 رفقاته دايرين وكل واحد يظن انها ما
 اوهدت غيره فراق حالهم كحاله وسوالهم
 كسواله فلم يقعوا لها على خبر فأنصرف
 كل واحد منهم الى منزله ضعيفا وقدوا
 على فرش الضنا ثم ان قاضي القضاة
 تذكر الحداد فارسل اليه فلما حضر بين
 يديه قال يا حداد هل تعرف شيئا من
 خبر الجارية التي هلتها علينا فوالله ان لم
 تطلعني عليها والا ضربتك بالسياط فلما
 سمع الحداد كلام القاضي انشد يقول :

ان التي ملكتنى فى الهوى ملكت :
 مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا *
 مشيت غزالا وثاقت رخصة وهدت :
 شمسا وماجت غديرا واثنت غصنا ،
 ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من
 حين انصرفت من المحصرة الشريفة ما نظرتها
 عيني ابدا وقد ملكت لى وعقلي وصار
 فيها حديثى وشغلى وقد مصيبت الى منزلها
 فلم اجدها ولم اجد احدا يخبرنى عنها
 وكأنها باتت ما صبحت فلما سمع القاضى
 كلامه شفق شهقة كادت روحه تخرج منها
 وقال والله ما كان لنا حاجة بروياها
 فانصرف الحداد ووقع القاضى على فرشه
 وعاد لاجلها فى فناء وكذلك باقى الشهود
 والقضاة الاربع وتددت الحكماء عليهم وما
 بهم من مرض ولا ألم فلما عيل صبرة دخل

عليه بعض أصحابه يستلمون عليه واستخبروه
عن حاله وسبب مرضه فتنهده وباح بما
في ضميره وأنشد يقول هذه الاييات

كفوا ملاهي وعينوني على سقمي ؛

واستحكموا قاضيي بحكم على الامم ؛

من جاء يعذلني في الحب يعذرني ؛

ولا يلمني قتيلا للحب لم يلـم ؛

قد كنت قاضي والايام تسعفين ؛

على المراتب في خطي وفي قلم ؛

حتى رميت بسهم لا طبيب له ؛

من طرف جارية جاءت بسفك دم ؛

جاءت مسلمة تشكي ملثمة ؛

وثغرها خلته كالدر منتظم ؛

نظرت تحت مخياها وقد سفرت ؛

بدرا بدا تحت جنح الليل في الظلم ؛

وجها منيرا وثغرا باسماء عجا ؛

: قد عمها الحسن من فرق الى قدم
 والله ما نظرت عيني شبيها لها :
 : من البرية لا عرب ولا عجم
 : يا حسن ما اوعدتني وهى قايلة :
 : لا خاب وعدك يا قاضى على الامم
 : هذا مقالى وهذا ما بليت به :
 : نباتكم عن امورى يا اولى الهمم :
 فلما فرغ القاضى من هذه الايات بكى
 بكا شديدا ثم انه شفق شهقة فارقت
 الروح الجسد ثم الهم اخذوا فى تجهيزه
 وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وكتبوا على
 قبره هذه الايات

: هذا صفات العاشقين باسراهم :
 يموتوا ببعد الحب عنهم وصددهم
 : لقد كلن هذا قاضيا فى زمانه :
 : واقلامه بالخير تجرى لسعدهم

اتته قتاة تشتكى الدهر حالها ؛
 ودانتها والدمع يجري بخدهم ٥
 وولت فولى القلب معها رهينها ؛
 وراحوا فراح القلب معم لبعدم ٥
 ثم انهم ترجموا عليه وانصرفوا الى القاضى
 الثانى ومعهم الحكيم فلم يجدوا به ضررا
 ولا ألما فسالوه عن حاله وشغل باله فعرفهم
 بقصيته فلاموه وهو على تلك الحالة فاجابهم
 بتلك المقالة يقول هذه الايات

يلومونى ومثلى لا يلام ؛
 رميت بنيلة من كف رامى ٥
 اتقنى مراة تسمى هبوبا ؛
 تعد الدهر علما بعد علمى ٥
 ومعها طفلة خودا كقصص ؛
 تفوق البدر فى جنح الظلامى ٥
 واسفرت المحاسن وهى تشكى ؛

وتدرف دمعها في الخد هامى ✽
 سمعت كلامها ونظرت فيها ؛
 سميت قلبى بشعر وايتسلمى ✽
 وجدت رجيلها والقلب معها ؛
 وختنى زهينا في غرامى ✽
 فهذه قصتي فارتوا لىالى ؛
 وحطوا قاضيا يحكم مقامى ،

ثم انه شفق شهقة فارقك روحه الدنيا
 فجهزوه وكفنوه ودفنوه وترجموا عليه وتوجهوا
 للقاضى الثالث فوجدوه مريضا وحصل له
 ما حصل للثانى وكذلك الرابع والشهود وكل
 من كان راجا مرضوا جميعا وماتوا من
 شدة حبها رجمهم الله اجمعين هذا ما
 كان من امرهم واما ما كان من امر
 زين الموصف فاتها جدت في السير هي
 وجوارها مدة ايام فاجتازوا على ديسر في

الطريق وفيه راهب كبير اسمه دامس وعنده
اربعون بطريق في الدير فلما رأى جمال
زين الموصف فنزل لها وعزم عليها وقال
لها استرجعوا عندنا عشرة أيام وسافروا
وقد رأى حسننها وجمالها فاشتقت وافسدت
عقيدته وسار يرسل لها من البطارقة واحدا
بعد واحد لكي يولفها له فصار كل من
نزل اليها يراودها عن نفسها له فما زال
دامس يرسل واحدا بعد واحد حتى ارسل
الاربعين بطريقا وكل واحد يراودها لنفسه
ولا يذكر اسم دامس وتجاوبهم باغلظ
جواب حتى عيل صبر دامس وضاع صدره
فقال في نفسه المثل يقول ما حلك جسمي
بلذة غير ظفر يدي ولا سعت في الحب
غير رجلى دى ثم نهض قائما على قدميه
وصنع طعاما مفتخرا وحمله ووضع بين

يديها وكان ذلك اليوم التاسع من العشرة
ايام التي واعدتها بها فلما وضعه بين
يديها قال بسم الله فمدت يدها وقالت
بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكلت هي
وجوارها فلما فرغت من الاكل قال لها يا
ستي اريد انشدكي ابياتا من الشعر
فقالت له قول فانشد يقول هذه الابيات
سنت الملاح اسمعي شعري بايبياتي :
واصغى بذهن كنعوى ثم ابياتي ✽
لانى دنف من وقت رويتكم :
بحسنكم قد سعيتم فى مناياتي ✽
لا تتركوني قتيلا فى محبتكم :
يا سادة هم منا قلبى وساداتي ✽
ان ترتضوا سادتي فى الحب سفك دمي :
يا سادتي تدخلوا تحت الخطيبياتي ،
فلما سمعت زين الموصف شعرة اجابت

عن شعرة تنعيه وتقول

يا طالبا للوصال خالك الامل :

اكفف سوالك عنا ايها الرجل :

لا تطمع النفس فيما ليس تفعله :

ان السؤال فلا يحصل به الامل :

فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو

متفكرا كيف يصنع في امر زين الموصف

وبات قلق الليلة في اسوء حال واحسن حال

فلما جن الليل قامت زين الموصف وقالت

لجاريتهما هبوب وسكوب قوموا بنا فما نحن

نقدر اربعين رجلا راهبا وكل منهم يراودني

عن نفسي فقالوا لها حبا وكرامة ثم انهم

ركبوا على دوابهم وخرجوا من باب الدير

الليلة الثلاثون والثمانمائة واذا هم

بقافلة سايرة فاختلطوا بها واذا هم من

مدينة عدن التي كانت فيها زين الموصف

فسمعتهم وهم يتحدثون بحديثها وذكروا
 ان القاضي والشهود ماتوا من حبها وولوا
 في المدينة قضاة وشهودا غيرهم واطلقوا زوج
 زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين
 الموصف الكلام التفتت الى جوارها وقالت
 لجارتها هبوب الا تسمى هذا الكلام فقالت
 لها جارتها اذا كان الرهبان اقتتنوا في
 هواكى كيف حال القضاة ولكن الان
 امضى بنا الى اوطاننا بطول ما ان حالنا
 مكتوم ثم انهم ساروا وجدوا في السير
 هذا ما كان من امر زين الموصف واما
 ما كان من امر الرهبان فلنهم لما اصبحت
 اللد بالصباح اتوا الى زين الموصف لاجل
 السلام فراوا المكان خاليا فاخذهم المرض
 في اجوافهم ثم ان الراهب الاول مزق ثيابه
 وبكى وانشد يقول

تعالوا اليّا يا صفاي فائني :
 افارقكم عما قليل وارحل *
 فاحشاي فيها النار من لوعة للهوا :
 وكبدي به من زفرة الحب قاتل *
 من اجل فتاة قد المت بارضنا :
 لها البدر في افق السما عاد ذاهل *
 وراحت وختلني قتيل جمالها :
 طريح سهام من جفون قوائيل ،
 ثم ان الراهب انشأ انشد يقول هذه
 الابيات

يا راحلين بمهاجتي رفقا على :
 مسكينكم بحياتكم هل ترجعي *
 راحوا فراحت راحتي من بعدهم :
 ونأوا وطيب حديثهم في مسمعي *
 شطوا فشط مزاهرهم يا ليتهم :
 يوما يعودوا للديار وترجعي *

اخذوا فوادى ثم قلبى معهم
يا ليتهم كانوا بكلى اجمعى،
ثم ان الراهب الثالث انشد يقول هذه
الايات

خيالكم نصبا لعيى ومسمى
وقلى لكم ماوى وكلى باجمعى
وذكركم احلى من الشهد فى لمى
وهجركموا امضى من السيف واقطعى
وصيرتمونى كالحلالة فى الهوى
وخلقتموا نار الاسى بين اضلعى
فزوروا لعيى فى المنام عساكم
تريحوا خدودا من حريقى يادعى،
ثم ان الراهب الرابع انشد يقول هذه
الايات

خرس اللسان وكذ كذ كلامى
والقلب فيه توجعى وسقامى

يا بهتر تمر في الدجا يا متلفي :
 قد زاد فيك محبتي وهيامي :
 ثم ان الراهب الخامس انشد يقول هذه
 الابيات .

أهوى قمرا عادل انقد رشيق :
 وألحصر نحيل يشكوا الضرر :
 والريق له شبه سلاف ورجيق :
 والردف ثقيل يسونى البشعر :
 والقلب غدا لي من الحب حريق :
 والصب قتيل بين السممر :
 والدمع على الخد قاني كعقيق :
 في الخد يسيل مثل المطر :
 ثم ان الراهب السادس انشد يقول هذه
 الابيات

يا متلفي بقوامه وقدوده :
 يا غصن بان لاح نجم سعوده :

اشكوا اليك من البعاد غرايمى !
 صيرتنى بعدك طريق سجدته
 ما لى اليك نرسايل غير الهوى !
 يا قاتلى ببعداده وصعدوده ،
 ثم ان الراهب السابع انشد يقول هذه
 الايات

اسر الفؤاد ودمع عينى اطلقا !
 والوجد جدده وصبرى مرقا
 حلو الشمايل مما لمير صدوده !
 يرمى فؤادى سهمه عند اللقا
 يا عاذلى اقصر وتب عن ما مضى !
 ما انت فى عذل الحبة موقفا
 فاذا تنظير باسمها من ثغرة !
 ما يترك السالى الى ان يعشقا ،
 واما كبيرهم دامس فانه زاد به البكا
 والعويل ولم يجد من فراقها سبيل ثم

*

انه انشد وجعل يقول هذه الابيات
 عذمت اصطباري يوم سار احبتي :
 وفارقتني من كان سؤلي ومنيتي ✽
 فيا حادي الاضغان رفقا بعيستهم :
 عسى ان يمنوا بالرجوع لوحدتي ✽
 جفى جفن عيني النوم يوم فراقكم :
 وجددت احزائي وفارقت لذتي ✽
 الى الله اشكوا ما الاقي بحبها :
 لقد انحلت جسمي وحيلى وقوى ،
 ثم انهم لما ايسوا منها اجمعوا رايهم
 انهم يصورون صورتها عندهم وانعكفوا
 على ذلك الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
 الجماعات هذا ما كان من هولاء واما ما
 كان من امر زين الموصف فانها سارت
 تريد محبوبها مسرور وما زالت سائرة الى
 ان وصلت منزلها وفتحت الابواب ودخلت

الدار ثم أرسلت إلى اختها نسيم فلما
سمعت اختها بذلك فرحت فرحا شديدا
واحضرت لها بالفراش والقماش ثم أنها
فرشت لها وارخت الستور على ذلك
الابواب واطلقت العود والند والميسك اللادفر
وقد عبق المكان من تلك الرائحة اعظم
ما يكون ولبست زين الموصف الآخر
قاشها وتزينت كل ذلك جرى ومسرور لم
يعلم بقدمها بل انه في يوم وحزن شديد
الليلة الحادية والثلاثون والثمانماية
ثم جلست زين الموصف تتحدث مع
جوارها الذين تخلفوا وذكرت لهم ما وقع
لها من الاول إلى الآخر ثم انها التفتت
إلى محبوب جاريتها واعطتها دراهم وامرتها
ان تمضي وتاتي لها بشئ ياكلوه فذهبت
واتت بلذی طلبته من الاكل والشرب

فلما انتهى المقام امرت هبوب أن تمضى
إلى منسور ولنظر ما هو فيه وكان مسرور
ما يقرر له قرار ولا يأخذ اصطبار فلما زاد
عليه الوجد والغرام صار يتسلا بنشد
الاشعار ويمضى إلى محل للتوديع ويبكى
وجعل ينشد ويقول هذه الأبيات

اخفيت ما القاه منك وقد ظهروا

والنوم من عيني تبدل بالسهر

ناديت لما أن ملئ قلبى فكروا

يا دهر لا تبقى على ولا تذكر

ها مهاجتي بين المشقة والخطر

لو كان سلطان الحبة منصفى

ما كان نومي من عيوني قد تفى

يا سادتي رقا لعبي مدنفى

ما ترحمون كبير قوم ذل فى

شرع الهوى وعزيز قوم افتقر

لبحوا العوالم فيك ما طارحتهم ؛
 وسددت كل مسامعي وصممتهم ؛
 وحفظت ميثاقى الذى احببتهم ؛
 قالوا عشقت من الملاح اجبتهم ؛
 كفوا اذا نزل القضا على البصر ،
 ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكى فغلب
 النوم عينه فرأى كان زين الموصف اتت
 الى الدار فانتبه من نومه وهو يبكى وسار
 قاصدا الى منزل زين الموصف وهو ينشد
 ويقول هذه الابيات

اسير واسرى فى الهوى قد ملك اسرى ؛
 وقلبي على نار احمر من الجمر ؛
 اريد فتاة يشتكى الدهر حالها ؛
 صروف الليالى والحوادث من دهر ؛
 متى نلتقى يا غاية القلب والمنى ؛
 ونحظى بجمع الشمل يا طلعة البدر ؛

وكان آخر ما نشد من الشعر في رقاد
 زين الموصف فشم منه الروائح الزكية
 فهاج له وزاد غرامه وإذا هو بهبوب
 متواجئة الى قضا حاجة وفي مقبلة من
 صدر الرقاد فلما رآها فرح فرحا شديدا
 واتك هبوب اليه وسلمت عليه وقبلت
 يديه وبشرته بقدم سنها زين الموصف
 وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها
 ففرح بذلك فرحا شديدا ما عليه من
 مزيد فرجعت به اليها فلما نظرت زين
 الموصف نزلت اليه من على سريرها وقبلته
 وقبلها وعانقته وعانقها وغشى عليهما ساعة
 من النهار من شدة المحبة والفراق فلما
 افاقوا من ذلك امرت جاريتها باحضار
 سلطانية سكر وسلطانية شراب الليمون
 فاحضرت الجارية الذي طلبته سنها فاكلوا

وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل
 فصاروا يتذاكرون الذي جرى لهم من
 اوله الى اخره ثم انها اخبرته باسلامها
 ففرح واسلم وقابوا الى الله تعالى فلما اصبح
 الله بالصباح امرت باحضار القضاة والشهود
 واخبرتهم انها عازبة وقد اوفت العسيرة
 ومرادها الزواج بمسرور فكتبوا كتابها عليه
 وصاروا في اهني عيش هذا ما كان من امر
 زين المواضف واما ما كان من امر زوجها
 الاول اليهودي فانه ما زال مسافرا حتى
 بقى بينه وبين المدينة ثلاثة ايام فاخبرت
 زين المواضف بذلك فادعت بجاريتها
 محبوب وقالت لها امضى الى المقبرة واخفري
 قبري واجعلي عليه الریحان والياسمين ورشي
 حوله الماء واذا جا سيدك وسالكي عني
 فقولي له ان ستي قد ماتت من قهرها

منك من مدة عشرين يوما فاذا قال لك
اريني قبرها فخذيه الى القبر وابكي عليه
ونوحى وعددى قدامة فقالت سمعا وطاعة
ثم انهمر طورا الفرش وادخلوه في مخدع
ومضت الى بيت مسرور فقعد هو واياها
في الكل وشرب مدة ثلاثة ايام وانا بزوجهما
اليهودى اقبل من سفره ودق الباب عليهم
فقالت له هبوب من بالباب قال سيدكى
ففتحت له الباب فوجد دموعها تجري
فقال ما يبكيكى فقالت له ان ستى قد
ماتت فلما سمع منها ذلك الجواب تحير
في امره وبكى وقال لها يا هبوب اريني قبرها
فاخذته ومضت به الى المقبرة واورته قبرها
فبكى عند ذلك القبر بكاء شديدا ثم
انشد يقول هذه الابيات
... مات الحبيب وما بقى لي عيشة :

اواه واحزننى على الاحباب ۞
 ماتت وما قضيت منها بغيتى ۞
 اواه واسقى على الاصحاب ۞
 ثم يكى وانشد يقول هذه الابيات
 اواه واسقى قد خافنى جلدى ؟
 وبان بينى وانى صرت فى كمدى ۞
 يا ما دهانى من بعد الحبيب ويا ۞
 تقطيع قلبى على ما كان يا سدى ۞
 يا ليتنى قد كتمت السر فى زمنى ۞
 وما ابيح بما قد كان فى كبدى ۞
 قد كنت فى لذة مرضية وهنا ۞
 وبدلت بعدها بالليل والنكدى ۞
 فيا هوب لقد هيجت لى شجنا ۞
 يموت من كان انسى به كذا رشدى ۞
 زين المواصف لا كان الفراق ولا ۞
 هذا المتفرق يا زوحى ويا جسدى ۞

لقد ندمت على نقص العهود وقد ؛
 عانيت نفسي على ما قدمت يدي ؛
 رايت مسرور في مص الشراب وفي ؛
 تعنيق خود وفي نوم على عصدي ؛
 فلما فرغ من شعرة بكى وان واشتكى
 ومات من ساعته ثم ان هبوب ادخلته
 القبر وسدت عليه وانت الى ستها واعلمتها
 بذلك ففرحت ثم انها انشدت تقول هذه
 الايات

لعب الفراق بشملنا فتمزقا ؛
 من مات مات ومن يعيش يلقا اللقا ؛
 ثم انهم اجتمعوا على الاكل والشرب واللعب
 واللهو والطرب الى ان اتاه هدم اللذات
 وفترق الجماعات وميت البنين والبنات
 حكاية نور الدين على مع مريم الزنارية
 ومما يحكى انه كان في قديم الزمان

وسالف العصر والاولان بالديار المصرية رجل
 تاجر يسمى تاج الدين من اكابر التجار
 والامنا الاحرار والمسافرين الى جميع الاقطار
 والامصار السالكين في البراري والقفار
 والسهول والاوهار وجزائر البحار صاحب
 درم ودينار وعبيد ومماليك وخدم وجوار
 وكان قد ركب الاخطار وقاسى في السفر
 ما يشيب الاطفال للصغار وكان اكثر التجار
 في ذلك الزمان مالا واحسنهم حالا واصدقهم
 مقالا صاحب خيول وبغال وخماني وجمال
 وغراير واعمال وقماشات غوال من شدد
 حمصية وثياب بعلبكية ومقاطع نصيبية
 وثياب ماردينية وتفاصيل هندية وازرار
 بغدادية وبرانس مغربية ومماليك تركية
 وخدم حبشية وجوار رومية وعلمان مصرية
 وكانت غراير اجماله حرير زركش وكان

كثير الاموال بديع الجبال مايس الاعطاف
شهى الانعطاف كما قال قبيد بعض واصفيه

وتاجر عاينت عشاقه :

والحرب ما بينهم - ساير *

فقال ما للناس فى ضاجة :

قلت على عينك يا تاجر ،

وقال آخر فى وصفه واجاد

وتاجر قلت لسه زورنا :

والقلب من الحاطه حاير *

فقال لى ما لك فى حيرة :

قلت على عينك يا تاجر ،

وكان لذلك التاجر ولدا ذكرا يسمى نور

الدين كانه البدر اذا ابدر فى ليلة اربعة

عشر بديع الحسن والجبال والقدر والاعتدال

فجلس ذلك الصبى يوما من بعض الايام

فى دكان والده على حكم جارى عادته

للبيع والشرا والاخذ والعطا وقد دارت
 حوله اولاد التجار فصار بينهم كانه القمر
 بين النجوم بجبين ازهر وخد احمر وعوار
 اخضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر
 هذه الايات

ومليح قال صفني :
 - انت في الوصف رجيع *
 قلت قولا باختصار :
 كل ما فيك مليح ،
 وكما قال بعض واصفيه واجاد وقال
 له خال على صفحات خد :
 كنقطة عنبر في صحن مرمر *
 والمحاذ باسياف تمنادي :
 على عصى الهوى الله اكبر ،
 فغرموا عليه اولاد التجار وقالوا له يا
 سيدى نور الدين نشتهى اليوم نتفرج

نحن وإياك في البستان الفلاني فقال لهم
 حتى اشاور والدي فاني لم اقدر اروح الا
 باجازته فبييتما هم في الكلام واذا بوالده
 تاج الدين قد اتى واقبل فنظر اليه الولد
 وقال له يا ابني ان اولاد التجار قد عزموني
 لاجل ان اتفرج معهم في البستان الفلاني
 فهل تاذن لي في ذلك فقال له والده نعم
 حبا وكرامة ثم انه اعطاه شيئا من المال
 وقال له توجه معهم فركبوا اولاد التجار
 حميرا وبغلا وساروا الى مكان بالقرب من
 جزيرة الغيل فدخلوا في بستان فيه ما
 تشتهي الشفة واللسان وهو ثابت الاركان
 بباب مقنطر كانه ايوان وبابه مسماري
 صفة الحبشان وبوابه اسمه رضوان وفوقه
 مائة مكعب من ساير الالوان الاحمر كانه
 مرجلن والاسود كانه انوف السودان

والابيض كانه بيض الحمار الريان
 الليلة الثانية والثلاثون والثمانماية
 والفواكه الوان كما قال فيه الشاعر

عنب طعمه كطعم الشراب :

حالك لونه كلون الغراب :

خلته وهو بين اقماعه الخضر :

قماع النساء بين الخصاب ،

وكما قال فيه ايضا

عناقيد حكّت لما تدلّت :

على قضبانها جسمى نحولا :

حكّت عسلا وماء في اثناء :

وعادت بعد عصرتها شمولا ،

ثم انتهوا الى عريشة البستان وجدوا

صنوانا وغير صنوان صنعة الملك لديان

وهو كما قال فيه الشاعر هذه الابيات

سقى الله بستانا حللنا بدوحه :

وقد مالت الاغصان من شدة الشرب ✽
 تراقصت الاغصان فيه ونقطت ؛
 عليها رياض السحب بالذهب الرطب ؛
 وكما قال فيه بعض الشعرا
 ادخل بنا يا صاح في روضة ؛
 يجلو بها العاشق صدا ✽
 نسيمها يعتري في ذيله ؛
 وزهرها يصحك في كفه ؛
 وفي ذلك البستان فواكه افنان واطيار من
 جميع الاصناف والالوان مثل فاخت وبلبل
 وكردان وقمرى وحمام يغرد على الاغصان
 والمجاري بها الماء جارى وقد دارت تلك
 المجارى بسباقات اصول الافنان كما قال فيه
 الشاعر

سرى النسيم على الغصون يحجرها ؛
 لما اتاهها وهي في اثنائها ✽

وسرى بها نحو الغدير فضمها :
 من خوفه في صدره بقراياها ،
 وكما قال فيه الشاعر ايضا
 والنهر مد على الغصون ولم ينزل :
 ابدا يمثل شخصها في قلبه *
 حتى اذا فطن النسيم فجاءه :
 من غيرة فامالها من قربه ،
 واشجار ذلك البستان قد حملت من كل
 فاكهة زوجان وفيه من الرمان افنان تشبه
 اكر القيروان كما قال فيه الشاعر هذه
 الايات

ورمان رقيق القشر يحكى :
 لتغر الغيد في اثواب لاد *
 اذا قشرته طلعت علينا :
 فصوص من عقيق او بجاد ،
 وكما قال فيه ايضا

*

مللمة تظهر لقاصد جوفها :

يواقيت حمرا في ملايد عبقر *

ورمانه شبهتها ان رايتها :

ينهد العذارى او بقبة مرمر *

وفيها شفاء للمريض وصحة :

وفيها حديث للنبي المطهر *

وفيها يقول الله جل جلاله :

فواكه رمان ونخل مستطير ،

وفي ذلك البستان تفاح سكرى ومسكى

ودامان كما قال فيه الشاعر حسان هذه

الاييات

تفاحة قد حكنت لونين حلتها :

خدى حبيب ومحبوب قد اجتمعا *

لاحا على الغصن كالضدين من عجب :

فذاك اسود والثاني لقد لمعا *

تعانقا فبدا واش فراعهما :

فاحمر ذا خجلا واصفر ذا جزعا ،
 وفي ذلك البستان مشمش لوزى وكافورى
 وكيلانى وعنابى كما قال فيه الشاعر واجاد
 والمشمش اللوزى يحكى عاشقا ؛
 جاء الحبيب له فحير لبه *
 وكفاه من صفة المتيم انه ؛
 يصفر ظاهره ويكسر قلبه ،
 وقال فيه آخر واجاد

انظر الى المشمش فى زهره ؛
 حدايق يجلوا سناها الحدى *
 كالانجم الزهر اذا ما زهت ؛
 مشرقات والسحاب السورى ،
 وفي ذلك البستان برقوى واجاص وقراصية
 وعناب يقطعون الدوحة والصفرا من الراس
 والتين فوق اغصانه ما بين احمره واخضره
 كما قال فيه اهل العرفان

كانما. التين يبدوا منه أبيضه :

مع اخضر بين اوراق من الشجر ✽

ابناء روم على اعلا القصور وقد :

جن الظلام بهم باتوا على حذر،

وقال اخر فيه واجاد

اهلا بتين جامنا؛ منصدا على طبيق ✽

كسفرة مضومة؛ قد جمعت بلا حلق،

وقال اخر واحسن

انعم بتين طاب طعما واكتسى :

جمنا وقارب منظرا من مخبر ✽

في برد ثلج في قبا تبر به :

ريح الاقاج وطيب طعم السكر ✽

يحكى اذا ما صب في اطباقه :

خيما ضربين من الحرير الاخضر،

وفي ذلك البستان الكثرى الطورى والحلى

الليلة الثالثة والثلاثون والثمانماية

وفي زاهية الألوان بالصفرة والخضرة كما قال
 فيها بعض من وصفها هذه الأبيات
 تهنيك كمتراية لسونها :
 لون محب زأيد الصفرة هـ
 تشبه بنت البكر أن أقعدت :
 وفي بها أن أقبلت سترة ،
 وفي ذلك البستان الخوخ الزهري والسلطان
 مختلف الألوان بالصفرة والحمرة كما قيل
 فيه شعراً لطيفاً طريفاً
 كأنما الخوخ في روضة :
 وقد بدأ حمرة العندمي هـ
 بنادق من ذهب أصفر :
 قد خصبت أصبعها بالدمي ،
 وفي ذلك البستان اللوز الأخضر وهو
 شديد الحلاوة يشبه الجار من داخله ثلاثة
 أثواب صنعة الملك الوهاب كما قيل فيه

ثلاثة أثواب على جسد رطب :

مخالفة الاشكال من صنعة الرب ✽

تقيه الردا في ليله ونهاره :

وان كان كالمسجون فيها بلا نوب ،

وقال آخر واجاد

اما ترى اللوز حين تظهره :

من الافانين كف معتطف ✽

وقشره قد جلا القلوب لنا :

كانه الدر داخل الصدف ،

وقال آخر واحسن

جاء بلوز اخضر : اصغره ملا اليد ✽

كانما زبيرة : نبت عذار الامرد ✽

كانما قلوبه : مزدوج ومفرد ✽

جواهر مكنونة : اصداؤها التبرجد ،

وقال آخر واجاد

ما نظرت مقلتي عجيبا :

كاللوز لما بدا نواره ✽
 اشتعل الرأس منه شيئا ؛
 واخضر من تحته عذاره ،،
 وفي ذلك البستان النبق مختلف الألوان
 كما قال فيه بعض من ترنم في معانيهم
 بهذا الشعر الظريف
 انظر الى النبق في الاغصان منتظما ؛
 والشمس قد اخذت تجلوه في القصب ✽
 كان صفرة للناظرين غدت ؛
 تحكى جلاجل قد صيغن من ذهب ،،
 وقال اخر واحسن واجاد
 وسدرة كل يوم ؛
 من حسننها في فنون ✽
 كأنما النبق فيها ؛
 وقد بدا للعيون ✽
 جلاجل من نصار ؛

قد علق في الغصون ،
وفي ذلك البستان النارج كانه خولنجان
كما قال فيه الشاعر

وجراء ملاً الكف ومن دون ملاء :
فظهرها نار وباطنها ثلج *
ومن عجي ثلج مع النار لم يذب :
ومن عجي نار وليس لها وهم ،
وقال بعضهم واجاد

واشجار نارنج كان ثمارها :
اذا ما بدت للنظر المتفرس *
خدود نساء حين يبدون زينة :
بلعة غيد في غلايل سندس ،

وقال اخر واجاد
كان بالنارنج مذ هبت الصبا :
واضحت به الاغصان وفي تميد *
خدودا عليها بهجة الحسن قد بدت :

اليها لتوريد الحديد خدود،
 وقال آخر واجاد
 وشادن قلنا له صف لنا
 بستاننا هذا ونارنجنا
 فقال لي بستانكم حسنة
 ومن جنى النارج ناراً جفا،
 وفي ذلك البستان الاترج لوته كلون التبر
 وقد حط من اعلا مكان وتدلى في الاغصان
 كما قال فيه الشاعر باحسن بيان
 اما ترى ايكة الاقرج مثمرة
 يخشى عليها اذا مالت من العطب
 كانها عند ما يهدوا النسيم بها
 غصن تحمل قضبانها من الذهب،
 وفي ذلك البستان الكباد مدلى في اغصانه
 كنهود الاغبياد كما قال فيه الشاعر واجاد
 وكباده بين الرياض نظرتها

على غصن رطب كقامة اغيد ✽
 اذا ميلتها الريح مالت كاكرة ؛
 بدت ذهباً في صولجان زبرجد ،
 وفي ذلك البستان الليمون زاكى الراجحة
 يشبه بيض الدجاج لكنه تغير بالصفرة
 كما قال فيه بعض واصفيه
 اما ترى الليمون لما بدا ؛
 ياخذ اشراقه بالعيان ✽
 كانه بيض دجاج وقد ؛
 لطحه العابس بالزعفران ،
 وفي ذلك البستان من ساير الفواكه والرياحين
 والخضراوات والمشمومات من الياسمين والفاغية
 والفل والسنبيل العنبرى والورد بانواعه ولسان
 الحمل والاس وكامل الرياحين من الانواع
 والاجناس وذلك البستان من غير تشبيه
 كانه قطعة من الجنان اذا دخله العليل

خرج منه كالاسد الغضبان ولم يقدر على
 وصفه اللسان لما فيه من العجايب والغرائب
 التي لا توجد الا في الجنان كيف واسم
 بوابه رضوان لكن بين المقامان شتان فلما
 دخلوا اولاد التجار ذلك البستان جلسوا
 بعد التفرج والتنزه على ايوان من بعض
 لواوينه واجلسوا نور الدين في وسط
 الايوان على نطع من الاديم الطائفي
 الليلة الرابعة والثلاثون والثمانماية
 وجانبه مخدة محشوة قطن ملكى مواتكى
 على مدورة سنجابية ثم ناولوه مروحة من
 ريش النعام مكتوب عليها هذين البيتين
 ومروحة معطرة النسيم :

تذكر طيب اوقات النعيم
 وتهدي طيبها في كل وقت :
 الى وجه الفتى الحر الكريم ،

ثم ان ذلك الشباب خلعوا ما عليهم من
ثقيل الملابس والعمائم وجلسوا يتحدثون
ويتنادمون ويتناقضون الكلام بينهم وكل
منهم يتأمل الى نور الدين وينظر في
حسن صورته واطمان بهم الجلوس ساعة
زمانية واذا هم بعيد قد اقبل عليهم وعلى
رأسه سفرة طعام في خوخة من البلور
وكان بعض اولاد التجار اوصى اهل بيته
بها قبل خروجهم الى البستان وكانت تلك
السفرة مما درج وطار وتناكح في الاوكار
من قضا وسمن وافراخ الحمام وبدري النضار
وصغير الدجاج فوضعت تلك السفرة بينهم
فتقدموا واكلوا بحسب الكفاية حتى
اكتفى كل منهم حد الكفاية وبلغوا اربهم
للغاية ثم قاموا عن الطعام وغسلوا ايديهم
بالماء الصافي والصابون الممسك المطيب

وبعد ذلك نشفوا ايديهم في المناديل
 المنسوجة بالحريير والقصب وقدموا لتور
 الدين منديلا مطرزا بالذهب الاحمر فمسح
 يديه فيه وجات القهوة فشرب كل منهم
 مطلوبة ثم جلسوا للحديث وانا بصاحب
 البستان ذهب وجا بسلة من الورد وقال
 ما تقولوا يا سادتنا في المشموم فقال بعض
 اولاد التجار لا باس بالورد لا يرد فقال
 البستاني نعم ولكن من عادتنا لا نعطي
 الورد الا بالمنادمة فمن اراد اخذه فليات
 بشى من الشعر يناسب المقام وكانوا اولاد
 التجار عشرة انفار فقال واحد منهم نعم
 اعطينى وانا دمك فناوله جزمة من الورد
 فاخذها بيده وانشد يقول

للورد عندى محل؛ لانه لا يمل
 كل الرياحين جند؛ وهو الامير الاجل

ان غاب عزوا وتاهوا؛ حتى اذا جاء نيل،
ثم ناول الثانى حزمة ورد فاخذها وانشد
يقول

دوفك يا سيدى وردة :

يذكرك المسك انفاسها

كغداة ابصرها عاشق :

غطت باكامها راسها،

ثم ناول الثالث حزمة ورد فاخذها
وانشد يقول

ورد نفيس يسر القلب رويته :

تحكى روايحه للعطير والند

قد ضمه الغصن فى ورق يحف به :

كقبلة بغم من غير ما صد،

ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وانشد
يقول

اما ترى شجرات الورد مظهرة :

لنا بدائع قد ركبنا في قصب
 كأنهن يواقيت يطيف بها
 زبرجد وسطه ورق من الذهب
 ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها
 وانشد يقول

قصب الزبرجد قد حملن عقايقا
 أثمارهن قرايض العقيان
 وكان وقع القطر في الهدابة
 دمع بكتته غواتر الاجفان
 ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها
 وانشد يقول

ووردة في خلالها عطر
 اودع فيه من لطف اسرار
 كأنها وجنة الحبيب وقد
 نقطها عاشق بدينار
 ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها

فشاكته شوكة من الورد في ابهامه فانشد
يقول

قلت للورد ما لشوكك يوذى !

كل من مسه سريع الجراح هـ

قال لي معشر الرياحين جندى !

انا سلطانها وشوكى سلاحي هـ

ثم ناول الثامن حزمة ورد وكان نور

الدين فاخذها وكانت وردا اصفر وانشد

يقول شعرا واجاد فيه واظناب واغرب

رعى الله وردا غدا اصفرا !

بهيا نصيرا يحاكى النصار هـ

وحسن غصون به اثمرت !

وحملن منه شموسا صفار هـ

ثم ناول التاسع حزمة من الورد الاصفر

فاخذها وانشد يقول

شجوات ورد اصفر جذبت !

في قلب كل متبرط طربا هـ
 عجا لها من دوحه سقيته
 ماو الطاجين فائمه زدهستان هـ
 ثم ناول العاشر حزمه ورد فاخذها وكان
 نصيحا فانشد يقول
 الم قر لن جنك الورد واذا
 بصفر من مطالعنه وجر هـ
 وقد شيهته والشوك فيه هـ
 نصال زمرد وقراس تبر هـ
 فلما استقر الورد في ايديهم اجصر المستطلي
 سفرة الهمام فوضع صينية منبكه بالذهب
 الاحمر ووضعها بينهم وانشد يقول
 جتف الصبح بالدمجا فاسقنيها هـ
 خمره تجول الحليم سفيها هـ
 نسبت ادري من رقة وصرفيها هـ
 هي في الكاس لم هو الكاس فيها هـ

*

ثم ان صاحب المكان ملا وشرب ودار
الدور الى ان وصل الى نور الدين ابن
الحواجة تاج الدين فملا صاحب المكان
الكاس وناولته اياه فقال نور الدين انت
تعلم ان هذا شى لا اعرفه ولا شربته قط
لان فيه اثم كبير وقد حرمة في كتابه
الرب القدير فقال الشاب صاحب البستان
يا سيدى نور الدين ان كنت ما تركت
شربه الا من اجل الاثم فان الله سبحانه
وتعالى كريم خليم غفور رحيم يغفر
الذنب العظيم ورحمته وسعت كل شى
وقد قال بعض الشعرا

كن كيف شيت فان الله ذوا كرم ؛
وما عليك اذا اذنبت من بناس ؛
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا ؛
الشرك بالله والاضرار للناس ؛

ثم قال واحد من ذلك الشباب اولاد التجار
 حياقي عليك يا سيدى نور الدين تشرب
 هذا القدح وتقدم شاب آخر وحلف عليه
 بالطلاق وآخر وقف بين يديه على اقدامه
 فاستحى نور الدين واخذ القدح من
 الشاب صاحب البستان وشرب منه جرعة
 وبصقها وقال هذا مر فقال له الشاب
 صاحب البستان يا سيدى نور الدين لولا
 انه مر ما كانت فيه هذه المنافع الم
 تعلم ان كل خلو لذا وكل مر قوا وهذه
 الحمرة منافعها كثير فمن حيلة منافعها انها
 تهضم الطعام وتصرف الهم والغم وتزيل
 الارياح وتروق الدم وتصفى اللون وتنعش
 البدن وتشجع الجبان وتقوى قوة الرجل
 على الجوع ولو كنا ذكرنا منافعها كلها
 لطل انشرح علينا في ذلك وقد قال بغض

الشعرا

شربنا وعفو الله من كل جانب :
 وداويت اسقامي برتشف الكاس
 وما غرنا فيها ونعرف اثنائها :
 سوى قوله فيها منافع للناس :
 ثم ان الشاب صاحب المكان فعض على
 اقدامه قائما من وقتد وساعته وفتح اخدا
 من مخاض ذلك القصر واخرج منه ابلوج
 سكر مكرر وكسر منه قطعة كبيرة ورمها
 لنور الدين في القدح وقال له يا سيدي
 ان كنت هبت شرب الخمر من موارقه
 فاشرب الان فقد حلا فعند ذلك اخذ
 نور الدين القدح وشربه فقال له واحد
 من الشباب اولاد التجار يا سيدي نور
 الدين انا عبدك وقال اخي انا خدامك
 وقال اخر انا ايش نثي وقال اخر بالله

عليك يا سيدي نور الدين اجبر بخاطري
ولم يزلوا ذلك العشر شباب اولاد التجار
على نور الدين الى ان اسقوه من الخمرة
عشرة اقداح كل واحد قدح وكان نور
الدين باطنه بكر عمره ما شرب خمرا قط
الا في قتلك الساعة فدار الخمر في دماغه
وقوى عليه السكر فوقف على حيله وقد
ثقل لسافه وانعجم كلامه وقال يا جماعة
والله انتم ملاح ومكانكم مليح الا انه
يحتاج الى سماع طيب فان شراب بلا سماع
الدين لؤى به كما قال الشاعر فيه هذه
الاييات:

ادرها بالكبير وبالصغير :-
وخذها من بيد القصر المنير :-
ولا تشرب بلا طرب فاني :-
رايت الخيل تشرب بالصغير :-

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان
 واخذ بغلة من بغال اولاد التجار وغاب
 وعاد معه صبية مصيبة كانها لينة طرية
 او فضة نقية او دينار في صينية او بلطية
 في فسقية او غزال في هرية بوجه يخجل
 الشمس المضية بعيون ناعسة بلبلية
 وحواجب كأنهم قسي محنية وخدود
 سليمة وردية واسنان لولوية ومراشف
 سكرية وغيبة مرخية ونهود عاجية وبطن
 خماسية وامكان مطوية وارداف كانها
 مخدات مَحشية ولُحْدِين. كسلافتين مرمرية
 وبينهم شئ كأنه ظرف لينة كما قال فيها
 الشاعر هذه الايات

ولو انها للمشركين تعرضت :
 راوا وجهها من دون اصنامهم ربا
 ولو انها في الشرق تبدوا لراهب :

٥ لخلخل ضلالة الشرق واتبع انغربا ٥
 ولو تفلت في البحر والبحر مشال ٥
 لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا ٥
 وقال آخر واجاد هذه الايات
 ابهى من البدر كحلات العيون بدت ٥
 في قومها كمهاة بين اسادي ٥
 ارخت عليها الليالي من ذوايبها ٥
 بيتا من الشعر لم يمدد باوتادي ٥
 بوجنة اوقدت نيران لا لقري ٥
 الا لافيدة ذابت واكبادي ٥
 غلو راوها حسان العصر ملن لها ٥
 على الروس وقلن الفصل للبادي ٥
 وكما قال بعض الشعرا
 بدیعة حسن وجهه كوكب ٥
 عزیزة قومه من ریب مررب ٥
 عطاها اله العرش فی الناس رفعة ٥

وحسنا واحسانا وقد اقتصب
 لها في سماء الوجه سبع كواكب ؛
 من الحسن حواسا على كل مرقب ؛
 اذا رام انسان يستر بسنطرة ؛
 لقد وخذ احرقته بكوكب ؛
 وذلك الصبية كانها البدر اذا ابدر في ليلة
 اربعة عشر وعليها بدلة زرقا بقناع اخضر
 تدهش العقول وتصير ذا اللب مبهور
 الليلة الخامسة والثلاثون والثمانماية
 بلغني ايها الملك السعيد ان صاحب
 البستان لما جا لهم بالصبية التي ذكرناها
 وانها في غاية الحسن والجمال والقدر والاعتدال
 كما قال فيها الشاعر
 اقبلت في غلالة زرقاء ؛
 لازوردية كلون السماء ؛
 فتاملت في الغلالة منها ؛

قمر الصيف في ليالي الشتاء ،

وقال آخر واجاد

جاءت مبرقة فقلت لها اسبرى :

عن وجهك القمر المنير المبدرى ٥

قالت اخلف العار قلت لها اقصرى :

بحوادث الايام لا تحسرى ٥

رفعك نقاب الحسن عن وجفاتها :

فتساقط البلور فوق النجوى ٥

ولقد هممت بقبلة في خسدهما :

حتى تكون خصيمتى فى الحشرى ٥

وفكون اول عاشقين تخامئما :

يوم القيامة والخليل تنظرى ٥

يلرب طول فى الحساب وقوفنا :

حتى اكسر فى المليحة منظرى ،

ثم ان ذلك الشاب صاحب النوستار قال

لتلك الصبية اعلمنى يا سمك الملاح وبدر

الوشاح والكوكب اذا لاح اند
 قصدناكى واحضرناكى الى هنا الا لتنادمى
 هذا الشاب المليح الشمايل سيدى نور
 الدين فانه لم يات محلنا هذا الا فى هذا
 اليوم فقالت له الصبية كنت اخبرتني
 حتى كنت اجيب الذى معى فقال لها
 الشاب يا ستى انا باروح اجيبه لكى واجى
 فقالت الصبية افعل ما بدا لك قال لها
 اعطينى امارا فاعطته منديلا فعند ذلك
 خرج مسرعا وغاب ساعة زمانية وعاد ومعه
 كيس اخضر من حرير اطلس بشككين
 من ذهب فاخذته الصبية منه وحلته
 ونفضته فنزل منه اثنين وثلاثين قطعة
 خشب فركبته الصبية ذكر فى انثى وانثى
 فى ذكر وكشفت عن معاصمها واقامته
 فصار عودا محكوكا مجرودا صنعة الهنود

فاتحنت عليه تلك الصبيّة احنا الوالدة
 على ولدها وزغزغته بانامل يدها فعند
 ذلك ان ذلك العود ورن ولأماكنه القديمة
 قد: حن وقد تذكر المياه التي قد سقته
 والارض التي نبت منها والنجارين الذين
 قطغته والدهانين الذين دهنته والتجار
 الذين جلبته والمراكب التي حملته فصرخ
 وصاح وضد وناح وجاوبها كما انها سالتة
 وأنشد لسان حاله يقول

لقد كنت عودا للبلابل منبلا :
 أميل بهم وجدا وفرعى اخضر ✽
 ينوحون من فوقى تعلمت نوحهم :
 ومن اجل ذاك النوح سرى مجهر ✽
 قطعنى بلا ننب من الارض قاطعى :
 وصيرنى هودا تحيلا كما تروا ✽
 ولكن ضررى بالانامل مخبر :

...باني قتييل في الافام مصير
 فمن اجل هذا صار كل مناصه :
 اذا ما سمع نوحى بهم ويسكر
 وقد حنين المولى على قلوبهم :
 وقد صرت في اعلا الصدور اصبر
 بصوت اعانق كل من فاق حسنهم
 وسكل غزال ناصل الطوف احور
 فلا فرق الله المهمل بيننا :
 ولا عاش محبوب يصد ويهاجر ،
 ثم ان تلك الصبية اخذت ذلك اليهود في
 حجرها وقد اجنت عليه اجنا الوالدة على
 ولدها وضربت عليه طريق عديده ثم
 عادت الى طريقته الاولى وافشدت تقول
 هذه الايات :
 لو انهم اوعداوا للتصيب اذ زلوا :
 لحط عنه ميسن الاشواق لوزار

وعندليب على غصن يشاجره :
 ❖ كانه عاشق شطت به الدار
 قمر وانتبه فليالي الوصل مقمرة :
 ❖ كانها باجتماع الشمل اسكار
 ونحن في غفلة فامت حواسدنا :
 ❖ ونبهتنا الى السذات اوتار
 اما ترى اربعا للهو قد جمعت :
 ❖ اسـ وورد ومنثور ونوار
 ويومنا قد تكمل فيه اربعة :
 ❖ نحو وغير وارعد وامطار
 وليس نيلهما الا باربعة :
 ❖ عمر وخمر ومفشور ودينار
 فخذ يحظك في الدنيا لذاتها :
 تفنى وتبقى ربايات واخبار ،
 فلما سمع نور الدين من الصبية هذه
 الايات نظر اليها بعين الحجة حتى كاد

لا يملك نفسه من شدة الحبة لها وهي
 الاخرى كذلك لانها نظرت في الجماعة
 الحاضرين اولاد التجار جميعهم والى نور
 الدين فوجدته كالقمر بين النجوم وهو
 رخم الدلال كامل القدر والاعتدال والبها
 والجمال من كل شين سليم الطف واظرف
 من النسيم كما قيل فيه هذه الايات
 قسما بكونه جفنه وببصره :
 وباسهم قد راسها من سحره *
 وبلين معصمه ومرفف لحظه :
 وبياض غرته واسود شعره *
 وبحاجب حجب الكرا عن ناظري :
 وسطى على بنهيه وبامره *
 وعقارب قد ارسلت من صدغه :
 وسعت لقتل العاشقين بهجره *
 وبورد خديه وآس عذاره :

وعقيق مبسمه ولولو ثغرة ✽
 وبغضن قامته الذى هو عاقد :
 رمائه وزهوزة فى صدره ✽
 ويردفه المرتج فى حركاته :
 وسكونه وبرقة فى خصره ✽
 وحرير ملمسه وخفة ذاته :
 وبما حواه من الجال بأسره ✽
 بالمسك أن عرفوه ما عرفوا له :
 والريح طيبة نشرها من نشره ✽
 وكذلك الشمس المنيرة دونه :
 وكذا الهلال قلامة من ظفوه ،

الليلة السادسة والثلاثون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد أن نور الدين
 لما سمع كلام تلك الضبية وشعرها وأعجبه
 نظامها وكان قد مال من السكر فجعل
 يمدحها بشعر ويقول

الدين واطلق يده عنها ثم انها اخذت
عودها وضربت عليه طرايق عديدة وعادت
الى الطريقة الاولى وانشدت تقول

قمر يسلم من الجفون اذا انثنى !

عصيا ويفتن بالقوام اذا رنا

ملك الذوايب عسجدي لونه :

تمل العذار قوامه يحكى القنا

يا قلبه القاسى ورقة خصره !

لم لا نقلت الى هنا من هاهنا

لو ان رقة خصره فى قلبه !

ما جار قط على الحب ولا جنا

يا عانى فى حبه هكن عانى !

فلن البقا فى حسنه ولى القنا :

فلما سمع نور الدين كلامها وشعرها

ونظامها مال من الطرب ولم يتمالك عقله

من شدة محبته لها ثم انه انشد وجعل

يقول

لقد خلتها شمس الصبحى فتخيلت :
 وان هواها جننى فتجننتى ✽
 وماذا عليها لو اشارت فسلمت :
 علينا باطراف البنان واومتى ✽
 راي وجهها اللاحى فقال وقد راي :
 محاسنها اللاتى عن الحسن جلتى ✽
 اهذى التى قد همت شوقا بحبها :
 فانك معذور فقلت هى التى ✽
 رمتنى بنار الحب عمدا وما رقت :
 لحالى وذلى وانكسارى وغربتى ✽
 فاصبحت مسلوب الغرام متيمما :
 انوح وابكى طول يومى وليلتى ،
 فلما فرغ نور الدين من شعرة تعجبت
 تلك الصبية من فصاحته ولطافته واخذت
 عودها وضربت عليه باحسن حركاتها

وعادت على جميع النغمات وانشدت
وجعلت تقول

وحياة وجهك يا حياة الانفس ؛
لا حلت عندك ايسر ام لم اياس ؟
فليّن جفيت فان طيفك واصل ؛
او غبت عن عيني فذكرك مونسى ؟
يا موحشا طرفى ويعلم انى ؛
ابدا بغير هواه لم اتانسى ؟
خداك من ورد وريقك قهوة ؛
فاذا سخوت بها يكمل مجلسى ،
فعند ذلك اطرب نور الدين من انشاد
تلك الصبية غاية الطرب واجابها على
شعرها فى الحال وانشد يقول

ما اسفرت عن محيا الشمس فى الافق ؛
الا تحاجب بدر التيم فى الشفق ؟
ولا بدت لعيون الصبح غرتها ؛

٥ ألا وعذبت ذاك الفرقى بالفلق ٥
 خذ عن مجارى دموعى فى تسلسلها ؛
 ٥ واروى للحديث فم من اقرب الطرق ٥
 ورب رام صحيح الود قلت له ؛
 ٥ ان قايس الدمع منى بالحشا الفرقى ٥
 ان كان دمعى لبحر النيل نسبته ؛
 ٥ فان ودى منسوب الى الملق ٥
 قالت فهبنى جميع المال قلت خذى ؛
 ٥ قالت ونومك ايضا قلت والحدق ؛
 فلما سمعت تلك الصبيبة العوادة كلام نور
 الدين وفصاحة لسانه طار عقلها وانذهل
 لبها وقد احتوى على مجامع قلبها فضمته
 الى صدرها وصارت تقبله وتبوسه زرق الحمام
 وهو الاخر كذلك والفضل للسابق ثم
 قبلت خديه وانشدت تقول
 ويلاه ويلاه من ملامة عانلى ؛

* لشكوه ام اشكو اليه قملى
 يا هاجرى ما كنت احسب انى :
 * القى الاهانة فى هوالك وانيت لى
 عنفت ارباب الصباة فيك ما :
 * نحل الغرام بمهاجتي وتذلى
 بالامس كنت الوم فيك اخا الهوى :
 * واليوم اعذر كل صب مبتلى
 وان اعترانى من فراقك شدة :
 اصبحت مبتهلا باسمك يا على ،
 ثم كملت تلك الصبية شعرها بهذا الشعر
 فقالت

قالت الاولاد لا نصف لنا :
 قالت الام ولا درهم لى *
 فاستغيثوا بفتى ذوا كرم :
 فاستغثنا الكل منا بعلى ،
 فلما سمع نور الدين من تلك الصبية

هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من
 فصاحتها وشكرها على ظرفها وملاحظتها فلما
 سمعت الصبية شكر نور الدين فيها
 قامت من وقتها وساعتها على قدميها
 وقلعت ما كان عليها من ثياب وقماش
 وحلى ومصاغ وغير ذلك وتخففت وجلست
 على ركبتيه وقبلته بين عينييه وعلى شامتي
 خديه ووهبت الكل له الليلة السابعة
 والثلاثون والثمانماية بلغى امها
 الملك السعيد ان الصبية اوهبت كامل ما
 عليها لنور الدين وقالت له اعلم يا
 حبيب قلبي ويا نور عيني وثمره فوادي
 يا سيدى نور الدين ان قيمة الانسان
 ما تملكه يده فقبلهم نور الدين منها
 وردهم عليها وقبلها في فمها وخدّها وبين
 عينيها فعند ذلك دام الديموم واذهرت

النجوم واطلع الله الحي القيوم فقام
نور الدين من وقته وساعته ووقف على
قدميه فقالت له الصبية الى اين يا سيدى
نور الدين فقال لها الى بيت والدى
ووالدى فحلفوا عليه ذلك الشباب اولاد
التجار ينام عندهم تلك الليلة فاقى وركب
بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى بيت
والده فقالت له امه يا ولدى يا نور
الدين ايش قعادك الى هذا الوقت والله
انك قد شوشت على وعلى والدك بغيابك
عنا وقد اشتغل خاطرنا عليك ثم ان امه
تقدمت له لتقبله بين عينيه فشمت منه
رايحة الخمر فقالت له يا ولدى بعد الصلاة
والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصى من له
الحلق والامر فيبينما هم فى الكلام واذا
بوالده قد اقبل ثم ان نور الدين ارتمنى

في الفراش ونام فقال أبوه لأمه ما لنور
 الدين هكذا قالت له كان رأسه وجعته
 من هوى البستان فعند ذلك تقدم والده
 إليه ليسأله عن وجعه ويسلم عليه فشم
 منه رائحة الخمر وكان الخواجا تاج الدين
 لا يحب من يشربها قط فقال له ويلك يا
 نور الدين وانت الى هذا الحد تشرب
 الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده
 شال يده وهو في سكره فجات اللطمة بالامر
 المقدر والقضا المبرم على عين والده اليمنى
 فسالت على خده ووقع على الارض مغشيا
 عليه واستمر في غشوته ساعة وقد رشوا
 عليه ماء الورد وماء الفاغية فلما افاق
 اشار اليه بالزجر وحلف بالطلاق الثلاث
 من امه اذا أصبح الصبح لا بد من قطع
 يده اليمنى فلما سمعت امه كلام والده

ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم تنزل
تدارى والده وتهدى خلقه الى أن نام
وغلب عليه النوم سجان من لا ينام
فصبرت الى أن طلع القمر اتت الى ولدها
وقد سرى عنه السكر فقالت له يا ولدى
وقطعة من كبدي ايش هذا الفعل القبيح
الذى فعلته مع والدك فقال لها وما الذى
فعلته مع والدى قالت له لطمت بيدك
عينه اليمنى فسالت على خده وانه حلف
بالطلاق اذا اصبح فى غداة غدا يقطع
يدك اليمنى فندم نور الدين على ما وقع
منه حيث لا ينفعه الندم وتاسف على ما
مات منه فتندم فقالت له امه هذا امر ما
بقى ينفع ولا ينفع يا ولدى الا انك تقوم
فى هذا الوقت وتطلب النجاة لنفسك
واختفى عند احد من اصحابك حتى يفعل

الله ما يشا ويغير حالا بعد حال ثم ان
 امه تقدمت من وقتها وساعتها الى صندوق
 المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار
 وقالت له يا ولدى خذ هذه المائة دينار
 واستعن بها على قوتك وانفق منها على
 مصالح احوالك فاذا فرغت يا ولدى ترسل
 تعلمني ارسل لك غيرها وترسل لنا اخبارك
 سرا لعل الله ان يقدر لك امرا وتعود الى
 منزلك ثم انها ودعته وبكت بكا شديدا
 ما عليه من مزيد فعند ذلك اخذ نور
 الدين الكيس من امه بالمائة دينار واراد
 ان يخرج فرأى كيسا كبيرا قد نسيت امه
 بجانب الصندوق فيه الف دينار ذهب
 فاخذه نور الدين وربط الاثنين على
 وسطه وخرج من الزقاق وطلب ناحية
 بولاق وقد أصبح الله بالصباح وقامت

الخلاق توحد الله الخلاق وخرج كل منهم
 يبتغي ما قسم له فلما وصل الى بولاق
 تمشى على ساحل البحر فوجد مركبا
 اساقيلها ممدودة وناس طالعين وناس
 نازلين واربع نواتية على البر واقفين فقال
 لهم نور الدين الى اين انتم مسافرين
 فقالوا له الى مدينة اسكندرية فقال لهم
 نور الدين خذوني معكم فقالوا له اهلا
 وسهلا ومرحبا بك يا شاب مليح فعند ذلك
 نهض نور الدين من وقته وساعته راح الى
 سوق بولاق واشترى له زوادة وما يحتاج
 اليه من فرش وغطا ورجع الى المركب وقد
 كان ذلك المركب تجهز للسفر فلما طلع
 نور الدين المركب لم تمكث الا قليلا
 وسارت من وقتها وساعتها ولم تزل تلك
 المركب سايرة حتى وصلت الى مدينة

رشيد فوجد نور الدين قايقا صغيرا سايرا
 الى اسكندرية فركب فيه وغبر الخليج ولم
 يزل ذلك القايق سايرا حتى وصل الى قنطرة
 تسمى قنطرة الحامى فطلع نور الدين من
 ذلك الشختور وطلع من باب يقال له باب
 السدرة وقد ستر الله عليه فلم يفتشه
 احد في الباب فمشى نور الدين ودخل
 مدينة اسكندرية الليلة الثامنة
 والثلاثون والثمانماية فوجدها مدينة
 طيبة امينة بالاصوار حصينة تصلح لواطنها
 وتريح لساكنها قد ولى عنها فصل الشتاء
 ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وقد
 ازهرت ازهارها واورقت اشجارها وايئعت
 اثمارها وتدفقت انهارها مليحة الهندسة
 والقياس واولادها اولاد جياذ من اخيار
 الناس اذا غلقت ابوابها امننت اصحابها

وهي كما قيل فيها هذه الابيات

قد قات يوما لخل ؛ له مقال فصيح ؛
 اسكندرية صفها ؛ فقال ثغر مليح ؛
 قلنا فغيا معاش ؛ فقال ان هب ريح ؛
 وقال بعض الشعرا

اسكندرية ثغر ؛

رضابه يستطاب ؛

ما احسن الوصل منها ؛

ان لم يصيبها غراب ؛

فتمشى على نور الدين في تلك المدينة
 يميننا وشمالا الى ان وصل صليبة منها الى
 عطفة النجارين ثم الى الصوافين ثم الى
 النقليين ثم الى الفاكهاتية ثم الى العطارين
 وهو متعجب من تلك المدينة لان وصفها
 شكل اسمها فبينما هو يمشى في العطارين
 واذا برجل كبير السن قد نزل من دكانه

وسلم عليه فاخذه من يده ومضى به الى
 منزله فرأى نور الدين زقاً مليح الرشاق
 قد هب عليه النسيم ورائى وفي ذلك
 الزقاق ثلاث دور مقابلهن ثلاث دور وفي
 صدر ذلك الزقاق داراً اساسها راسخ في
 الما وجدرانها شاهقات الى عنان السما قد
 كنسوا ذلك الزقاق قدامها ورشوه بالما
 العجيم فخرج يقابلها نسيم كانه من جنات
 النعيم فاول ذلك الزقاق مكنوس مرشوش
 واخرة بالرخام مفروش فعبر ذلك الشيخ
 بنور الدين الى تلك الدار وقدم له شياً
 من المأكول فاكل هو واياه فلما فرغا من
 الاكل قال الشيخ لنور الدين متى كان
 القدوم من مدينة مصر الامينة الى هذه
 المدينة قال يا والدي في هذه الليلة قال
 ما اسمك قال علي بنور الدين فقال له

الشيخ يا ولدى يا نور الدين يلزمنى
 طلاق المسلمين ثلاثا ما دمت انت مقيم
 فى هذه المدينة لا تكزى لك موضعا تسكن
 فيه فقال له نور الدين يا سيدى الشيخ
 زدنى بك معرفة فقال له الشيخ يا ولدى
 اعلم انى دخلت مصر فى بعض السنين
 بتجارة بعثتها فيها واشترت منها متجرا
 فاحتجت الى الف دينار ذهب فوزنها
 عنى والدك تاج الدين من غير معرفة له
 فى ولم يكتب على بها منشورا وصبر على
 بها الى ان رجعت الى هذه المدينة وارسلتها
 اليه مع بعض غلمانى ومعها شى من الهدية
 وقد رايتك وانت صغيرا فلا اجازيك ببعض
 ما فعل والدك معى فلما سمع نور الدين
 من الشيخ هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام
 واخرج الكيس الذى فيه الالف دينار

الذهب وعده على الشيخ وقال له خذ
هنا وديعة عندك حتى اشترى لي به شيئا
من البضايح اتجر فيه ثم ان نور الدين
اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو
يتفرج كل يوم في شارع وياكل ويشرب
ويلذ ويضطرب الى ان فرغت منه المائة دينار
التي كانت معه يرسم النفقة فساقى الى
الشيخ العطار لياخذ منه شيئا من الالف
دينار لينفقه فلم يجده في الدكان فجلس
في مكانه ينتظره الى ان يعود وقد صار
يتفرج على التجار ويتأمل ذات اليمين وذات
الشمال فيبينما هو كذلك واذا بعجمي قد
اقبل الى السوق وهو راكب على بغلة زرزورية
وخلفه حبيبة كأنها فضة نقية او بلطية في
فسقية او غزال في بركة بوجه يتحجل انشمس
المضية بعيون بابلية وحواجب كأنهما قسي

*

محمية وخدود اسلبية ومرأشف سكرية وفهود
عاجية واسنان لولوية ويطن خماسية
واعكان مطوية وسيقان كانهما طرف لية
كاملة الحسن والجمال والقد والاعتدال كما
قال فيها بعض من قال

مما يشا خلقت حتى اذا اكتملت :
في رونق الحسن لا طول ولا قصر
جري بها الشمس حتى سد اكعبها :
من العناق فلا سم ولا غبر
الهدر طلعتها والمسك نكهتها :
والغصن قامتها ما مثلها بشعر
كانما الرغبت من ماء لولو :
في كل جارحة من حسنها قمر ،
فنزل الاعجمي عن بغلته وانزل الصبية ثم
زعق على الدلال فحضر بين يديه فقال له
خذ هذه الجارية ونادى عليها فاخذها

الدلال ولى بها الى وسط السوق وغاب
ساعة وفان ومعه كرسى من الالينوس مطعم
من العاج الابيض فنصبه الدلال على الارض
 واجلس عليه تلك الضيقة وكشف الدلال
عن وجهها النقاب فبان من تحته وجه
كانه ترس ديلمى او كوكب درى وفي
كانها البدر اذا ابدر فى ليلة اربعة عشر
كما قال فيها الشاعر وخبر

تعرض البدر يبكى حسن صورها ؛
فراح منكسفاً وأشف بالغضب ؛
واغصن الهان ماسن مثل قلمتها ؛
تبت وقد اصبحت جملة الخطب ؛
وقال بعض الشعرا هذه الايات
قل للمليحة فى الخمار المذهب ؛
ماذا فعلت بعابد مترهب ؛
نور الخمار ونور وجهك تحته ؛

عجبا فحدثك كيف هو يتلهب
 .. واذا لقي طريقا ليسرق نظره :
 في الحشد حراس رمته بكوكب ،
 فعند ذلك قال الدلال للتجار من يشتري
 منكم شيئا يرده على السوق بالربح والفوائد
 يا تجار عليكم في درة الغواص وعليتة
 القناص فقال له تاجر من التجار على بماية
 دينار وقال اخر بماتين وقال اخر بثلاثمائة
 ولم يزالوا التجار يزيدوا في تلك
 الحارية الى ان اوصلوها تسعمائة دينار
 الليلة التاسعة والثلاثون والثمانمائة
 بلغنى ايها الملك السعيد ان التجار تزايدوا
 في الحارية الى ان بلغ ثمنها تسعمائة
 وخمسون دينارا ووقف الباب على عقبه
 فعند ذلك اقبل الدلال على الاعجمي
 سيدها وقال له جاريتك جابت تسعمائة

وخمسين دينار ووقف الباب على عقبه
 تبيع نقبض لك المال فقال الاعجمي في اكرهايا
 اعلم اني ضعفت في هذه السفرة فخدمتني
 هذه الجارية حق الخدمة فخلعت اني لا
 ابيعها الا لمن تشتهي وتريد واطلقت بيعها
 بيدها فشاورها فان قالت رصيت فبيعها
 لمن تريده في وان قالت لا فلا تبعها
 فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها يا
 ست الملاح اعلمى ان سيدكى قد اطلق
 بيعكى بيدكى وجا فيكى قسماية
 وخمسين دينارا فهدستور ابيعكى فقالت
 الجارية للدلال ارني الذي يشتريني قبل
 انعقاد البيع فعند ذلك جابها الدلال الى
 رجل من التجار وهو شيخ كبير مانوق
 فنظرت الجارية اليه ساعة زمانية وبعد
 ذلك التفتت للدلال وقالت له يا دلال

انت مجنون لو مصاب في عقلك فقال لها
الدلال فكيف يا بنت الملاح تقول هذا
الكلام فقالت له الحارثة بجل لك من
الله عز وجل انتك تبيع مثلي لهذا الشيع
المانوق الخلى تقول فيه زوجته هذه الايبات

طلقي وروح من وشي :

ما احبك ولا اريدك شي :

طلقي وروح يا قتل :

ما احبك ولا اعبر لك شي :

اخذتك على انتك جولو :

صبتك للتعاليق تحشني :

انت شيخ ولا لك همة :

بالجولة انا ما اهلك شي :

لهوى شاب صاحب همة :

يلعب منى في فرشى :

رايتك في نكاحك زاهد :

لم ير يزل قضيبك لاشني ٥

وان افلحت تعمل واحدا ٥

وتوقني ملقح مغشى ٥

فلما سمع الشيخ التاجر من تلك التصبية
هذه الهجو انقبض اغتاض غيظا شديدا
ما عليه من مزيد وقال للدلال يا احسن
الدلائل ما جئت لنا في السوق الا بجارية
ميشومة قوسى علينا وتهجيننا بين التجار
نغيب ذلك اخذها الدلال والصرف عنده
وقال لها يا سقى لا تكوفي قليلة الادب فان
هذا الشيخ الذى هجيتيه شيخ السوق
ومجيتسبه وصاحب منشورة فضاحكك
وانشبت تقول هذه الابيات

يصلح للحكام فى عصرنا ٥

وذاك للحكام مما يجب ٥

الصلب للموالى على خشبة ٥

والضرب بالدرة للمحتسب ،

ثم ان تلك التجارية قالت للدلال والله
يا سيدى الدلال انا ما اُبتاع الى هذا
فبيعنى الى غيره وربما باعنى لآخر وهكذا
فاصير ممتحنة وقد علمت ان بيعى بيدى
ثم اتى بها الدلال الى رجل وهو من التجار
الكبار فقال لها يا ستى ابيعكى الى سيدى
شرف الدين هذا بتسعاية وخمسين دينار
ذهب فنظرت التجارية اليه فوجدته شيخا
ولكن لحبته مصبوغة فقالت للدلال انت
مجنون او مصاب فى عقلك هو انا من
الكتكت المشاق لا اخرج الا على الشيوخ
الاول شيخ ملنوق والثانى ذقنه مصبوغة
كما قال فيه بعض الادبا

قد كرهت الجام :

ما بقا الى حيله :

واستراححت ذقنى :
 من صباغ النيله ۛ
 كم خضاب كم هنا :
 كم دلوكم كم اشنان :
 كم اقباسى نتره :
 من عيمون البيلان ۛ
 ثم تخرج شهرة :
 فيها اربع السوان :
 وزينة ههسى :
 مع تمام الاحزان ۛ
 كم كلف اذكلف :
 كم قراطيس تعميل :
 درتهم من حولى :
 كالى بلضرب منديل ۛ
 وترانى يما صباح :
 كل يوم اتحول :

في زوايا الحمام :
 خمسماية تحويها :
 وای من جا قال لك :
 عن فلان قل هاييم :
 قم وروح للحمام :
 تلنقيه فييه نايم :
 حين تراه تستعجب :
 ما تقول ذا ابن ادم :
 كانه الانسقرض :
 او شبه الغولة :
 وان اخرج من الحمام :
 في المراسيه اطلع :
 وبما هول يا هنيء :
 قض لي ذا الموضوع :
 من فكثر ما قصص :
 كل هذا الاصلع :

مما أفلح وانتصف :

صار فيه كليله :

فلما سمع الشيخ المصبوغة لحيته من تلك
الجارية هذا الكلام اغتاض غيظا شديدا
ما عليه من مزيد وقال للدلال يا احسن
الدلالين ما جئت اليوم الى سوقنا الا
بجارية سفيهة تسفه على كل من في السوق
واحدا بعد واحد وتهاجوهم بالاشعار
والكلام الفشار ثم ان ذلك التاجر نزل
من على دكانه ولطم الدلال على وجهه
فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان
وقال لها والله اننى طول عمرى ما رايت
جارية اقل حياء منكى وقد قطعتى رزقى
ورزقك فى هذا النهار وقد بغضونى من
اجلك جميع التجار فعند ذلك زاد فيها
رجل من بعض التجار عشرة دنانير ذهب

وكان اسم ذلك التاجر شهاب الدين فرد
 الدلال على الجارية فقالت له اورية لى حتى
 انظر حاله واساله عن حاجة فان كانت
 هي في بيته فانا ابتاع له والا فلا فخلاها
 الدلال واقفة وجاء الى عنده وقال يا سيدى
 شهاب الدين اعلم ان هذه الجارية قالت
 لى انها تسالك عن حاجة فان كانت
 عندك فهي تشتاع لك وها انت قد سمعت
 ما فعلته هذه الجارية باصحابك التجار
 الليلة الاربعون والثمانماية وانا
 والله خايف اجيبها لك تعمل معك مثل
 ما عملت مع جيرانك وابقى انا معك في
 الفضيحة فبدستورك اجيبها لك فقال له
 ايتنى بها فقال سمعا وطاعة ثم ذهب
 الدلال واتى بالجارية الى عنده فنظرت تلك
 الجارية له وقالت يا سيدى شهاب الدين

في بيتك شئ مدورة محشية بقطاعة فرا
 سنجاب فقال لها نعم يا ست للملاح
 عندي منهم في البيت عشرة فبالله عليك
 ماذا تصنعى بالمدورة فقالت أصبر عليك
 حتى ترقد واجعلها على مناخيرك لعلها
 تصغر ثم أن الجارية التفتت الى الدلال
 وقالت له يا احس الدلالين كأنك مجنون
 حتى اوريتنى من ساعة لاثنين شيوخ في
 كل واحد منهما عيبان وسيندى شهاب
 الدين هذا فيه ثلاث عيوب الاول انه قصير
 والثانى انفه كبير والثالث ذقنه طويلة
 وفمه واسع كما قال فيه بعض الشعرا
 ما راينا ولا سمعنا بشخص :
 مثل هذا بين الخلائق اجمع *
 طول لحيته خراع وانفه :
 طول شبر وقلمته طول اصبع ،

وقال بعضهم ايضا.

منارة الجامع في وجهه :

كرقة الخنصر في الخاتم ٥

لو جازت العالم في انفه :

اصبحت الدنيا بلا عالم ،

فلما سمع التاجر شهاب الدين هجوه باذنه
من تلك الجارية نزل من على الدكان ومسك
طوق الدلال وقال له يا احسن الدلالين
تاتي الينا بجارية تنوسى علينا واجيدا بعد
واحد وتهجيننا بالاشعار والكلام الفشار
فعند ذلك اخذها الدلال ومضى من بين
يديه وقال لها والله اني ما رايت طول
عمرى وانا في هذه الصناعة جارية اقل
ادب منكى ولا احسن على منكى وانك قد
قطعتى رزقى في هذا اليوم ولا زاد على الا
صفع القفا واخذ الاطواق ثم ان الدلال وقف

بتلك الخيرية أيضا على تاجر صاحب عبيد
وغلمان وقال لها ابتاعى لهذا التاجر سيدي
على الدين فنظرته الجارية فرائه احدها
فقال هذا احب وقد قال فيه الشاعر

قصرت مناكبه وطال فقاره ؛

فكانه مترقب ان يضربا *

وكانه قد ذاق اول ذرة ؛

واحس ثانية بها فتعجبا ،

وكما قال فيه بعض الشعرا ايضا

لما رقى احديكم بغلة ؛

صار بها بين الوري مثله *

اما له الصحك فلا تعجبوا ؛

ان اجفلوا من تحته البغلة ،

وكما قال فيه بعض الشعرا ايضا

كانه غصن خروع به ؛

في ظهرة اترجة كبيرة ،

فعند ذلك أسرع اليها الدلال وأخذها وأتى
بها إلى تاجر غيره وقال لها ابتاعى إلى هذا
فقالت أن هذا أعمش وقد قال كيه بعض
الشعرا هذين البيتين

رمد ابن عند رعدة ؛

حدث قواه لحينه ؛

يا قوم قوموا فانظروا ؛

هذا الخرا في عينه ؛

فعند ذلك أخذها الدلال وأتى بها إلى تاجر
آخر وقال لها ابتاعى إلى هذا ففطرت إليه
وإذا لحيته كبيرة فقالت للدلال وله كان
هذا الرجل أكديش وطلع ذيله في حلقه
ويلك يا أحسن الدلالين أنت ما سمعت
أن كل طويل الدقن قليل العقل وعلى
قدر طول اللحية يكون نقص العقل كما
قال بعض الشعرا

ما من رجل طالت له لحيته :
 فزادت اللحية في هيبتة *
 الا وما ينقص من عقله :
 اكثر مما زاد في لحيته :
 وايضا قال بعض الشعرا في المعنى
 لنا صديق له لحية :
 طولها الله بلا فائدة *
 كانها بعض ليالى الشتاء :
 طويلة مظلمة باردة :
 فعند ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت
 له الى اين راجع قل لها : الى سيدك
 الاعجمي ويكفى ما جرا علينا من تحت
 راسك في هذا النهار وقد قطعتى رزقى
 ورزق سيدكى من ثمنكى ثم ان المجارية
 نظرت في السوق وتاملت يمينا وشمالا
 وخلفا وقدام فوقع نظرها بالامر المقدر

*

والقضا المبرر على نور الدين المصري
فوجدته شلها مليحا نقى الخد والاثواب
وهو ابن أربعة عشر سنة حفة الحسن
والجمال والظرف والدلال وهو كانه البدر
إذا أبدر في ليلة أربعة عشر بجبين ازهر
وخد احمر وعنق كالمرمر وسناب كالجواهر
وريق احلا من السكر كما قال فيه بعض
الشعرا

أرادت تصابي حسنة وجماله ؛
بدور وغزلان فقلت لها قفى ✽
فعينك يا غزلان لا تبتغى بما ؛
أردق ويا اقمار لا تتكلفى ؛
وقال بعض الشعرا

ومتهف من شعرة وجبينه ؛
يغدوا الورى في ظلمة وضياء ✽
لا تنكروا الحال الذى فى خده ؛

كل الشقيف بنقطة سوداء ؛
فلما نظرت تلك الجارية نور الدين حال
ما بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها
وتعلق قلبها بمحبتة الليلة الحنادية
والاربعون والثمانماية فالتفتت الى
الدلال وقالت له هذا الشاب التاجر الذي
جالس بين التجار وعليه الفرجية الجوخ
العودى ما زاد في ثمنى شيا فقال لها
الدلال يا ست الملاح هذا شاب غريب
مصرى ووالده من اكابر التجار بمصر وله
القرص على جميع تجارها واكابرها ولهذا
الشاب مدة يسيرة في هذه المدينة عند
رجل من اصحاب ابيه وهو لم يتكلم فيكى
لا بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية
كلام الدلال قلعت من اصبعها خاتم
ذهب بغص يا قوت مثنى وقالت للدلال

وأيدي لعند هذا الشاب المليح فان اشتراكي
 كان له هذا الخاتم في نظير تعبك في
 هذا اليوم معنا ففرح الدلال واتي بها الى
 نور الدين فتعاملته التجارية فوجدته كأنه
 بدر التمام وهو ظريف الجال كما قال فيه
 بعض الشعراء

صفا في وجهه مناء الجالي :

وقتر جفنه قسوط الدلالى ✽

وحجب جسمه لبس الترواقى :

وحلا لفظه حلو الوصالى ✽

فغرته وقامتة وعشقى :

كمال في كمال في كمالى ✽

وان غلايل الاثواب منسى :

مزورة على طوق الهلالى ✽

ومقلتة وخيماله ودمعى :

ليال في ليال في ليالى ✽

ونازعني حريق من حريق ؛
 عتيقي اللما كدم الغزالي ✽
 دوام الروح في يده وجسمي ؛
 هلال في هلال في هلال ✽
 ومنطقه ومبسمه ونمى ؛
 لال في لال في لالى ✽
 وتشرب مقلته ووجنتيه ؛
 دمي ودمي بغير هواه طلى ✽
 فقتلى عنده ودمي وعاجري ؛
 حلال في حلال في حلال ،

ثم نظرت الجارية الى نور الدين وقالت
 له يا سيدي بالله عليك ما انا مليكة
 فقال لها يا ست الملاح وايش بقا في الدنيا
 احسن منكى فقالت له الجارية اى رايت
 التجار كلهم اودادوا في ثمنى وافقت ساكت
 ما تكلمت بشى ولا زدت في ثمنى دينلوا

واحدا مكانك يا سيدي نور الدين ما
 اعجبته فقال لها يا ستي لو كنتي في
 بلدي كنت اشتريتك بجميع ما تملكه
 يدي من المال فقالت له الجارية يا
 سيدي انا ما قلت لك اشتريني بالغصب
 ولو كنت ردت في ثمنى شيا كنت جبرت
 بخاطري ولو بدينار واحد ولو كنت ما
 تشتريني بل حتى يقولوا هولاء التجار لولا
 ان هذه الجارية مليحة ما زاد فيها هذا
 الحاجة للمصرى لان اهل مصر لهم خبرة
 في الجوار فعند ذلك اسأحتي نور الدين من
 كلام الجارية الذي قالته واحمر وجهه
 وقال للدلال كم معك فيها قال معي
 تسعماية وستين دينارا غير الدلالة وموجب
 السلطان على البائع فقال له نور الدين
 يا دلال خليها على بالف دينار تمام دلاية

وتمن قبلدرت التجارية وسبقت الدلال
وقالت بعث نفسي لهذا الشاب الملقح
بالف دينار فسكت نور الدين فقال واحد
بعناه وقال آخر يستاهل وقال آخر ملعون
ابن ملعون من يزود ولا يشتري وقال آخر
انهما يصلحان لبعضهما بعضا فا درى نور
الدين الا والدلال حضر بالقصة والشهود
وكتبوا عقد البيع والشرا في ورقة وناولها
له وقال له الدلال تسلم جاريته الله
يجعلها مباركة عليك وقائدة الرزق اليك
فهى ما تصلح الا لك ولا تصلح انت الا
لها وانشد الدلال وجعل يقول هذه الابيات
اتتك السعادة منقادة ؛

تجبر بالسعد انيالها هـ
فلم تك تصلح الا اليك ؛
ولم تك تصلح الا لها ؛

فعند ذلك استنحى نور الدين من التجار
 وقام من وقته وساعته وزن الالف دينار
 الذى كانت عنده مودوعة عند صاحب
 ابيه العطار واخذ الجارية واتى بها الى
 البيت الذى اسكنه فيه الشيخ العطار
 فلما دخلت الجارية الى البيت وجدت
 فيه خلق بساط ونطعا عتيقا فقالت له
 يا سيدى انا ما بقيت اسوى عندك ان
 تودبنى الى بيتك الاصلانى الذى فيه مصالحك
 وما دخلت فى الا لبيت غلامك فقال لها
 نور الدين والله يا ست الملاح هنا بيتى
 الذى انا فيه وهولافسان شيخ عطار من
 اهل هذه المدينة وقد اخلاه لى واسكننى
 فيه وقد تقدم لى اننى غريب واتى من
 اولاد مدينة مصر فقالت له الجارية يا
 سيدى اقل البيوت يكفى الى ان ترجع

الى بلدك ولكن يا سيدى بالله عليك
 قوم هات لنا شيئا من اللحم الشوى
 والمدلم والنقل والفاكهة فقال لها نور
 الدين والده يا ست الملاح اننى ما كان
 معى من المال غير ذلك الالف الذى وزنته
 فى ثمنكى ولا املك غيرها وكان معى بعض
 مصروف فقد بالامس فقالت له الجارية يا
 سيدى انت ما لك فى هذه المدينة
 صديق ولا صاحب تقترب لنا منه خمسين
 درهما وتأتينى بهم حتى اقول لك ايش
 تفعل فيهم فقال لها نعم ثم مضى من
 وقتة وسأعته الى صاحب ابية العطار وقال
 له السلام عليك يا عم فرد عليه السلام
 وقال له يا ولدى ايش اشتريت اليسوم
 بالالف دينار فقال يا عم اشتريت بهم
 جارية فقال له يا ولدى انت مجنون حتى

تشتري فرد جارية بالف دينار فيا ترى
 ايش تكون هذه الجارية فقال له نور
 الدين يا عم انها جارية من اولاد الاقرنج
 الليلة الثانية والاربعون والثمانماية
 فقال له الشيخ يا ولدى اعلم ان خيار
 اولاد الاقرنج عندنا في هذه المدينة بماتين
 دينار ولكن والله يا ولدى قد عمل عليك
 في هذه الجارية فان كنت حبيتها فبات
 معها الليلة هذه واقضى غرضك منها واصبح
 في غداة غدا اتول بها السوق ويبيعها ولو
 كنت تخسر فيها ماتين دينار ودع انك
 غرقت في البحر او قطعوا عليك الطريق
 للصوص فقال نور الدين يا عم كلامك
 صحيح ولكن يا عم انت تعلم ان ما كان
 معي غير الالف دينار التي اشتريت بها
 الجارية ولا بقى معي شئ انفقته ولا درهم

الفرد واني اريد منك ومن فصلك واحسانك
 ان تقرضني خمسين دينارا انفقها الى غدا
 غدا حتى ابيع الجارية واردها اليك من
 ثمنها فقال الشيخ بسم الله يا ولدي ثم
 وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدي
 يا نور الدين انت شاب صغير السن
 وهذه الجارية مليحة ويكون قد وقع لك
 فيها غرض فما يهون عليك ان تبيعها
 وانت ما معك شئ تنفقه فتفرغ منك
 هذه الخمسين درهم فتاتي الى فاقرضك اول
 مرة وثاني مرة وثالث مرة الى عشر مرات
 ثم تاتيني بعد ذلك فامر اسلم عليك
 السلام الشرعي وتضيع صاحبتنا مع والدك
 ثم ناوله الشيخ الخمسين درهما فاخذهم
 نور الدين وجا بهم الى الجارية فقالت له
 يا سيدي روح الى السوق في هذه الساعة

أخذ لنا بعشرين درهما حريرا ملونا خمسة
 ألوان وهات لنا بالثلثين درهم الآخر لحما
 وشرابا وفاكهة ومشموما وخبزاً فعند ذلك
 مضى نور الدين إلى السوق واشترى منه
 جميع ما طلبته تلك للجارية وأتى به إليها
 فقامت من وقتها وساعتها شمرت عن
 يديها وطبخت واحسنت طعامها ثم
 قدمت له الطعام فأكل وأكلت معه
 حتى اكتفيا ثم قدمت المدام وشربت في
 وياها ولم تقل تستقيه وتوانسه إلى أن سكر
 ونام فقامت الجارية من وقتها وساعتها
 وأخرجت جراباً من أديم طايفى من
 بقاجتها ففتحت تلك الجراب وأخرجت منه
 مسمارين وقاست في الحايط قدراً تعرفه
 ودقت المسمارين وقعدت عملت شغلها إلى
 أن فرغت فخرج زناراً مليحاً غلفته في ورقة

بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت المخذة
 ثم قامت قعرت ونامت بجانب نور الدين
 وكبسته فاستفاق من نومه يجد بجانبه
 صبيبة كالها فضة نقية انعم من الحرير
 واطرى من الية وهى اشهر من علم
 واحسن من صنم خماسية القد هاقدة
 النهد بجيون كانه هلال شعبان وحواجب
 كأنهما قسى السهام وحيون كأنهما عيون
 غزلان وخدود كأنهما شقايق النعمان
 وبطن لينة ناعمة كأنما شال يده منها فى
 تلك الساعة العجان وسرة تساع اوقية من
 دهن البان وافخاذ كأنهما مخدات حشو
 بريش النعام وبينهما شى كانه عقب لبان
 كما قال فيها بعض واصفيها هذه الايات
 فشعرها ليل وفرقها فجر
 وخدوها ورد وربقها خمر

وعرفها ند وقدحا غصن :
 وانفها اقنى ولفظها سحر :
 ووصلها حلو وهجرها مر :
 وثغرها در ووجهها بدر :
 وكما قال فيها بعض الشعرا ايضا
 بدت قمرا وماسيت غصن بان :
 وفاحت عنبرا ورنست غمزلا :
 لها وجه يفوق على التريا :
 وقدر جبينها فاق الهللا :
 وقال بعضهم ايضا

سفرن بدورا واتجلين اهلة :
 ومسن غصونا والتفتن جاذرا :
 وفيهن كحلات العيون لحسنها :
 تود الشريا ان تكون لها ترا :
 فعند ذلك التفت نور الدين من وقته
 وساعته الى تلك الجارية وضماها الى صدره

ومص شفتها الغوقائية ورضع التحتاليية
وزرق اللسان بين الشفتين وقام اليها
فوجدها بكراً ذرة ما نقبت ومطية لغيره
ما ركبت فازال بكارتها ونال منها الوصال
ووقعت بينهما المحبة بلا انفصال فاهطته
بوس كأنه كسر الجوز على رخام الحمام
ثم انها عملته قصة رقيقة للحاجب او
مشط شالته للذنق وقد كان ذلك الشاب
نور الدين مشتاق الى اهتئاق النحور
ومص الشغور وحل الشعور، ولد الخصور
وعص الحدود وقرص النهود مع طرف مصرية
وغنج يمنية وشهيق حبشية وخشف
هنديّة وغلمة نوبية وفشخ ريفية وصولّة
تركية ورنّة دمياطية وحرارة صعيدية وفترة
اسكندرانية وكافت هذه الجارية جامعة
لهذه الخصال مع فرط الجمال والدلال كما

قال فيها الشاعر

والله قد كنت طول الدهر فاسيها ؛
 ولا دنوت الى من ليس يدنيها ؛
 كأنها البدر في تكوين صورتها ؛
 سحان خالقها سحان باريها ؛
 صرت ولا ذنب لي الا محبتها ؛
 فكيف حال الذي قد بات ناسيها ؛
 وصيرتني حزينا ساهرا دنغا ؛
 والقلب قد حار مني في معانيها ؛
 وانشدت بيت شعر ليس يعرفه ؛
 الا فتى لقوا في الشعر يرويها ؛
 لا يعرف الشوق الا من يكابده ؛
 ولا الصبابة الا من يعانيها ؛
 ونام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح
 وهما في لذة وانسراح متعانقين على عقود اللالي
 الليلة الثالثة والاربعون والشماعاية

وقد باتنا في احسن حال ولم يخشيا في
الوصال كثرة القيل والقال كما قال الشاعر
المفصّل

زر من تحب ودع مقالة حامدا
ليس الخسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظرا
من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حل الرضا
متوسدين بمعصر وبساعدا
واذا تالفت القلوب على الهوى
فالناس تضرب في حديد بارد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوا
هل تستطيع صلاح قلب فاسد
واذا صفا لك من زمانك واحدا
نعم الزمان وعش بذاك الواحد
فلما اصبغ الصباح وطلع بضيايه ولاح انتبه

*

نور الدين من نومه وقامت احضرت الماء
 واغتسل هو واياها وقضى ما عليه من الصلاة
 لربه وانتبه بما تيسر من الماكول ففطر ثم
 ادخلت الجارية يدها تحت المخدة
 واخرجت الزنار الذى صنعت به بالليل وناولته
 له وقالت له يا سيدى خذ هذا الزنار
 فقال لها ايش يكون هذا الزنار قالت له
 يا سيدى هو الخبر الذى اشتريته الباردة
 بالعشرين درهما فقم وامضى الى قيسارية
 العجم واعطيه للدلال ينادى عليه ولا تتبعه
 الا بعشرين دينارا سائلة ليدك فقال لها
 نور الدين يا ست الملاح تم شى بعشرين
 درهما يباع بعشرين دينارا فى ليلة واحدة
 قالت له العجارية يا سيدى انت ما تعرف
 قيمة هذا ولكن امضى به الى السوق
 واعطيه الى الدلال يبان لك قيمته فعند

ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية
 واتى به الى السوق ودخل الى قيسارية
 الاعاجل واطلى الزنار للدلال وامره ان
 ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة
 دكان فغاب الدلال عنه واتى اليه وقال له
 يا سيدى قم اقبض عشرين دينارا سالمة
 ليذك فلما سمع نور الدين كلام الدلال
 تعجب غاية العجب واهتز من الطرب وقام
 يقبض العشرين دينارا وهو بين مصدق
 ومكذب فلما قبضهم قام من ساعته
 واشترى بالعشرين دينارا كلها حبراً من
 سائر الالوان فعمله كله زنابير ثم رجع
 الى البيت واعطاها الحبر وقال لها اعمليه
 كله زنابير وعلميى ايضا اعمل معك فاني
 طول عمرى ما رايت صنعة قط احسن
 من هذه الصنعة ولا اكثر مكسبا منها وانها

والله اقوى من التجارة بالف مرة فصاحت
ذلك الجارية من كلامه وقالت له يا سيدى
نور الدين امضى الى صاحبك العطار
واقترض منه ثلاثين درهما فتقوت منها
وفى غداة غدا ادفعها له من ثمن الزنار
فى والخمسين درهما التى قبلها فقام نور
الدين من وقته وساعته واتى صاحبه العطار
وقال له يا عمر اقترضى ثلاثين درهما وفى
غداة غدا ان شا الله تعالى اتيك بالثمانين
درهما سواء فعند ذلك وزن الشيخ العطار
ثلاثين درهما فاخذها نور الدين واتى بها
الى السوق واشترى منها اللحم والنقل
والفاكهة والشراب والمشوم حكم العادة
وجابه الى تلك الجارية وكان اسمها مريم
الزنارية فقامت من وقتها وساعتها طبخت
ذلك الطعام ووضعت قدام سيدها نور

الدين ثم انها اصلحت سفرة المدام
 وقعدت تشرب هي واياه وفي تملا وتسقيه
 ويملا ويسقيها فاعجبها حسن لطافته ومعانيه
 فانشدت تقول

اقول لاهيف حيا بكاس :
 لها من ريق مبسمها ختام
 امن خديك تعصر قال كلا :
 متى عصرت من الورد المدام ،
 ولم تنزل تلك الجارية مريم تنام نور
 الدين وينادها وتملا وتسقيه ويملا
 ويسقيها وفي توائسه ويوانسها وتطلب منه
 الكاس واذا وضع يده عليها تنفر منه دلا
 فانشد وجعل يقول هذين البيتين
 وهيفاء تهوى الراح قالت لصبها :
 بمجلس انس وهو يخشى ملالها
 اذا لم قدر كاس المدام وتسقني :

ابيتك مهاجورا فخاف ملا لها ،
 ونمر يزالا على ذلك الى ان غلب عليه
 السكر ونام فقامت الجارية من وقتها
 وساعتها عملت شغلها في الزنار على جرى
 عاداتها ولما فرغت واصلاحت لفتة في ورقة
 وقلعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح
 الليلة الرابعة والاربعون والثمانماية
 وكان بينهما ما كان من الوصال والمزاج
 واللعب والانشراح فلما اصبح الله تعالى
 بالصباح قام نور الدين وقضى شغلته
 وناولته الزنار وقالت له امضى به الى
 السوق وبيعه مثل العادة فعند ذلك
 اخذه نور الدين ومضى به الى السوق
 وباعه بعشرين دينارا واتى الى العطار ودفع
 له الثمانين درهما الذين له وشكر فضله
 ودعا له فقال له يا ولدى انت بعت

الجلرية فقال له نور الدين دعوت على
 كيف ابيع روحى من بين جنى ثم ان
 نور الدين حكى للشيخ العطار الحكاية
 من المبتدا الى المنتهى واخبره بجميع ما
 جرا له مع الجارية مريم النارية من اوله
 الى اخره ففرح الشيخ العطار فرحا شديدا
 ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولدى
 قد افرحتنى ودايما وانت بخير فالى اود لك
 الخير والبركة لحياى من والدك وبقا هبتي
 معه ثم ان نور الدين فارق الشيخ العطار
 وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى
 اللحم والشراب والفاكهة وجميع ما يحتاج
 اليه على جرى عادته واتى الى تلك الجارية
 ولم يزل نور الدين هو وجاريته مريم
 النارية فى اكل وشرب ولعب وانشراح وداد
 ندمان وشيل سيقان مدة سنة كاملة وهى

تعمل في كل ليلة زنارا ويصبح يبيعه
 بعشرين دينارا ذهباً ينفق منها ما يحتاج
 اليه والباقي يعطيه لها تشيله عندها الى
 وقت الحاجة اليه وبعد تمام السنة قالت
 له الجارية يا سيدى اذا بعث الزنار في
 غداة غدا فخذ لى من حقه حريزا ملونا
 ستة ألوان فاني في خاطرى اعمل لك منديلا
 تجعله على كتفك ما فرحت اولاد التجار
 بمثله ولا اولاد الملوك فعند ذلك خرج نور
 الدين الى السوق وباع الزنار واشترى
 الحبر الملون كما ذكرت له الجارية فعند
 ذلك قعدت مريم الزنارية تعمل في المنديل
 جمعة كاملة وهى كلما فرغت زنارا في
 ليلة تعمل في المنديل شيا الى ان خلصته
 وقطعته وناولته لنور الدين فجعله على
 كتفه وصار يتمشى الى السوق فتلقى اليه

التجار والناس من سائر البلاد يقفون
عنده صفواً ويتفرجون على ذلك المنديل
وعلى حسن صنعة فيبينما نور الدين نايم
ذات ليلة من بعض الليالي قام من منامه
فوجد جاريته تبكي بكاء شديداً وتنشد
وتقول هذه الايات

دنا فراق الحبيب واقتربا ؛
واحربا للفراق واحربا ؛
تفتنت مهجتي فوا اسفى ؛
على ليال كانت لنا طربا ؛
لا بد ان ينظر الحسود لنا ؛
بعين سوء ويبلغ الاربا ؛
فما علينا اضر من حسد ؛
ومن عيون الوشاة والرقبا ؛
فقال لها نور الدين يا ستي مريم ما لكى
تبكى فقالت له ابكى من الم الفراق فقد

حسن قلبي به فقال يا ست الملاح ومن هو
الذي يفرق بيننا وأنا الآن احب الخلف
اليكى واهشقم فيكى فقالت له عندى ما
عندك ولكن حسن الظن بالليالى يوقع
الناس فى الاسف وقد احسن القاييل
حيث قال

حسننت ظنك بالايام ان حسنت ؛
ولم تخف سوء ما ياتى به القدر ؛
وسالمتك الليالى فاغتريت بها ؛
وعند صفو الليالى يحدث الكدر ؛
ثم قالت يا سيدى نور الدين اذا كنت
تزعم ذلك فخذ حذرک من رجل افرجى
اعور باليمين اهرج بالشمال وهو شيخ
اغمش اغمش الوجه اكنتم اللحية فهو
الذى يكون سببا لفراقنا وقد رايتہ حضر
الى هذه المدينة ولا اظنه جا الا فى طلبى

فقال لها نور الدين يا ست الملاح ان
 وقع نظري على هذا الافرنجى قتلتك اشدها
 قتلة ومثلت به اشدها مثلة فقالت له
 مريم يا سيدى نور الدين لا تقتله ولا
 تكلمه ولا تباعه ولا تشاربه ولا تعامله ولا
 تجالسه ولا تماشيه ولا تحادثه بكلمة واحدة
 ولا بالجواب الشرعى وادعوا الله ان يكفيننا
 شره ومكره فلما اصبغ الصباح اخذ نور
 الدين الزنار من مريم وراح الى السوق
 ليبيعه على جرى عادته وجلس على دكان
 يتحدث مع بعض اولاد التجار فاخذته
 سنة من النوم فنام على مصطبة الدكان
 فيبينما هو نائم واذا هو بذلك الافرنجى
 الذى وصفته له مريم بعينه قد عبر في
 تلك الساعة الى السوق وحوله سبعة من
 الافرنج فوجد نور الدين نائما على مصطبة

الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل
 وطرفه في يده فجلس الافرنجى عنده
 ومسك المنديل وقلبه بيده ساعة فاستحسن
 به نور الدين فلقى من لومه ونظر اليه
 فوجده الافرنجى بعينه جالسا عنده فصرخ
 نور الدين صرخة عظيمة اربعته فقال
 الافرنجى لنور الدين لاي شى تصرخ علينا
 نحن اخذنا لك شيا فقال نور الدين والله
 يا ملعون لو كنت اخذت لى شيا لكنت
 وديتك للوالى فقال الافرنجى يا مسلم بحق
 دينك وما تعبدك وما تعتقدك من يقينك هذا
 المنديل من اين لك فقال له نور الدين هذا
 شغل والدق عملته لى عمولة وتمنعت فيه
 الليلة الخامسة والاربعون والثمانماية
 فقال له الافرنجى تبيعه لى وتأخذ ثمنه
 منى فقال له نور الدين والله يا ملعون

لا ابيعه لك ولا لغيرك فانها ما عملته الا
 على اسمى ولا عملت غيره وهو لى فقال له
 الافرنجى بعه لى وانا اعطيك ثمنه فى هذه
 الساعة خمسمائة دينار ودع الذى عملته
 لك تعمل لك غيره احسن منه فقال له
 نور الدين انا ما ابيعه ابدا يا اوسخ
 الملاحين فقال له الافرنجى يا سيدى ولا
 تبيعه بمستمائة دينار ذهب ولم يزل يزيده
 مائة بعد مائة الى ان اوصله تسعمائة
 دينار ذهب فقال له نور الدين يفتح الله
 انا ما ابيعه ولا بالفين دينار ولا ابيعه
 قط اصلا ولم يزل ذلك الافرنجى يرغب
 نور الدين بالمال فى ذلك المنديل الى ان
 اوصله الف دينار ذهب فقالت جماعة من
 التجار الذين كانوا حاضرين كلهم نحن
 بعناك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال نور

الدين انا والله ما بعته فقال له تاجر من
اكابر التجار اعلم يا ولدى ان هذا
المنديل قيمته ان كثرت ووجد له راغب
ماية دينار وان هذا الافرنجى دفع الف
دينار تمام فربحك تسعماية دينار فالى ربح
تريده اكثر من هذا الربح فالراى عندنا
انك تبيع هذا المنديل وتأخذ الالف
دينار ودع الذى عملته تعمل لك غيره مثله
واحسن منه واربح انت الالف دينارا من
هذا الافرنجى الملعون عدو الله وعدو
الدين فاستحى نور الدين من التجار وباع
للافرنجى ذلك المنديل بالف دينار ذهب
وقبضه الثمن فى تلك الساعة واراد نور
الدين ان ينصرف ويمضى الى مريم
ويخبرها بما كان من امر الافرنجى فقال
لافرنجى يا جماعة التجار حوشوا سيدى

نور الدين فانتم واياء ضيوفى الليلة فان
 عندى بتيبة خمر قريطشى خاص وخاروف
 سمين وثاكهة ونقل ومشموه فانتم الجميع
 توانسون الليلة ولا احد منكم يتاخر
 فقالوا التجار يا سيدى نور الدين نشتيهك
 فى مثل هذه الليلة تتحدث واياك من
 فضلك واحسانك تكون معنا ونحن واياك
 ضيوف عند هذا الافرنجى فانه رجل كريم
 ثم انهم حلفوا عليه بالطلاقات حاشوه
 بالغصب وقاموا من وقتهم وساعتهم قفلوا
 اندكاكين واخذوا نور الدين معلم وراحوا
 مع الافرنجى للمحل الذى هو نازل فيه
 فدخل الافرنجى بالجماعة الى قاعة طيبة
 رحبة بايوائين واجلسهم فيها ووضع بين
 ايديهم سفرة خوخا اشكيلاط مقصبة فيها
 لاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وشاحت

ومشكوت ووضع الافرنجى فى تلك السفرة
 الاوانى والاقداح وخاص السلاحيات والنقل
 والفاكهة والمشموم ثم قدم لهم الافرنجى
 بتيية ملانة من الخمر الاقريطشى وكان نبع
 خاروفا سميننا ثم ان الافرنجى اطلق النار
 فى الفحمر وعمار يشوى من ذلك اللحم
 ويطعم التجار ويسقيهم من ذلك الخمر
 ويغمزهم على نور الدين ينزلوا عليه بالشرب
 حتى سكر وغاب عن وجوده فقال له
 الافرنجى انستنا يا سيدى نور الدين فى
 هذه الليلة والى مرحبا بك والمكان مكانك
 ثم ان الافرنجى تقرب منه وانسه بالكلام
 وجلس بجانبه وسارقه بالحديث ساعة
 زمانية وقل له يا سيدى نور الدين انت
 تبمعنى جارىتك الذى اشتريتها بحضرة
 هولا التجار بالف دينار مدة سنة وانا

اعطيك فيها خمسة الاف دينار بزيادة
اربعة الاف فاني نور الدين فما زال ذلك
الافرنجى يسقيه ويطعمه ويرغبه بالمال حتى
اوحل الجارية عشرة الاف دينار فقال نور
الدين وهو في سكرته قدام التجار بعثك
اياها هات العشرة الاف دينار ففرح الافرنجى
بذلك القول فرحا شديدا واشهد عليه
التجار وباتوا في اكل وشرب وبسط وانشراح
الى ان اصبح الله تعالى بالصباح فزعق
الافرنجى من وقته وساعته على غلمانه وقال
لهم ايتوني بالمال فاحضروا له المال فعد الى
نور الدين العشرة الاف دينار ذهب نقدا
وقال له يا سيدي نور الدين تسلم هذا
المال ثمن جاريتك التي بعثتها لي الليلة
بحضرة هولا انتاجار المسلمين فقال نور
الدين يا ملعون انا ما بعثك شيئا تكذب

*

علىّ وليس عندي جوار فقال له الافرنجى
 نعم بعتنى جاريتك وهولا التجار يشهدون
 عليك بالبيع فقالوا التجار نعم يا نور
 الدين بعته قدامنا ونحن نشهد عليك
 انك بعته جاريتك بعشرة الاف دينار والله
 يعوض المغبون البركة انكره يا نور الدين
 انك اشتريت جارية بالف دينار ولك سنة
 ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتتلذذ في
 كل يوم وليلة بمناذمتها ووصالها وغنمت
 لك في هذه المدة عشرة الاف دينار ذهب
 من ثمن الزنار الذى تبيعه في كل يوم
 بعشرين دينار وبعد ذلك بعته بعشرة
 الاف دينار ذهب كل ذلك وانت تنكره
 وتتصعب اى ربح اكثر من هذا الربح واى
 مكسب اكثر من هذا المكسب فان كنت
 حبيبتها فيها انت قد شبعت في هذه المدة

وتأخذ غيرها احسن منها او تزوجك بنتنا
 من بناتنا باقل من هذا الثمن اجمل منها
 ويبقى معك باقى المال رسالا فى يدك ولم
 يزلوا تلك الجماعة التجار على نور الدين
 بالملاطفة والمخادعة الى ان قبض ثمن
 الجارية العشرة الاف دينار واحضر الافرنجى
 من وقته وساعته القاضى والشهود وكتب
 عليه بيع الجارية مريم هذا ما كان من
 امر نور الدين واما ما كان من امر مريم
 الزنارية فانها قعدت تنتظر سيدها ذللك
 اليوم كله الى المغرب ومن المغرب الى نصف
 الليل فما عاد سيدها اليها فبكت بكاء
 شديدا ما عليه من مزيد فسمعها الشيخ
 العطار وهى تبكى فارسل اليها زوجته
 فدخلت عليها فوجدتها تبكى فقالت
 لها يا ستى مريم ما لكى تبكى فقالت لها

يا أمي اني قعدت انتظر سيدى نور
الدين الى هذا الوقت فما جا وانا خائفة
ان يكون عمل عليه من اجلى وباعنى
الليلة السادسة والاربعون والثمانماية
فقالت لها زوجة العطار يا ستى مريم لو
اعطوا سيدكى نور الدين فيكى ملو هذه
القاعة ذهباً ما باعكى لما اعرف من محبته
لكى ولكن يا ستى مريم ربما يكونوا جماعة
اتوا اليه من مدينة مصر من عند والده
فعمل لهم هزيمة فى المحل الذى هم نازلين
فيه واستحى ان يجيبهم الى هذه القاعة
فما تسعهم وليسست مرتبة ترتيب البيوت
واخفى امرك عنهم فبات عندهم الى الصباح
وباقى اليكى ان شا الله تعالى فلا تحملى
يا ستى مريم نفسكى فما ولا غما وادى
سبب غيابه عنكى فى هذه الليلة وها انا

اييت تلك الليلة عندكى اونسكى الى ان
 ياتى اليكى سيدكى نور الدين ثم ان
 زوجة العطار صارت تلاهى مريم وتشاغلها
 بالكلام الى ان ذهب الليل كله فلما اصبح
 الصباح نظرت مريم الى سيدها نور الدين
 وهو داخل من الزقاق وذلك الافرنجى
 بجانبه والجماعة حواليه فلما راتهم مريم
 ارتعدت فرايصها واصفر لونها وصارت ترتعد
 كأنها السفينة فى الريح البارد فلما راتها
 امرأة العطار قالت لها يا ستي مريم ما لى
 اراكى قد تغير جسمكى وزاد به الذبول
 ووجهكى قد علاه الاصفرار فقالت لها
 الجارية يا ستي والله ان قلبى قد حس
 بالفراق وبعد التلاقى ثم ان الجارية تاوهت
 وتنفس الصعدا وتكمدت كمدا شديدا
 وانشدت تقول

الشمس عند طلوعها ؛
 تبيض من فرح التلاق ؛
 وكذلك عند غروبها ؛
 تصفر من ألم الفراق ؛

ثم ان مريم الزنارية بكت بكاء شديدا
 ما عليه من مزيد وايقنت بالفراق وقالت
 لزوجتي العطار يا ستي انا ما قلت لكى
 ان سيدى نور الدين قد عمل عليه من
 اجلى وباعنى في هذه الليلة من هذا
 الافرنجى وقد كنت حذرتك منه ولكن لا
 ينفع حذر من قدر فبان لكى صدق
 قولى فبينما للجارية مريم وزوجة العطار في
 الكلام واذا بسيدها نور الدين قد دخل
 عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية
 مريم فوجدته قد تغير لونه وارتعدت
 فرايصة وهو حزين كئيب ندمان فقالت

بم

له يا سيدى. نور الدين كانك بعتنى
فبكى بكا شديدا وتاوه وتنفس الصعيدا
وانشد يقول هذه الابيات

هى المقادير فما يغنى الحذر؛
ان كنت اخطات فما اخطا القدر ☆
اذا اراد الله امرا بامرئ؛
وكان ذا عقل وسمع وبصر ☆
اصم اذنيه واعمى عينه؛
وسل منه عقله سل الشعر ☆
حتى اذا انفذ فيه حكمه؛
رد اليه عقله ليعتبر ☆
لا تقل فيما جرا كيف جرى
كل شى بقضاء وقدر ☆
ثم ان نور الدين اعتذر لتلك الجارية
وقال لها والله يا ستى مريم جرى القلم
بما حكمه واننى قد عمل على فى هذه

الليلة حتى صدر منى انبيع وقد فرطت
 فيكى اعظم تفريط ولكن عسى من حكم
 بالفراق ان يمن بالتلاقى فقالت له قد
 حذرتك وكان فى خيالى هذا ثم ضمنته الى
 صدرها وقبلته بين عينيه وانشدت تقول
 وحف هواكم ما تعشقت غيركم ؛
 ولو تلفت روحى هوى وتشوقا ؛
 انوح وابكى كل يوم وليلة ؛
 كما ناح قمرى على اغصن النقا ؛
 تنغص عيشى بعدكم يا احبتى ؛
 فمن بعدكم ما لى حيوۃ ولا بقا ؛
 فبينما هما على هذه الحالة واذا بالافرنجى
 قد طلع عليهم وقد تقدم ليقبل ايدى
 الست مريم فلطمته بكفها على خده
 وقالت له يا ملعون يا اخس الكلاب ما
 زلت وراى حتى عملتها ولكن ما يكون

الاخير فتبسم الاثري من قولها وتعجب
من فعلها واعتذر اليها وقال يا ستي مريم
ايش كنت انا وانما هو سيدكى نور
الدين هذا هو الذى باعكى برضا نفسه
وخاطره وانه وحق المسيح لو كان يجبكى
ما فوط فيكى ولولا انه فرغ له منكى ما
باعكى وقد قال بعض الشعرا

من ملنى فليمض عنى عايذا :

ان عدت اذكرك فلست براشد :

ما ضاقت الدنيا على باسرها :

حتى اكون براغب فى زاهد :

وقد كانت هذه الجارية مريم الزنارية
بنت ملك اثري و هي مدينة فى الاقدار
والاقطاع قدر مدينة القسطنطينية وقد كان
جرى لها حديث عجيب وامر مطرب غريب
نسوقه على الترتيب حتى ان السامع يطيب

الليلة السابعة والاربعون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية
 كان سبب طلوعها من عند ابيها وامها
 امر غريب وذلك انها تربت عند ابيها
 وامها في العز والدلال وتعلمت الفصاحة
 والكتابة والفرسية والشجاعة وحفظت
 من جميع الصنایع مثل الزركشة والحياطة
 والحياكة وصنعة الزنار والتصريب والتطريز
 والعقادة ورعى الذهب فى الفضة والفضة
 فى الذهب وجميع صنایع الرجال والنسا
 حتى صارت فريدة زمانها ووحيدة عصرها
 واوانها وقد اعطاها الله عز وجل من الحسن
 والجمال والظرف والدلال ما فاقت به على
 بنات ذلك العصر والاولان فخطبوها ملوك
 الجزاير من ابيها وكل من خطبها يابى ابوها
 ان يزوجهما له لانه كان يحبها حبا عظيما

ولا يقدر على فراقها ساعة واحدة ولم يكن
 له بنت غيرها وكان معه الاولاد الذكور
 كثير وكان مشغولاً بحبها اكثر منهم
 فمرضت في بعض السنين مرضاً شديداً
 حتى اشرفت على الهلاك فانذرت على نفسها
 انها اذا طابت من هذا المرض تزور الدير
 الغلاني الذي في الجزيرة الغلانية وكان ذلك
 الدير معظماً عندهم وينذرون له النذور
 ويتبركون به فلما عوفيت مريم من مرضها
 ارادت ان توفي نذرها الذي نذرتة على
 نفسها للدير فارسلها والدها ملك افرنجة
 الى ذلك الدير في مركب صغيرة وارسل
 معها بنتاً من بنات اكابر اهل المدينة من
 اهل دولته لاجل خدمتها فلما قربت
 المركب من الدير طلعت مركب من مراكب
 المسلمين الغاريين في سبيل الله تعالى فاخذوهم

من تلك المركب جميعا من البطارقة والبنات
 والاموال والتخف فباعوا ما اخذوه في مدينة
 القيروان فوقعن مريم الزنارية في يد رجل
 اعجمي تاجر من التجار وقد كان ذلك
 الاعجمي عنيانا لا ياتي النساء ولم يكشف
 لها عورة وجعلها يرسم خدمته فمرض
 ذلك الاعجمي مرضا شديدا حتى اشرف
 على الموت وطال عليه المرض مدة شهور وايام
 فخدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان
 مرضت مريم وكابدت الغرام فرأى ذلك
 الاعجمي منها الشفقة والحنية عليه فاراد ان
 يكافئها بما فعلته معه من الجليل فقال لها
 تمنى على يا مريم فقالت يا سيدي تمنيت
 عليك ان لا تنبغى الا لمن يشتهي خاطرى
 وحببه قلبي فقال لها نعم لكى على ذلك
 والله يا مريم انى لم ابعكى الا لمن تريد

وقد اطلقت بيعكى بيدكى ففرحت مريم
فرحا شديدا وكان الاعجمى اعرض عليها
الاسلام فاسلمت وعلمها شرايع الاسلام
وتعلمت من ذلك الاعجمى فى تلك المدة
جميع دينها وما يجب عليها ولها وحفظها
القران وما تيسر من العلوم الفقهية
والاحاديث النبوية فلما دخلت الى مدينة
اسكندرية باعها كما ذكرنا وجعل بيعها
بيدها كما وصفنا واخذها على نور الدين
كما اخبرنا هذا ما كان من امر حضورها
من بلادها واما ما كان من امر ابيها
ملك افرنجه فانه لما بلغه اسر ابنته ومن
معها قامت عليه القيامة وارسل خلفها
تلك المراكب جميعا وشحنها بالبطارقة
والرجال والفرسان الابطال فما لحقوا لها اثر
ولم وقعوا لها على حلية وخبر واختفت

منهم في جزائر المسلمين وعادت الى ابيها
 بالويل وانتبور وعظايم الامور وحزن ابوها
 وامها على فراقها حزنا شديدا ما عليه من
 مزيد فارسى وزيرة الاعور الاعرج وكان
 جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وامره ان
 يفتش عليها جميع بلاد المسلمين ويشترىها
 ولو بملا مركبه ذهب ففتش عليها ذلك
 الوزير جميع جزائر العرب ومدائنهم فما
 وقع لها على خبر الى ان وصل الى مدينة
 اسكندرية وسال عنها فوقع على خبرها
 عند على نور الدين المصرى وجرى له ما
 جرى وعمل عليه الحيلة حتى اشتراها منه
 بعشرة الاف دينار ذهب كما ذكرنا بعد
 الاستدلال عليها بالمنديل الذى لم يحسن
 صنعته غيرها وكان وصى التجار واتفق
 معهم على خلاصها معهم بالحيلة كما

وصفنا ورجعنا الى سياقة الحديث والخبر
 بان من علا فاقندر ثم ان وزير ملك
 الافرنج قال لها يا ستي مريم خلى عندك
 هذا الحزن والبكا وقومى معى الى مدينة
 ابوكى ومحل مملكتك ومنزل عزكى ووطنكى
 وقصركى وعلمانكى وخدمكى واتركى هذا
 الذل والغربة ويكفى هذا التعب والسفر
 من اجلكى وصرف الاموال نحو سنة ونصف
 وقد امر ابوكى ان اشترىكى ولو بملا
 الارض ذهباً ثم ان الوزير الافرنجى قبل
 قدميها وتخضع اليها وتدخل عليها فغضبت
 عليه غضبا شديدا ما عليه من مزيد وقالت
 الله تعالى لا يبلغك ما فى مرادك فعند ذلك
 تقدموا اليها الغلمان فى تلك الساعة ببغلة
 زرزورية وركبوها عليها بسرج مغرق ورفعوا
 عليها سحابة من حرير بعواميد من ذهب

وفطنة والافرنج يمشون حوايلها حتى طلوعوا
 بها من باب البحر وحطوها في قارب صغير
 وقذفوا بها الى المركب الكبير وانزلوها في
 المركب فعند ذلك نهض الوزير الاعور
 الافرنجى من وقته وساعته وزعق على
 رجال المركب فسالوا الصوارى من وقتهم
 وساعتهم ونشروا القلوع ورفعوا الاعلام
 وفردوا القطن والكتان على كف الرحمن
 وعمروا المقاديف وسافرت تلك المركب هذا
 كله ومريم تطلع الى ناحية اسكندرية حتى
 غابت عن عينها فبكت في سرها بكا شديدا
 وانتحبت الليلة الثامنة والاربعون
 والتمناحية وانشدت تقول هذه الايات
 ايا منزل الاحباب هل لك عودة :
 تزيد وما علمى بما الله صانع :
 فسارت بنا سفن الفراق واسرعت :

وطرقي جرت منه غزار المدامع ✽
 لفرقة خل كان غاية مقصدي ؛
 يخفف عن قلبي الكييب المواجه ✽
 وقلت الهى كن عليه خليفتي ؛
 فما خاب من يودع اليك الودائع ،
 ولم تنزل مريم بكما نظرت الى شى بكت
 وانت واشتكت واقبلوا عليها البطارقة
 يلاطفوها ويسلوها فلم تقبل منهم كلاما
 بل شغلها داعي الوجد والغرام ثم انها
 بكت وانت واشتكت وانشدت تقول
 لسان الهوى في مهجتي لك ناطق ؛
 يخبر عني اننى لك عاشق ✽
 ولى كبى من فرط وجدى معذب ؛
 وقلبي جريح من فراقك خائف ✽
 وكم اكنم لآب الذى قد اذابنى ؛
 فحجفى قريح والدموع سوابق ،

ولم تنزل مريم على هذه الحالة لا يهدى
 لها روع ولا يطيب لها خاطر مدة سفرها
 هذا ما كان من امر مريم الزناينة والوزير
 الاعور واما ما كان من امر على نور
 الدين المصري ابن الخواجه تاج الدين
 فانه بعد نزول مريم المركب وسارت بها
 صاقت عليه الدنيا وصار لم يستقر له قرار
 فتوجه الى القاعة التي كان مقيم بها هو
 ومريم فراها بقيت في وجهه سودا مظلمة
 ووجد العدة التي كانت تشتغل عليها
 الزنار وثيابها التي كانت على جسدها
 فضمهم الى صدره وهو يبكي بكاء شديدا
 وانشد يقول هذه الابيات

تري هل يعود الشمل بعد تشتتي :

فلقد توالى حسرتي وتلفتي *

هيئات ما قد كان ليس براجع :

- اتري تعود لنا ليالينا البتي ✽
 لا غرو ان انسى عهد مودتي :
 وقد يمر ودي ثم سالف محبتي ✽
 انا لا اعد اليوم الا ميتا :
 ومتى رضوا الاحباب عهد منيتي ✽
 اسفى ولا يغنى الحزين تاسفا :
 قد ذهب من اسفى وطانت حسرتي ✽
 ضاع الزمان ولم اقل منه المنى :
 اتري الاماني بدلت بمنيتي ✽
 يا قلب ذب اسفا ويا عين اهمل :
 حزنا ولا تبقى الدموع بمقلتي ✽
 يا ربع احبابي ومعهد صبوتي :
 ومحل اوطاري وراحة راحتي ✽
 لا عفرن الخد بعد بعادهم :
 ولا سقين ترابه من عبرتي ،
 ثم ان نور الدين بكى بكا شديدا ما

عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة والى
اثارها وانشد يقول

ارى اثارهم فاذوب شوقا :

واجرى فى مواطنهم دموعى ✽

واسال من قضى بالبعد عنهم :

يمن على يوما بالرجوعى ،،

ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته

وقفل باب الدار وخرج وهو يجرى الى

البحر وجعل يتأمل الى موضع المركب التى

سافرت بمريم وانشد يقول هذه الابيات

سلام عليكم ليس لى عنكم غنا :

والى على الحالين فى القرب والبعد ✽

احن اليكم كل وقت وساعة :

واشتاى تشويق العطاش الى الورد ✽

وعندكم سمعى ولى وناظرى :

وتذكركم عندى الذ من الشهد ✽

فيا أسقى أن مت قبل لقاءكم
 إذا لم اقضى باجتماعكم عهد،
 ثم ان نور الدين ناج وبكى وان واشتكى
 ونادى يا مريم يا مريم اكانت رويتكى
 منام او اصغات احلام ولما زاد به الحال
 وشرحه طال انشد وقال

ترى بعد هذا البعد عيني تراكم؛
 واسمع من قرب الديار فداكم *
 وتجمعنا الدار التي انست بنا؛
 واعطى منى قلبي وانتم مناكم *
 خذوا لعظامي محملا اين سرتم؛
 واين حللتهم فادفنونى حذاكم *
 فلو كان لى قلبين عشت بواحد؛
 واترك اخر مغرما لهواكم *
 ولو قيل لى ماذا على الله تنشهى؛
 نقلت رضا الرحمن ثم رضاكم،

فبينما نور الدين على هذه الحالة وهو
يبكى ويقول يا مريم يا مريم واذا هو
برجل شيخ قد طلع من مركب واقبل
على نور الدين فوجده يبكى وينشد
ويقول

يا مريم الحسن جودى ان لى مقلًا
سحاب المزن تجرى من سواكبها
واستخبرى عدلى دون الانام ترى
اجفان عيني قد اسودت كواكبها،
فقال له الشيخ يا ولدى كانك تبكى
على الجارية التى سافرت البارحة مع الافرنجى
فلما سمع نور الدين كلام الشيخ غشى
عليه ساعة زمانية ثم افاق وبكى بكاء
شديدا ما عليه من مزيد وانشد يقول
هذه الايات

ترى بعد هذا البعد يرجى وصالها :

وتبلغ منها النفس اقصى امالها
 فان بقلبي لوعة وصباية :
 ويزعجني قيل الوشاة وقالها :
 اقيم نهاري باهتا متحيرا :
 وفي الليل ارجو ان يزور خيالها
 فوالله لا اسلوا عن العشق ساعة :
 وكيف تروم النفس عين اسائها
 منعمة الاطراف مهضومة الحشا :
 لها مقللة ترمى علينا نبالها
 يحاكي قضيب البان في الروض قدها :
 ويخجل ضوء الشمس نور جمالها
 ولولا اخاف الله جل جلاله :
 لقلت لذات الحسن جل جلالها ،
 فلما راى ذلك الشيخ حسن نور الدين
 وجماله وقده واعتداله وفصاحة لسانه في
 مقالته حزن قلبه عليه ورق لحاله وكان

ذلك الشيخ رايس مركبا في البحر المالح
فقال له يا ولدي لا تخف ولا تحزن فان
مركبي مسافرة الى مدينتها وبلادها ومعى
ماية تاجر من المسلمين المومنين وما يكون
الا اخير وانا اوصلك اليها ان شا الله تعالى
الليلة التاسعة والاربعون والتمائم
وقد بقى لنا ثلاثة ايام ونسافر في خير
وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الشيخ
الرايس فرح فرحا شديدا وشكر فضله
واحسانه وبعد ذلك بكى بكاء شديدا
وانشد يقول

ترى يجمع الرحمن لى ولكم شملا :
وهل ابلغ المقصود يا سادى ام لا :
ويسمح صرف الدهر منكم بليلة :
تبيت على عيى محاسنكم تجلا :
ولو كان وصلكم يباع شروته :

بروحى ولكنى ارى وصلكم اغلا ،
 ثم ان نور الدين طلع من وقته وساعته
 واخذ له من السوق زوادة وجميع ما
 يحتاج اليه للسفر واقبل على الشيخ الرايس
 فلما رآه قال له يا ولدى ما هذا الذى
 معك قال زوادتى يا عم فصحك الشيخ
 الرايس من كلام نور الدين وقال له
 يا ولدى انت رايح تتفرج على عمود
 الصوارى انت بينك وبين مطلوبك مسيرة
 شهرين اذا طاب الريح وصفت الاوقات ثم
 ان ذلك الرايس اخذ من نور الدين
 شيئا من الدراهم وطلع الى السوق واشترى
 زوادة تكفيه وهيا له آلة السفر وملا له
 بتية ماء حلوا واقام نور الدين فى المركب
 ثلاثة ايام الى ان تجهزوا التجار وقضوا
 حوائجهم وطلعوا الى المركب وحلوا قلوبها

واطلقوا الكتان على كف الرحمن وساروا
 مدة واحد وخمسين يوما فخرج عليهم
 القرصان قطاع الطريق ونهبوا المركب واسروا
 من فيها واتوا بهم الى مدينة افرنجيه
 واعرضوهم على الملك وكان نور الدين من
 جملتهم فامر الملك بحبسهم وفي نزولهم من
 عند الملك الى الحبس حين وصول الغراب
 الذي فيه الست مريم الزنارية مع الوزير
 الاعور فلما وصل الغراب الى المدينة طلع
 الوزير الى الملك وبشروا بوصول ابنته مريم
 الزنارية سالمة فدقوا البشائر وزينوا المدينة
 باحسن زينة وركب الملك في جميع عسكره
 وارباب دولته واتى الى البحر فلما وصل الى
 المركب طلع ابنته مريم فعانقها وسلم عليها
 وسلمت عليه وقدم لها جواد فركبته
 وطلعت مريم مع ابيها الى القصر فاعتنقتها

امها وسلمت عليها وسألتها عن حالها
 وهل تمت بكر مثل ما كانت ام صارت
 امرأة ثيبنة فقالت لها مريم يا امي بعد
 ما يباع الانسان في بلاد المسلمين من تاجر
 الى تاجر ويصير في بلاد الاسلام محكوم
 عليه فمن اين تبقي بنت بكر وان التاجر
 الذي اشتراكي هددني بالضرب والقتل وغصبني
 على نفسي وازال بكارقي وباعني لآخر وآخر
 فلما سمعت ام مريم منها هذا الكلام
 صار الصيا في وجهها ظلام ثم اعادت على
 ابيها هذا الكلام فصعب عليه وكبر لديه
 واعرض حالها على ارباب دولته وبطارقته
 فقالوا له ايها الملك انها تناجست من
 المسلمين وما يظهرها الا ضرب مائة رقبة
 من المسلمين فعند ذلك امر الملك باحضار
 الاسارى المسلمين الذين في السجون

فاحضروهم جميعا ومن جعلتهم نور الدين
 غامر الملك بضرب رقابهم فاول من ضربوا
 رقبتة الشيخ الرئيس ثم ضربوا رقاب التجار
 واحدا بعد واحد حتى لم يبق الا نور
 الدين فشرطوا ذيله وعصبوا عينه وقدموه
 الى نطع الدم وارادوا ان يضربوا رقبتة واذا
 بامرأة عجوز اقبلت على الملك في تلك
 الساعة وقالت له يا مولاي انت كنت
 نذرت للكنيسة خمس اسارى من المسلمين
 ان رد الله عليك ابنتك الست مريم
 يساعدونا في خدمتها والان قد وصلت
 اليك ابنتك الست مريم فافى بنذرك الذى
 نذرتة في هذه الساعة فقال لها الملك يا
 امى وحق المسيح والدين الصحيح لم
 بقا عندى من الاسارى غير هذا اليسير
 الذى يريدون قتله فخذيه معى يساعدكى

في خدمة الكنيسة الى ان ياتي اليها اسارى
 من المسلمين فارسل اليك اربعة اخر ولو
 كنت سبقتي قبل ان يضربوا رقاب هؤلاء
 الاسارى لاعطيناكي كلما تريديه فشكرت
 تلك العجوز قيمة الكنيسة للملك ودعت
 له بدوام العز والبقا والنعمة وتقدمت
 العجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين
 واخرجته من نطع الدم ونظرت اليه
 فوجدته شابا لطيفا ظريفا رقيق البشرة
 ووجهه كانه البدر اذا ابدر في ليلة اربعة
 عشر فاخذته ومضت به الى الكنيسة
 وقالت له يا ولدى اقلع ثيابك التي عليك
 فانها لا تصلح الا لخدمة السلطان ثم ان
 العجوز جابت لنور الدين جبة من صوف
 اسود وميزرا اسودا من صوف وسيرا عريضا
 فالبسته تلك الجبة وعممته بالميزر وشدت

وسطه بالسير وامرته ان يخدم الكنيسة
 فخدم الكنيسة مدة سبعة ايام فبينما هو
 كذلك واذا بتلك العجوزة اقبلت عليه
 وقالت له يا مسلم خذ ثيابك الحريـ
 البسها وخذ هذه العشرة دراهم الفضة
 واخرج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم
 ولا تقف ساعة واحدة ليلا تروح روحك
 فقال لها نور الدين يا امي ايش الخبر
 فقالت له العجوز اعلم يا ولدى ان بنت
 الملك الست مريم الزنارية تريد ان تدخل
 هذه الكنيسة تزورها وتتنبرك بها وتقرب
 لها قربانا حلاوة السلامة وخلصها من بلاد
 الاسلام وتوفي لها النذور ومعها اربعماية
 بنت ما من واحدة منهم الا كاملة الحسن
 والجمال منهم بنت الوزير وبنت الامرا وارباب
 الدولة وفي هذه الساعة يحضروا ويقع نظره

عليك في هذه الكنيسة يقطعوك بالسيوف
 فعند ذلك اخذ نور الدين من العجوز
 العشرة دراهم ولبس ثيابه وخرج الى السوق
 الليلة الخمسون والثمانماية وغاب
 ساعة زمانية وعاد الى الكنيسة واذا هو
 بالست مريم الزنارية بنت ملك افرنج قد
 اقبلت الى تلك الكنيسة ومعها اربعماية
 بنت نهذا ابكارا كانهن الاقمار منهن
 بنت الوزير الاعور وبنت الامرا وارباب
 الدولة وهي تمشي بينهم كأنها القمر بين
 النجوم فلما وقع نظر نور الدين عليها
 لم يتمالك نفسه فصرخ من صميم قلبه
 وقال يا مريم يا مريم فلما سمعت البنات
 صياح نور الدين وهو ينادى يا مريم
 هجموا عليه وجردوا الصفاح مثل الصواعق
 وارادوا قتله في تلك الكنيسة فالتفتت اليه

مريم وتاملته فعرفته غاية المعرفة فقالت
 للبنات خلوا هذا الشاب فهو لا شك انه
 مجنون وان جنيته الذى على راسه تكشفه
 فلما سمع نور الدين من الست مريم هذا
 الكلام كشف راسه وبحلق عينيه وفلج
 يديه واخرج الزبد من فيه وشدقيه فقالت
 الست مريم انا ما قلت لكم هذا مجنون
 احضروه الى عندي وابعدوا عنه حتى اسمع
 ما يقول فانى اعرف كلام العرب وانظر هو
 الذى يتكلم او الجنية التى على راسه
 فعند ذلك حملوه البنات الى بين يديها
 وبعدوا عنه فقالت له انت وصلت الى
 هنا من اجلى وخاطرت بنفسك وعملت
 روحك مجنون فقال لها نور الدين يا ستى
 اما سمعتى قول الشاعر حيث قال
 قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم :

ما لذة العيش الا للمجانين ✱
 خذوا جنوني وهاتوا من جنت به :
 ان كان يسوى جنوني لا تلوموني ،
 فقلت له مريم والله يا نور الدين انت
 الظالم على نفسك واني اخبرتك بهذا قبل
 وقوعه فلم تقبل قولي وتبعته هوا نفسك
 وانا ما اخبرتك من باب الكشف ولا من
 باب الفراسة ولا رأيته في المنام وانما هو
 من باب العيان لاني رايت الوزير الاعور
 فعلمت انه ما دخل هذه البلدة الا في
 طلبى فقال لها نور الدين يا ستي مريم
 نعوذ بالله من زلة العاقل ثم تزايد بنور
 الدين الحال فانشد وجعل يقول هذه
 الابيات

هب لي جناية من زلت به القدم :
 فاعفو يدرك من ساداتها الخدم ✱

*

حسب المسمى المقصر من جنايته ؛
 فرط الندامة ان لا ينفع الندم ✽
 فعلت ما يقتضيه الذنب معترفا ؛
 فاين ما يقتضيه العفو والكرم ،
 ولم يزل نور الدين هو والست مريم
 الوفارية بنت ملك افرنجه في عتاب يطول
 شرحه وكل منهما يحكى لرفيقة ما جرى
 له وها يتناشدا ان الاشعار ودموعهما تجري
 على خدودهما شبه الجار ويشكوان
 لبعضهما بعضا شدة الهوى والم الجوى الى
 ان ما بقا لاحد منهما قوة ولا حيل وكان
 النهار قد ولى واقبل الليل وقد كان على
 الست مريم حلة خضرا مكللة بالذهب
 والدر والجوهر وقد زاد حسنهما وجمالها وظرف
 معانيها وكانت كما قيل فيها هذه الابيات
 تيدت كما الاقمار في الحبل الخضر ؛

مفككة الازرار محلولة الشعر
 فقلت لها ما الاسم قالت انا التي
 كويت قلوب العاشقين على الجرح
 انا الفضة البيضاء انا الذهب الذي
 يفك به الماسور من ضيقة الاسر
 فقلت لها ان الصدود اذابني
 فقالت الى صخر شكوت ولم تدر
 فقلت لها ان كان قلبك صخرة
 فقد اتبع الله الزلال من الصخر
 فلما اقبل الليل اقبلت الست مريم على
 البنات وقالت لهن انتم غلقتن الباب
 فقالوا غلقناه فعند ذلك اخذت الست
 مريم البنات واتت بهن الى مكان يقال
 له مكان السيدة مريم العذراء ام النور
 كما يقولون ذلك بزعمهم وتمت هي وابائهم
 فيه ولم يزلوا كذلك الى ان طافوا

الكنيسة كلها وفرغوا من زيارتها وقد كان
 دام الديوم وازهرت النجوم واطلع الحى
 القيوم فعند ذلك التفتت الست مريم
 الى تلك البنات وقالت لهن اعلموا انى
 اريد ان اخلوا بنفسى فى هذه الكنيسة
 واتبرك بها فانه حصل لى اليها الاشتياق
 من غيبتى فى بلاد المسلمين وانتم استرجعوا
 وناموا حيث فرغتم من الزيارة فقالوا حبا
 وكرامة واننى افعل ما اردنى ثم انهن
 تفرقوا عنها فى الكنيسة وناموا فعند ذلك
 استغفلتهم مريم وقامت تمشيت الى نور
 الدين فوجدته على مقالى الجمر وهو لها
 فى الانتظار فلما اقبلت قام لها على قدميه
 وقبل يديها فجلست وقلعت جميع ما
 عليها من الحلى والحلل والقماش وضمت
 نور الدين الى صدرها وجعلته فى حضنها

ولم تنزل هي وآياه في بوس وعشاق وشيل
 سيقان وهما يقولان ما اقصر ليالي التلاق
 وما اطول ليالي الفراق فيبينما نور الدين
 والست مريم في تلك اللذة العظيمة واذا
 بالناقوس قد ضرب فوق سطح الكنيسة
 الليلة الحادية والخمسون والثمانماية
 فلما سمعت مريم ضرب الناقوس قامت من
 وقتها وساعتها ولبست اثوابها وحليها
 وحللها وصعب ذلك على نور الدين وتكدر
 وقته وانشد يقول هذه الايات

لا زلت الثم ورد خد غض ؛
 ايضا واولع تارة بالعص ✽
 حتى اذا طمنا وغاب رقيبنا ؛
 ودنت جوارحنا لنحو الغمص ✽
 ضربت نواقيس تشابه اهلها ؛
 كموذن يدعوا اذان الفرض ✽

قامت على عجل للبس ثيابها :

وبدت توتر يدها بالعص *

وتقول يا سولى ويا كل المنا :

جاء الصباح بوجهه المبيض *

اقسمت ان اعطيت يوم ولاية :

وبقيت سلطانا شديد القبض *

لهدمت ما بنت الاويل كلها :

وقتل كل مقس في الارض ،

ثم ان الست مريم ضمت نور الدين الى

صدرها وقبلته على ثغرة خده وبين عينيها

وقالت له يا نور الدين كم يوم لك في

هذه الكنيسة قال سبعة ايام فقالت هل

سرت في هذه المدينة تعرفها وتعرف طرقاتها

ومخارسها وابواب السر الذى لها من ناحية

البر والبحر قال نعم قالت له وهل تعرف

طريق صندوق النذر قال نعم قالت له

حيث تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة
 القابلة ومضى ثلث الليل الاول امضى في
 تلك الساعة الى صندوق النذر وخذ منه
 ما تشتهى وتريد وافتح باب الكنيسة
 الذى على الخوخة التى يخرج منها الى
 البحر فانك تجد حراقة فيها عشر رجال
 بحرية فساعة ينظر اليك الرئيس يمد لك
 يده فناوله يدك فانه يطلعك الحراقة فاقعد
 عنده حتى اجى اليك والحذر ثم الحذر
 ان يلحقك النعاس فتندم حيث لا ينفعك
 الندم ثم ان الست مريم ودعت فور
 الدين وخرجت من عنده فى تلك الساعة
 ونبهت جوارها والبنات من منامهن
 واخذتهن وجات الى باب الكنيسة ودقت
 عليه ففتحت العجوز الباب فرأت الخدام
 والبطارقة وقوفاً فقدموا لها بغلة زرورية

فركبتها مريم وارخوا عليها ناموسية من
 الحرير واحدقوا بها البطارقة واحتاطوا بها
 البنات والحوشة وفي ايديهم السيوف مسلولة
 وساروا بها الى ان وصلوا الى قصر الملك
 ابيها هذا ما كان من امر مريم الزنارية
 واحبايها واما ما كان من امر نور الدين
 المصرى فانه لم يزل مختبئ تحت الستارة
 التى كان هو فيها ومريم الى ان طلع
 النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس
 فيها فاختلط نور الدين بالناس وجا الى
 تلك العجوز قيمة الكنيسة فقالت له
 على قال نعم يا امى قالت له اين كنت
 الليلة راقدًا قال فى محل جوا المدينة كما
 امرتني قالت له العجوز عملت مليح يا
 ولدى لو انك تميت هذه الليلة نايم
 هنا كنت قتلت اشرها قتلة فقال لها نور

الدين يا والدتي الحمد لله الذي نجاني
 من شر هذه الليلة وما زال نور الدين
 يقضى شغله في الكنيسة الى ان مضى
 النهار واتى الليل بدياجي الاعتكار فقام
 نور الدين وفتح صندوق النذر واخذ
 منه ما خف حمله وغلا ثمنه من الجواهر
 وصبر الى ان مضى ثلث الليل قام ومشى
 الى باب الخوخة التي تخرج الى البحر وهو
 يقول يا ستار استرني ولم يزل نور الدين
 يتمشى الى ان وصل الى الباب وفتحه
 وخرج من تلك الخوخة وخرج الى البحر
 فوجد الحراقة مرسية الى جانب البحر
 بجوار الباب ووجد الرايس شيخا كبيرا
 طويلا ولحيته طويلة وهو واقف في جنب
 الحراقة على رجليه والعشرة رجال واقفون
 حوله فناوله نور الدين يده كما امرته

مريم فاجذبه من يده من البر فصار في
 الحراقة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس على
 الرجال وقال لهم اقلعوا وتد الحراقة من
 البر وعوموا بنا قبل ان يطلع النهار فقال
 واحد من العشرة البحرية يا سيدي
 الرئيس كيف نعوم والملك رسم انه في
 غداة غدا يركب البحر في هذه الحراقة
 ويكشف البحر لانه خايف على ابنته مريم
 من سراق المسلمين فصاح عليهم الرئيس
 وقال لهم ويلكم يا كلاب يا ملاعين وبلغ
 من امركم انكم تخالفوا امرى وترادوني ثم
 ان ذلك الشيخ الرئيس سل سيفه من
 غمده وضرب ذلك المتكلم على عاتقه فطلع
 السيف يلمع من علايقه فقال له واحد
 وايش عمل صاحبنا ذنبا من الذنوب حتى
 ضربت عنقه فمد يده الى السيف وضرب

به عنق المتكلم ولا زال ذلك الشيخ
 الرئيس يضرب عنق واحدا بعد واحد
 حتى قتل العشرة وارماهم على جانب البحر
 ثم التفت الى نور الدين وصاح عليه
 صيحة عظيمة اربع قلبه وقال له انت
 اقلع التوتد فخاف نور الدين من ضرب
 السيف فنهض على حيله ونط البر وقلع
 التوتد وطلع الى الحراقة اسرع من البرق
 الخاطف وقد صار الرئيس يقول له افعل
 كذا وكذا ودور كذا وكذا وينظر في
 النجوم ونور الدين يفعل جميع ما يامره
 به الرئيس وقلبه خائف مرعوب وحلوا القلوع
 بتوع الحراقة وسارت بهم في البحر العجاج
 الليلة الثانية والخمسون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ الرئيس
 لما عوم الحراقة في البحر وصحبته نور الدين

ساروا في البحر العجاج وقد طاب لهم
 الريح كل ذلك ونور الدين ماسك الراجع
 وهو غارق في بحر الابتكار ولم يزل نور
 الدين على تلك الحالة الى ان أصبح الله
 بالصباح ونور الدين لم يعلم ايش خبي
 له في الغيب وكلما نظر الى الشيخ الرئيس
 ارتعب قلبه ولا يعامر ايش يفعل الدهر
 فيه وهو في تفكر ووسواس الى ان تضاحى
 النهار فعند ذلك نظر الى الشيخ الرئيس
 نور الدين ومسك ذقنه الطويلة وجذبها
 فطلعت من موضعها فتأملها نور الدين
 فوجدها ذقنا زورا وتامل الرئيس وحرر
 نظره فيه فاذا هي الست مريم معشوقته
 ومحبوبة قلبه وقد تحيلت بتلك الحيلة
 وكانت قتلت الرئيس وسلخت وجهه
 وذقنه وركبته على وجهها فتعجب نور

الدين من فعلها ومن شجاعته ومن قوة
 قلبها وقد طار عقله من الفرح واتسع
 صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا منية
 سؤلى وغاية مطلبى ثم نور الدين هزه
 الطرب وايقن ببلوغ الامل والارب فانشد
 وجعل يقول هذه الابيات

قل لقوم هم لعشقى جهلوا :
 فى حبيب لم اليه يصلوا :
 انا بين الورى عنى فسلوا :
 قد حلا نظمى ورق الغزلوا :
 فى هوى قوم بقلبى نزلوا *
 نكرهم عندى يزيل السقما :
 عن فوادى ويريح الالما :
 ولقد زاد هيامى عندهما :
 اصبح القلب مشوقا مغرما :
 فى هواهم وهواهم يقتلوا *

انا لا اقبل فيهم لومة :
 لا ولا اقصد عنهم سلوة :
 لكن الحب رمانى حسرة :
 اشعلت منه بقلبي جمرة :
 حرها في كبدى يشتعلوا ✽
 عجباً لمن اباحوا سقمى :
 وسهاري طول ليل مظلمى :
 كيف راموا بالتجافى عدى :
 واستحلوا فى الهوى سفك دمي :
 وهم فى حكمهم قد عدلوا ✽
 يا ترى من ذا الذى اوصاكم :
 بالتجافى عن فتى يهواكم :
 انا اقسم بالذى انشاكم :
 ان تنقل العذال لكم :
 كذبوا والله فيما نقلوا ✽
 لا ازاح الله عنى عيلاً :

لا ولا اشغى لقلبي غللا :
 يوم اشكوا من هواكم مللا :
 انا لا اهوا سواكم بدلا :
 عذبوا قلبي وان شيتم صلوا *
 لي فواد لم يحل عن حبكم :
 لو تعانا حسرة من صدكم :
 فاحملوا لا تختشوا من عندكم :
 وافعلوا ما شيتموا في عبدكم :
 فهو بالروح لكم لا يباخلوا ،

فلما فرغ نور الدين من شعرة تبسمت
 الست مريم وشكرته على قوله وقالت له
 من هذه حالته يسلك مسالك الرجال ولا
 يفعل فعل الاراذل الاندال وقد كانت
 الست مريم قوية القلب تعرف بجميع
 احوال البحر المالح والاهوية كلها واختلافها
 وجميع طرقات البحر فقال لها نور الدين

والله يا ستي لو اطلت هذا الامر على
لمت من شدة الخوف والفرع فصعكت
الست مريم من كلامه وقامت من وقتها
وساعتها واخرجت شيئا من الماكول فاكلوا
وشربوا ولذوا وطربوا وبعد ذلك اخرجت
من القصص المثمنة واليواقيت والجواهر
واصناف المعادن والدخاير والذهب والفضة
وما خف حمله وغلا ثمنه الذي خبتهم
وخلصتهم من قصر ابيها وخزانة ماله
وعرضتهم جميعهم على نور الدين ففرح
بهم غاية الفرح كل ذلك والريح طيب
والمركب ساير ولم يزالوا سايرين حتى
اشرفوا على مدينة اسكندرية وراوا اعلامها
المادنة المسماة بعامود الصواري فلما وصلوا
الى المينة نزل نور الدين من وقته وساعته
من تلك الحراقة وربطها في حجر من الاحجار

بتوع القصارين واخذ معه شيئا من الدخاير
التي معها وقال لست مريم اقعدى يا
ستى فى الحراقه حتى اطلع بكى الى اسكندرية
مثل ما احب واشتهى فقالت له التراخى
فى الامور يورث ائندامة فقال ما هنا
تراخى فقعدت مريم فى الحراقه ونور الدين
توجه الى بيت العطار صاحب ابيه يستعير
لها من زوجته نقابا وشعرية وخفا وايزارا
وتركمانيه ولم يعلم نور الدين انه ياتى
فى العرضيات ما لم يكن فى الحساب هذا
ما كان من امر نور الدين ومريم الزنارية
واما ما كان من امر ابيها ملك افرنجه
فانه لما اصبح الصباح افتقد ابنته مريم
فلم يجدها فسال عنها من جوارها فقالوا
له يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت
الى انكنيسة وبعد ذلك لم نعلم لها خبرا

*

فبينما الملك يتحدث مع الجوار في تلك
 الساعة واذا هم بصريختين تحت القصر دوى
 لهما المكان فقال الملك ما الخبر فقالوا له
 ايها الملك انه وجد عشر رجال مقتولين
 على ساحل البحر وحراقة الملك قد عذمت
 وباب الخوخة الذي يفتح من جهة البحر
 بتاع الكنيسة مفتوحا والاسير الذي كان
 في الكنيسة يخدمها فقد فقال الملك
 ان كانت الحراقة التي في البحر عذمت
 غابنتى مريم فيها بلا شك ولا ريب
 الليلة الثالثة والخمسون والثمانماية
 ثم ان الملك ادعى من وقته وساعته برايس
 المينا وقال له وحق المسيح والدين الصحيح
 ان لم تلحق الحراقة في هذه الساعة
 وتأتينى بمن فيها والا قتلتك اشرها
 قتلة ومثلت بك مثلة ثم صرخ الملك

عليه فخرج الرايس من بين يديه وهو
 يردد واتى الى الكنيسة وقال للعجوز
 ان اليسير الذى كان عندكى كنى
 تسمعيه يقول من اى البلاد قالت انا كنت
 اسمعه يقول انا من مدينة اسكندرية فلما
 سمع الرايس كلام العجوز رجع من وقته
 وساعته الى محله من المينا وزحف على
 الرجال البحرية وقال لهم جهزوا العدد
 وحلوا القلوع ففعلوا من ساعتهم ما امرهم
 به ولم يزلوا مسافرين ليلا ونهارا حتى
 اشرفوا على مدينة اسكندرية فى الساعة
 التى كان طلع نور الدين فيها من الحراقة
 وترك فيها الست مريم وكان من جملة
 الاشراف الوزير الاعور الاعرج الذى كان
 اشتراها من نور الدين فوجدوا الحراقة
 مربوطة فعرفوها فربطوا مركبهم بعيدا عنها

وتقربوا اليها في شيطى صغير من بعض
 مراكبهم يعوم على ذراعين من الماء وفيه
 مائة مقاتل من جملتهم الوزير الاعور لانه
 كان جبارا عنيدا وشيطان مريد ولص
 محتال لا يقدر له على احتيال يشبه ابوا
 محمد البطال ولم يزالوا يقذفوا الى ان
 وصلوا الى تلك الحراقة فهاجموا وحمّلوا عليها
 حملة واحدة فلم يجدوا فيها احدا الا
 الست مريم فاخذوها في الحراقة وطلعوا
 بها الى الشيطى وعادوا من وقتهم وساعتهم
 وقد فازوا بغنيمتهم من غير قتال ولا شهر
 سلاح ورجعوا قاصدين الى بلاد الروم
 وسافروا وقد طاب الريح ولم يزالوا سائرين
 على حمية الى ان وصلوا الى مدينة الفرنجة
 وصعدوا بالست مريم الى ابيها وهو في
 قصر مملكته فلما نظر اليها ابوها قال لها

ويلكى يا خائنة انتى تركتى دين الابه
 والاجداد وحصن المسيح الذى عليه
 الاعتماد وتبعتى دين السواحين يعنى دين
 الاسلام فقالت له مريم ما لى ذنب لانى
 خرجت فى الليل الى الكنيسة لازور السيدة
 مريم واتبرك بها فبينما انا فى غفلة واذا
 بسراقين المسلمين قد هجموا علىّ وسدوا
 فى وشدوا كتافى وحطوفى فى تلك الحراقة
 وسافروا الى فحادعتهم وتكلمت معهم فى دينهم
 الى ان اطلقوا كتافى وما صدقت برجالك
 انهم ادركونى وخلصونى واننى وحق المسيح
 والدين الصحيح وحق الصليب ومن
 صلب عليه قد فرحت غاية الفرح واتسع
 صدرى وانشرح الذى خلصت من اسر
 المسلمين فقال لها ابوها كذبتى يا فاجرة يا
 ملعونة يا عاهرة وحق الانجيل لا بد لى

ان اقتلكى اشرها قتلة وامثلن بكى اقبح
 مثله ما كفاكى ما صنعتى فى الاول ودخل
 علينا محالك حتى رجعتى الى بهتانكى ثم
 ان الملك امر من وقته وساعته بقتلها وصلبها
 على باب القصر فدخل عليه الوزير الاعور
 فى تلك الساعة وكان مغرما بها قديما وقال
 له ايها الملك لا تقتلها وزوجى بها وانا
 احترص عليها غاية الاحتراس وما ادخل
 عليها حتى ابى لها قصرا من حجر المسن
 واعلى بنيانه حتى لا يبقى احد من
 السارقين يستطيع الصعود على سطحه
 واذا فرغت من بنيانه نجت على بابه
 ثلاثة من المسلمين واجعلهم قربانا للمسيح
 عنى وعنهما فانعم الملك بزواجهما ورسم
 للقسيسين والرهبان والبطارقة ان يزوجوها
 له فزوجوها للوزير الاعور ورسم ان يشرعوا

لها في بناية القصر برسم الملكة مريم
 وشرعت العمال جميعا في العمل هذا ما
 كان من امر الملكة مريم وابيها والوزير
 الاعور واما ما كان من امر نور الدين
 والشيخ العطار فان نور الدين لما توجه
 الى الشيخ العطار صاحب ابيه واستعار من
 زوجته ايزارا ونقابا وشعرية وخفا وتركمانية
 رجع بهم الى البحر وقصد الحراقة التي فيها
 الست مريم فوجد الدار قفرا والمزار بعيد
 الليلة الرابعة والخمسون والثمانماية
 فصار في قلبه حريق وقد وافق قول بعض
 الشعرا

سرى طيف سعدى طارقا يستغفني ؛
 سحيرا وصحى في الفلاة رقود ؛
 فلما انتبهنا للخيال الذى سرى ؛
 ارى الدار قفرا والمزار بعيد ؛

ووجد نور الدين الناس ملتمة كثير و
 يقولون يا مسلمين ما بقى لمدينة اسكندرية
 حرمة حتى بقوا يدخلوها الافرنج يخطفوا
 من ميينتها ويعودوا على حمية الى بلادهم ولا
 يخرج وراهم احد من المسلمين ولا من
 المغازين فقال نور الدين ما اخبير فقالوا يا
 ولدى مركبا من مراكب الافرنج هاجمت
 في هذه الساعة على المينة واخذوا حراقة
 كانت مرسية هنا بمن فيها وراحوا على
 حمية فلما سمع نور الدين كلامهم وقع
 مغشيا عليه فلما افاق سالوه عن قصته
 فاخبرهم بها من الاول الى الاخر فلما فهموا
 خبره صار كل منهم يشتمه ويسبه ويقول
 له انت ما توديتها الا بايزار ونقاب وشعرية
 وصار كل واحد من الناس يقول كلام
 ومنهم من يقول خلوه في حاله يكفيه ما

جری له ولا احدا يعرف طريق الخبيرة
وهذا كله جرى من الناس، ونور الدين
راقدا مغشى عليه فبينما الناس مع نور
الدين على تلك الحالة واذا بالشيخ العطار
قد اقبل الى البحر فوجد الناس كلهم
مجتمعين فأتى ليكشف الخبر فوجد نور
الدين راقدا بينهم وهو معى عليه فجلس
عند راسه ونبهه فأتى فقال له يا ولدى
قال نعم يا عمر فقال له ايش هذا الحال
الذى انت فيه فقال له ان الجارية التى
كانت راحت منى جبتها من مدينة ابيها
فى حراقة وقد قاسيت ما قاسيت فلما
وصلت الى هذه المينة ربطت الحراقة فى
البر والجارية فيها وذهبت الى بيتك واخذت
من زوجتك حوايج للمجارية لاطلعها بهم
الى المدينة فمع طلوعى من الحراقة مع

وصول الافرنج الى المينة فخطفوا الحراقه
 وجعلوها في الشيطى والجارية فيها وراحوا
 على حمية فلما سمع الشيخ العطار من نور
 الدين هذا الكلام صار الضيا في وجهه
 ظلام وتاسف على نور الدين اسفا عظيما
 وقال له يا ولدى كنت طلعت بها الى
 المدينة بلا ايزار ولكن ما بقى الكلام
 يفيد قوم واطلع معى الى مدينة اسكندرية
 لعل الله تعالى يرزقك بجارية احسن منها
 وتتسلا بها عنها وللمد لله ربنا ما خسرك
 فيها بل حصل لك الربح وان الاتصال
 والانفصال بيد الكبير المتعال فقال له نور
 الدين يا عم والله انى لا اسلاها ابدا ولو
 سقيت من اجلها كاس الردا فقال له
 الشيخ العطار يا ولدى وايش في نيتك
 وعولت ان تفعله فقال له ارجع الى بلاد

الروم وادخل الى مدينة افرنجه واخاطر
 بنفسى فاما لها واما عليها فقال له يا
 ولدى ما كل مرة تسلم للجرة وان كانوا
 هم ما قتلوك فى المرة الاولى هم يقتلوك فى
 المرة الثانية لا سيما وقد عرفوك جيد
 المعرفة فقال نور الدين يا عم دعنى اقتل
 فى هواها سريعا ولا اقتل صبورا وتحيرا وكان
 بمصادفة القضا والقدر مركب مجهزة للسفر
 فى المينة وقد قصت جميع اشغالها وقلعوا
 اوتادها وسارت فنزل فيها نور الدين معهم
 وفى تلك الساعة حلوا الكتان على كف
 الرحمن وسافرت تلك المركب مدة ايام وقد
 طاب لهم الريح فبينما هم سايرين واذا هم
 بمراكب ابوا مريم دايرين فى البحر العجاج
 فلا يرون مركبا الا ويأسروها خوفا من
 سراق المسلمين وياخذوا جميع من فى

المراكب ليذبهم الملك ويوفى بهم نذره
 الذى كان نذره من اجل ابنته مريم
 فوجدوا تلك المركب التى فيها نور الدين
 فملكوها واستيسروها واخذوا كل من فيها
 وجاوا بهم الى الملك ابوا مريم فلما احضروهم
 بين يديه وجدهم مائة من المسلمين فامر
 الملك من وقته وساعته بذبهم جميعا ومن
 جملتهم نور الدين فذبهم عن بكرة
 ابيهم ولم يبق منهم غير نور الدين وقد
 اخبره الجلاد شفقة عليه لصغر سنه ورشاقة
 قده فلما راه الملك عرفه جيد المعرفة فقال
 له ما انت نور الدين على الذى كنت
 عندنا فى المرة الاولى قبل هذه فقال انا
 اسمى ابراهيم فقال له الملك تكذب بل
 انت على الذى وهبتك للمجوز القيمة
 تساعدنا فى خدمة الكنيسة قال له نور

الدين يا مولاي انا اسمى ابراهيم فقال
 له الملك اصبر وامر البطارقة ان يحضروا في
 هذه الساعة بالمجوز قيمة الكنيسة وقال
 هي تعرفه وان تحقق كذبه علينا ننظر ما
 نفعله معه فبينما هم في الكلام واذا
 بالوزير الاعور الذي تزوج بنت الملك
 مريم قد دخل في تلك الساعة وباس
 الارض بين يدي الملك وقال ايها الملك
 اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعلم
 اني قد نذرت للمسيح اذا فرغت بنيانه
 نذحت على بابه ثلاثة من المسلمين قربانا
 واني قد سمعت في هذا اليوم انه قد جا
 اليك جماعة اسارى من المسلمين فاتيت
 اليك لاخذ في منك ثلاثة لاوفي بهم نذر
 المسيح ويكونوا عندي على سبيل القرض
 متى جاني اسارى رددت لك بدلهم فقال

الملك ايها الوزير وحق المسيح الدين
 الصحيح ما بقى عندى الا هذا الواحد
 فخذ واذبحه فى هذه الساعة حتى ارسل
 لك اسيرين اذا جاني من البحر اسارى من
 المسلمين فعند ذلك اخذ الوزير نور
 الدين ومضى به الى القصر ليذبحه على
 عتبة بابه فقال له الدهانون يا مولاي
 الوزير بقى علينا من الدهن يومين فاصبر
 علينا بذبح هذا الاسير حتى نفرغ من
 الدهان ولعل ياتى اليك اسيرين فتذبح
 الثلاثة سوا وتوفى نذرك بالمرة ويكون
 ذبحهم على باب القصر فوق العتبة
 كما نكرت وتوفى نذرك فى يوم واحد
 فعند ذلك امر الوزير بحبس نور الدين
 الليلة الخامسة والخمسون والثمانماية
 فاخذه الى الاصطبل مكتفا مجرما جيعانا

عطشانا يتحسر على نفسه ونظر الموت بعينه
 وكان بالامر المقدر والقضا المبرم للملك
 جصانين اخوين اشقا احدهما اسمه سابق
 والاخر اسمه لاحق وكان ذلك الحصانين
 بحسرتهم الملوك الاكاسرة وكان احد الحصانين
 اشهب نقى والاخر ادهم كالليل الحالكة
 وكانوا ملوك الجزاير جميعهم يقولون كل
 من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين
 نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب والجوهر
 فلم يقدر احد منهم يصل الى ذلك الحصانين
 فحصل لاحدهما صفر وبياض في عينيه
 فاحضر الملك البيطرة فعجزوا عن دوايه
 فدخل الوزير الاعور الذي تزوج بنت
 الملك على الملك في بعض الساعات فراه
 مهموما من قبل الحصان فاراد ان يفرج عنه
 فقال له ايها الملك اعطيني هذا الحصان

وانا اداويه فاعطاه له فنقله الى الاصطبل
 الذى فيه نور الدين محبوس فلما فارق
 هذا الحصان اخاه صاح وصهل حتى اقلب
 الدنيا من العياط فعلم الوزير ان ذلك
 لفراقه لاختيه فحبا واعلم الملك بذلك فلما
 تحقق الملك ذلك قال اذا كان هذا
 حيوان وما صبر على فراق ألفه فكيف
 ذوى العقول فامر الملك الغلمان ان ينقلوا
 ذلك الحصان عند اختيه بدار الوزير زوج
 مريم وقال لهم قولوا للوزير يقول لك الملك
 انت فى حل من الحصانين لاجل ابنته
 انست مريم فبينما نور الدين نائم فى
 الاصطبل وهو مقيد مكعبل ان نظر الى
 الحصانين فوجد احدهما على عينيه بياضا
 وكان قد مارس البيطرة ادنى ممارسة فقال
 نور الدين هذا والله وقتى اقوم اكذب

واقول للوزير انا اداوى هذا الحصان واعمل
 شيئا يغور عينيه ونستريح من هذه الحياة
 الذميمة ثم ان نور الدين اقتطر الوزير
 الى ان دخل الى الحصانين فقال له نور
 الدين يا مولاي ايش يكون لى عندك
 اذا انا داويت لك هذا الحصان واعمل له
 شيئا يطيب عينيه فقال له الوزير وحيات
 راسى كنت اعتقك من الذبح واخليك
 تمنى على فقال له فك يدى فامر الوزير
 باطلاقه فنهض نور الدين واخذ زجاجا
 بكرا وسحقه واخذ جيرا بلا طفى وخلطه
 بماء البصل ووضع على عينى الحصان وربطهم
 وقال فى هذه الساعة تغور عيننا للحصان
 ويقتلوني اشرها قتلة واستريح من هذه
 العيشة الذميمة ثم ان نور الدين نام
 تلك الليلة بنية صافية وتضرع الى الله وقال

*

في حلمك ما يغنى عن السؤال الى ان اصبحت
 الله بالصباح واشرفت الشمس على الروابي
 والبطاح فحجا الوزير الى الاصطبل وفك عيني
 الحصان ونظر اليهما واذا هما يضيان كالمصباح
 بيد الملك الافتاح فقال له الوزير الاعور يا
 مسلم ما رايت في جميع الدنيا مثلك ولا
 مثل معرفتك وحق المسيح لقد اعجبتني
 فانه قد عجز عن دواء هذا الحصان كل
 بيطار كان في بلادنا ثم ان الوزير تقدم
 الى نور الدين وحل قيده بيده والبسه
 حلة سنية وجعله امير ياخور كبير على
 خيله وجعل له مرتبات وجرايات وسكنه
 في طبقة على الركب خاناه وكان في القصر
 الجديد الذي بناه للست مريم شباك يطل
 على الركب خاناه التي فيها نور الدين
 فقعده نور الدين مدة ايام يأكل ويشرب ويلذ

ويطرب ويامر وينهى على الخدامين للخييل
وكل من غلب منهم وقتا ولم يعلق على طوالتة
التي عليه خدمتها يمدده ويضربه ضربا
شديدا ويؤلمه ويجعل في رجليه الحديد
وقد فرح الوزير بنور الدين غاية الفرح
الزائد وافشرح صدره واتسع ولم يدر ما
الامر اليه عايد وكان نور الدين ينزل
كل يوم الى الحصانين ويمسحهما بيده لما
يعلم من قيمتهما عند الوزير ومحبتة لهما
وكان للوزير اهور بنت بكر كانها غزال
عطشان او غصن مايس من اغصان البان
فبينما هي جالسة ذات يوم من الايام في
الشباك اذ سمعت نور الدين وهو ينشد
هذه الابيات يسلى نفسه بها ويقول
يا عاذلا اصبح في ذاتة ؛
منعما يمزحوا بلذاتة ؛

لو عضك الدهر بناباته :
 لقلت من ذوق مرارته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته ✽
 لكن سلمت اليوم من غدره :
 ومن تناهيه ومن جوره :
 فلا تلم من حار في امره :
 وقال من عظم صباباته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته ✽
 كن عاذر العشاق في عشقهم :
 ولم تكن عوناً على عذابهم :
 لا بد ان تشتد في حبلهم :
 مجرماً من عظم لوعاتهم :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته ✽

قد كنت من قبلك بين العباد :
 كمثل ما أنت خلى الفواد :
 لم اعرف العشق بحسن اعتياد :
 حتى دعاني لمقاماته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته ۞
 لم يدر ما العشق وما ذله :
 الا الذى اسلبه عقله :
 المر ترى فى حالتى فعله :
 وكيف افناني بجرعاته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته ۞
 كم عين صب فى الدجى اسهرا :
 واحرم الجفن لذيق الكرا :
 وكم اسال دمه انهرا :
 تجرى على الخد بنهراته :

أعما من العشق وحالاته :

أحرق قلبي بحراراته ✽

كم في الورى من مغرم مستهام :

سهران من وجد بعيد المنام :

كم منه البست ثياب السقام :

وقمت أرقى لمراراته :

أها من العشق وحالاته :

أحرق قلبي بحراراته ✽

كم قل صبرى وبرى أعظمى :

وسال كمى منه كالعندمى :

كم بالضنا مرر من مطعمى :

ما كان حلوا في مذاقاته :

أها من العشق وحالاته :

أحرق قلبي بحراراته ✽

مسكين من فى الناس مثلى عشق :

وبات فى جنح الليالى أرق :

مفكرا والقلب منه غرق :
 يشكوا من العشق وزفراته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته هـ
 من ذا الذي بالعشق لم يبتلى :
 ومن نجا من كيد الاهولي :
 ومن بقى منه سليما خلى :
 واين من فاز براحاته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته هـ
 يا رب دبر من به قد بلى :
 واكفله يا انعم من كافلي :
 وافرغ عليه منك صبيرا جلي :
 والطف به في كل اقاته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته ،

فلما استتم نور الدين كلامه وشرغ من
شعره وانشاده قالت الصبية بنت الوزير
وحق المسيح والدين الصحيح ان هذا
المسلم شاب مليح وداخل في الغنا ولا
شك انه عاشق او متيم مفارق الليلة
السادسة والخمسون والثمانماية فيا
تري من يعشقه هذا الشاب المليح مثله
وهل عنده ما عنده ام لا فان كان عشقه
في مليح يحق له ارسال العبرات وان كان
في غير مليح فقد ضيع عمره في المحسرات
وكانت مريم الزنارية زوجة الوزير قد
نقلت الى القصر امس ذلك اليوم وكانت
ابنة الوزير ات منها ضيق الصدر فعزمت
ان تذهب اليها وتحدثها عن هذا الغلام
وما سمعت منه من النظام فما استتمت
تلك الصبية الكلام حتى ارسلت وراها

الست مريم زوجة ابيها توانسها بالحديث
فراحت اليها فوجدت صدرها ضيقا ودموعها
جارية على خدها وهي تبكى بكاء شديدا
ما عليه من مزيد وتجري دموعها كالسيول
على الحدود وتنشد وتقول

مضى عمري وعمر الوجد باقى ؛
وصدرى ضاق من فرط اشتياقى ؛
يقلب قلبه الم الفراقى ؛
يومل عود ايام التلاقى ؛
ويجتمع الحبيب على المناقى هـ
اقلوا اللوم عن مسلوب قلب ؛
تحيل الجسم من شغف وكرب ؛
ولا تلاحوا عليه بكثير عتب ؛
فما فى الكون اشقى من محب ؛
وان وجد الهوى عذب المذاقى ،
فقالَت الصبية . بنت الوزير للست مريم

ما لكى ايها الملكة ضيقة الصدر مشتة
الفكر فلما سمعت الست مريم كلام الصبية
تذكرت ما فات وانشدت تقول

ساصبر منقادا على هجر صاحبي :

واطلق نظم الدمع نثرا على نثرى ✽

عسى فرج يأتى به القادر الذى :

له كل يوم فى خليقته امر ،

فقال لها الصبية بنت الوزير ايها الملكة

لا تضيقى صدرك وقومى معى فى هذه

الساعة الى شباك القصر فان عندنا فى

الاصطبل شاب مليح رشيق القوام خلو

الكلام كانه عاشق مفارق فقاتل لها

الست مريم بما عرفتى انه عاشق مفارق

فقاتل لها بنت الوزير ايها الملكة عرفت

ذلك بانشاده القصائد والاشعار ليلا مع نهار

وغدوا وابكار فقاتل الست مريم ان كان

قول بنت الوزير صحيح يبين فهذه صفات
الكبيب المسكين على نور الدين فيا هل
تري هل هو هذا الشاب الذي ذكرته
بنت الوزير ثم ان مريم زاد بها العشق
والهيام والوجد والغرام فنهضت من وقتها
وساعتها وتمشت مع بنت الوزير الى
الشباك ونظرت منه فاذا هو محبوبها
وسيدها نور الدين فعرفته جيد المعرفة
وقد وجدته من كثرة عشقه فيها ومحبه
لها والاسر والوحدة والم الفراق والاشتياق
قد زاد به النحول وهو ينشد ويقول

دموع عيني كالسيول جارية :

سائلة على الحدود جارية *

نبا بكاي وسهادى والجوى :

والنوح والحزن على احباييه *

وحرقتى وحسرتى ولوعتى :

تكاملت اعدادها ثمانية ☆

وتابعتها خمسة في خمسة :

الا قفوا لى واسمعوا مقاليله ☆

نكر وفكر وزفير وضنى :

وعظم شوق واشتغال باليه ☆

في محنة وصبوة وعشقة :

ولهفة وترحة ترانيه ☆

قل اضطبارى واحتمالى والقوى :

ابان صبرى ودنى محاليه ☆

ونار قلبى لم تزل حامية :

يا سايلى عن نار قلبى ما هيه ☆

هو بقلبى من هوى جاربة :

نار الغرائى او زباني الهاوية ☆

وكان قبل ان يذوق بعدها :

صيرت الاعضا عليها جائيه ،

فلما رات الست مريم سيدها نور الدين

وسمعت شعره وبديع نثره حققت فيه المعرفة
ولكنها كتبت امرها عن ابنة الوزير وقالت
لها وحق المسيح والدين الصحيح ما
كنت احسب ان معي خبر ونهضت من
وقتها وساعتها وقامت من الشباك وسحبت
راجعة ومضت بنت الوزير الى بعض شغلها
وصبرت الست مريم ساعة زمائسة ثم
رجعت الى الشباك وجلست فيه وصارت
تنظر الى سيدها نور الدين وتأمل لطافة
صنعه ومعانيه فوجدته كالبدور اذا ابدور
في ليلة اربعة عشر لكنه دايم الحسرات
جاري العبرات وهو كلما تذكر ما فات
ينشد ويقول هذه الايات

املت وصل احبتي ما نلته :

ابدا ومر العيش قد واصلته ✽

دمعي مصوبا جاريا بين الوري :

و اذا خلوت بمنزلی احرفته ✽
 آه علی داع دعا بفراقنا ؛
 نو نلت منه لسانه لقطعتہ ✽
 لا اعتب الايام فی افعالها ؛
 فلقد رمت قلبی بسهم نقتہ ✽
 فلمن لسیر الی سواکم قاصدا ؛
 والقلب فی عرصاتکم خلقتہ ✽
 من منصفی ین ظالم متحکم ؛
 یزداد ظلما كلما حکمتہ ✽
 ملکته روحی لیحفظ ملکہ ؛
 فاضاعنی واضاع ما ملکته ✽
 یایها الرشا المسلم مہجنتی ؛
 رفقا علی جسدی فقد اهلکتہ ✽
 خللت قلبی دون ارباب الہوا ؛
 انی لراض بالذی خللتہ ✽
 وجرت دموعی مثل بحر زاخر ؛

لو كنت اعرف سيجة لسلكته ٥

كانني اخشى اموت بحسرتي؛

ويفوت مني كلما املتته؛

فلما سمعت الست مريم من نور الدين

العاشق المفارق المسكين هذه الاشعار

حصل عندها من كلامه فانشدت وجعلت

تقول هذه الابيات

تمنييت من اهوى فلما وجدته؛

ذهلت فلم املك لسانا ولا طرفا ٥

وقد كان عندي للعتاب دفاقر؛

فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا؛

فلما سمع نور الدين الملكة مريم وعرفها

بكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه

نعمة ستي مريم لا شك ولا ريب الليلة

السابعة والخمسون والثمانماية فيا

تري ان كانت هي او غيرها ثم ان نور

الدين زادت به للحسرات فتأوه وانشد يقول
هذه الايات

لما راني لايمى في الهوى ؛
صادفت حى ندى القوام الرطيب ؛
ولم افه بالعتب عند اللقاء ؛

ورب عتب فيه برء الكئيب ؛
فقال ما هذا السكوت الذى ؛

صدك عن رد الجواب المصيب ؛
فقلت يا من قد غدا جاهلا ؛

بعلم اهل العشق كالمستريب ؛
علامة العاشق من عشقه ؛

سكوته عند لقاء الحبيب ؛

فلما فرغ نور الدين من شعرة احضرت
الست مريم دواة وقلما وقرطاسا وكتبت
فيه بعد البسملة الشريفة اما بعد فسلام
الله عليك ورحمته وبركاته فان الجارية

مريم تسلم عليك وفي كثيرة الشوق اليك
 وهذه مراسلتها اليك فساعة وصول هذه
 الورقة اليك تنهض من وقتك وساعتك
 وتهتم غاية الاهتمام والحدرد ثم الحدرد
 ان تنام فاذا مضى ثلث الليل الاول
 من الليل فلا يكون اسعد من تلك
 الساعة فلا يكون لك شغل الا ان تشد
 الفرسين وخذهم واخرج برا باب الدولة
 وكل من قال لك انت رايح فين فقل له اني
 قد خرجت بهما اسيرهما فان اهل هذه
 المدينة مطمئنين بقفل ابوابها ثم ان الست
 مريم لفت الورقة في منديل حرير ورمتها
 الى نور الدين من الشباك فاخذها وقراها
 وفهم مضمونها وعرف معناها وانها خط
 الست مريم فقبلها ووضعها على عينه
 وتذكر ما كان معها في طيب الوصال

*

فانشد وجعل يقول

اتاني كتاب منكموا جنح ليلة :

فهيأجني شوقا اليكم والجماني ✽

ونكرني عيشا مضى بوصالكم :

فسبحان رب بالتفريق ابلاني ،

ثم ان نور الدين اشتغل باصلاح الحصانين

وصبر لما جن عليه الليل ومضى ثلثه الاول

نهض من وقته وساعته وقام الى الحصانين

فشدهما بسرجين من احسن السروج وخرج

بهما من باب الاصطبل وقفل الباب وسار

بهما الى باب المدينة وجلس ينتظر السك

مريم هذا ما كان من امر نور الدين

واما ما كلن من امر الملكة مريم فانها

وصلت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي

برسمها في ذلك القصر فوجدت الوزير الاعور

جالسا في ذلك المجلس وهو متمكى على

مذورة محشية من ريش النعام وهو مستحى
 ان ياقى اليها فلما نظرتة ناجت ربها بقلبها
 وقالت اللهم لا تبغضه مئى اربا ولا تحكم
 على بالنجاسة بعد الطهارة ثم جات اليه
 واظهرت له المودة وجلست الى جانبه ولاطفته
 وقالت له يا سيدى كل هذا عجب علينا
 ودلال والمثل السائر يقول اذا بار السلام
 سلمت القعود على القيام فان كنت يا
 سيدى ما تجى الى عندنا فنحن نجى
 الى عندك فقال لها الوزير الفضل والجبل
 لكى يا مالكة الارض فى الطول والعرض
 وايش انا الا من بعض خدامينكى وغلماينكى
 نستحى ان نتهاجم على خدمتكى الكريمة
 ايتها الدرة اليتيمة ووجهى منكى فى الارض
 فقالت له السبت مريم واين الماكل والمشرب
 فعند ذلك زعق الوزير على جواره وامره

باحضار الماكل والمشرب فقدموا له خوخة
 فيها ما دب وطار وتناكح في الاوكار من
 قطا وسمان وافراخ الحمام وخرفانا رضيع
 الضان ودجاجا مشوية ووزا سميننا ومن
 ساير الالوان فمدت الست مريم يدها
 واكلت وصارت تلقم الوزير باناملها وتبوسه
 في فمه حتى اكتفى من الاكل وغسلا
 ايديهما فعند ذلك شالوا الجوار من بين
 ايديهم الدعام وحطوا سفرة المدام فسارت
 مريم تملا وتشرب وتسقى الوزير وتخدمه
 خدمة حتى كاد يطير من الفرح واخذت
 عقله وتمكن السكر من جسده فعند ذلك
 مدت الست مريم يدها الى جيبها
 واخرجت منه قرص بنج اقريطشى مغرى
 كانت اعدته لهذه الساعة اذا شم الغيل
 منه وزن درهم فام من العام الى العام ثم

غافلت الوزير وفركته في القدح وباسته
 واعطته للوزير فطار عقله من الفرح وباس
 يدها واخذ القدح وشربه فما استقر في
 جوفه حتى دقت راسه الارض في الحال
 فقامت الست مريم على قدميها وعمدت
 الى خرجين كبار وملتهما مما خف حمله
 وعلى ثمنه من الجواهر والبيواقيت واصناف
 المعادن الثمينة ثم انها حملت معها شيا
 من الماكل والمشرب وليست آلة السلاح
 والحرب والكفاح واخذت معها لنور الدين
 لبسا كاملا وعدة كاملة ثم انها رفعت
 الخرجين على اكتافها وخرجت بهما من القصر
 الجديد سرعة وتمشت بهما وكانت ذوا
 قوة وشجاعة الليلة الثامنة والخمسون
 والثمانماية هذا ما كان من امر مريم
 واما ما كان من امر نور الدين العاشق

المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها
 ومقاود الحصانين في يده فارسل الله عز
 وجل عليه النوم فنام فسبحان من لا ينام
 وكانت ملوك الجزاير في ذلك الزمان يبذلون
 المال لسلالين الخيل برطيل على سرقة هذين
 الحصانين او احدهما وقد كان موجودا في
 تلك الايام عبد اسود وكان قد ترقى في
 الجزاير عند ملوك الافرنج وقد كان بعض
 ملوك الافرنج يبرطلوه بمال كثير لاجل
 سرقة احد الحصانين وان سرق الحصانين
 اعطوه جزيرة كاملة واخلعوا عليه وقد كان
 ذلك العبد له زمان يدور في مدينته افرنج
 وهو مختفى فلم يقدر على اخذ الحصانين
 وهما عند الملك فلما وهبهما للوزير ونقلهما
 الى اصطبله فرح العبد فرحا شديدا ما
 عليه من مريد وطمع فيهما وقال وحسب

المسبح لاسرقهما ثم ان العبد خرج تلك
 الليلة من المدينة قاصدا الاصطبل يسرق
 الحصانين ان لاحت منه التفاتة فرأى نور
 الدين نايما والحصانين في يده فقطع المقادير
 من روسهما واراد ان يركب واحدا منهما
 ويسوق الآخر قدامة واذا هو بالسست مريم
 اقبلت وهي حاملة الخرجين على كتفها
 فظنت ان العبد نور الدين فناولته اول
 خرج فجعله على الحصان ثم فناولته الثاني
 فجعله على الحصان الآخر وهو ساكت
 وهي تظن انه نور الدين ثم ان السست
 مريم خرجت من باب المدينة والعبد
 ساكت فقالت له سيدى نور الدين ما
 لك ساكت فالتفت اليها العبد وهو
 مغضب وقال لها ايش تقولى يا جارية
 فسمعت مريم بربرة العبد وهي غير لغة

نور الدين فشالت رأسها اليه ونظرتـه
فاذا هو عبد اسود افلس واسع الاشداق
وله مناخير كالابريق فصار الضيا في وجهها
ظلام فقالت له من تكون يا شيخ بني
حام وما اسمك بين الانام فقال لها يا
بنت الليم انا اسمى مسعود سلال الحيل
والناس نيام فما ردت مريم عليه كلام
حتى جردت من وقتها الحسام وضربتـه به
على عاتقه طلع يلمع من علايقه فوق سريعا
الى الارض وهو يتخبط في دمه وعجل الله
بروحه الى النار وببئس القرار فعند ذلك
اخذت الست مريم الحصانين وركبت
واحدا واجنبت الاخر على يدها ورجعت
في الاثر على عقبها تفتش على نور الدين
فلقته راقدا في المكان الذي اوعده باللقا
فيه والمقاود في يده وهو نائم يخب في

نومه ولم يعرف يديه من رجله فنزلت
الست مريم عن الحصان ولكزته برجلها
فألقى من نومه وهو مرعوب وقال لها يا
ستي اننى جيتى الحمد لله على سلامتكى
فقالتم قم على حيلك واركب هذا الحصان
وانت ساكت فعند ذلك قام نور الدين
وركب الحصان وركبت الست مريم
للحصان الآخر وخرجوا من المدينة وساروا
ساعة زمانية فعند ذلك التفتت مريم الى
نور الدين وقالت له انا ما قلت لك لا
تنام لا افلح من ينام فقال لها يا ستي
والله انا ما نمت الا من برد فوادى
بمبيعادكى وايش جرى يا ستي فاحكت
له على حكاية العبد من المبتدأ الى
المنتهى فقال لها نور الدين الحمد لله
يا ستي على السلامة وجدوا فى المسير والله

تعالى المشيئة والتدبير وقد أسلمنا أمره الى
اللطيف الخبير وهما يتحدان حتى وصلا
الى العبد الذي قتلته الست مريم فوجده
كانه عفريت وهو ملقح في التراب فقالت
مريم لنور الدين انزل وجرد ثيابه وخذ
سلاحه فقال لها والله يا ستي لا أقدر اقبل
عليه ولا انزل عن ظهر الحصان عنده ولا
قريبا منه وتعجب نور الدين من خلقته
وشكر الست مريم على فعلها وتعجب من
شجاعته وقوة قلبها ولم يزالوا سائرين سيرا
عنيفا بقية الليل الى ان أصبح الله بالصباح
واضا بنوره ولاج ونشرت الشمس على الروابي
والنهطاح فوصلا الى مرج افيح وفيه الغزلان
تمرح قد اخضر منه الجنبات وشكلت جوانبه
كبطون الحيات والطيور فيه عاكفات
والارض منه مختلفة الصفات كما قال فيه

الشاعر مترنما حيث قال

وانا ترنم طيرة وغديره ؛

يشتاقه الولهان في الاسحار

فكلنه الفردوس في جنباته ؛

ظل وثاكهة وماء جارى ،

فعند ذلك نزلت الست مريم ونور الدين

يستريحوا في ذلك الوادى الليلة التاسعة

والخمسون والثمانماية فاكلوا وشربوا

واطلقوا الحصانين ياكلان في المرعى فاكلا وشربا

من ذلك الماء وجلسا يتحدثان ويتذاكران

حكايتهما وما جرى لهما وكل منهما

يشكوا لصاحبه ما لاقاه من ألم الفراق

وما كان له من البعد والإشتياق فبينما

هما كذلك واذا بغبار قد تار حتى سد

الاقطار وسمعا صهيل الخيل وقعقة السلاح

واللحجم وكان السبب في ذلك ان الملك لما

زوج ابنته للوزير في تلك الليلة وأصبح
 الصباح فأراد الملك أن يصبح عليهما كما
 جرت العادة عند الملوك وبناتهم فقام
 وأخذ معه الشقف الحرير ونثر الذهب
 والفضة حتى يتخاطفوه الخدمة والمواشط
 ولم يزل الملك يتمشى هو وبعض الغلمان
 إلى أن وصل إلى القصر الجديد فوجد الوزير
 ملقح على العرش وهو نائم لم يعرف يديه
 من رجليه فالتفت الملك في القصر يميناً
 وشمالاً فلم يجد ابنته مريم فيه فتكدر
 حاله وغاب صوابه وأمر الملك باحصر الماء
 المستخن والحل الحادق والكندس فلما
 حضروا ذلك إليه خلطهم جميعاً وسعط
 الوزير بهم وهزه فاستخرج البنج من جوفه
 كفتايل الجبن ثم إن الملك سعط الوزير
 بالحل الحادق ثلثي مرة فاستفاق فسأله

الملك عن حاله وعن حال ابنته مريم فقال
 له ايها الملك لا علم لي بها غير انها اسقتني
 قدحا من الخمر بيدها فما عرفت بروحي
 الا في هذه الساعة وانى لا اعلم ما كان
 من امرها فلما سمع الملك كلام الوزير
 صار الضيا في وجهه ظلام وجذب السيف
 من وقته وضرب به الوزير على راسه فخرج
 السيف يلمع من اضراسه ثم ان الملك
 ارسل من وقته وساعته خلف الغلمان
 والسياس فلما حضروا طلب الملك منهم
 الحصانين فقالوا له ايها الملك ان الحصانين
 فقدوا في هذه الليلة واميرخور معهما واننا
 لما اصبحنا وجدنا الابواب كلها مفتحة
 فقال الملك وحق ديني وما اعتقده من
 يقيني ما اخذ الحصانين الا ابنتي هي
 والاسير الذي كان يخدم الكنيسة واخذها

في المرة الاولى وقد عرفته جيد المعرفة وما
 خلصه من يدى الا هذا الوزير الاعور
 وقد جوزى بفعله ثم ان الملك ادعى في
 الوقت بثلاثة من اولاده وكانوا ابطالا
 شجعانا كل واحد منهم مقوم بالف فارس
 في حومة الميدان وصاح الملك عليهم
 فركبوا وركب الملك بجملتهم مع خواص
 بطارقتهم وارباب دولته واكابرهم يتبعوا اثرهم
 فلحقوهم في ذلك الوادى فلما راتهم مريم
 نهضت وركبت جوادها واشتملت بعدة
 جلادها وقالت لنور الدين ايش حالك
 وايش حال قلبك في القتال والحرب والنزال
 قال مثل الوتد في النخال ثم انشد وقال
 مريم دعيني واتركين عتاني :
 انقصدكى قتلى وطول عذاني ✽
 من اين لى اركب جوادا سابقا :

انى لاثرع من صرير الباني ✽
 واذا نظرت الفار اثرع خيفة ؛
 وابول من خوفى على اثواني ✽
 انا لا احب الطعن الا خلوة ؛
 فى البيت سرا فى رغيغ رانى ✽
 هذا هو العيش السليم فلا تكن ؛
 بقليل عقل فى الورى منصانى ،،
 فلما سمعت الست مريم من نور الدين
 هذا الكلام اظهرت الضحك والابتسام
 وقالت له يا سيدى نور الدين خليلك
 قاعد مكانك وانا اكفيك شرهم ولو كانوا
 عدد الرمل ثم ان مريم نفرت من وقتها
 وساعتها وركبت على ظهر جوادها واطلقت
 العنان وقدمت السنان فخرج ذلك الحصان
 من تحتها كانه الريح الهبوب او الماء اذا
 اندبف من ضيق الانبوب وقد كانت

في المرة الاولى وقد عرفته جيد المعرفة وما
 خلاصه من يدى الا هذا الوزير الاعور
 وقد جوزى بفعله ثم ان الملك ادعى في
 الوقت بثلاثة من اولاده وكانوا ابطالا
 شجعانا كل واحد منهم مقوم بالف فارس
 في حومة الميدان وصاح الملك عليهم
 فركبوا وركب الملك بجملتهم مع خواص
 بظارقته وارباب دولته واكابرهم يتبعوا اثرهم
 فلحقوهم في ذلك الوادى فلما راتهم مريم
 نهضت وركبت جوادها واشتملت بعدة
 جلادها وقالت لنور الدين ايش حالك
 وايش حال قلبك في القتال والحرب وانزال
 قال مثل الوند في النخال ثم انشد وقال
 مريم دعيني واتركين عتاي :
 انقصدكى قتلى وطول عداي ✽
 من اين لى اركب جوادا سابقا :

انى لا فزع من صرير الباني ✽
 واذا نظرت الفار افزع خيفة !
 وابول من خوفى على اثواني ✽
 انا لا احب الطعن الا خلوة !
 فى البيت سرا فى رغيى رانى ✽
 هذا هو العيش السليم فلا تكن !
 بقليل عقل فى الورى منصاني ،

فلما سمعت الست مريم من نور الدين
 هذا الكلام اظهرت الضحك والابتسام
 وقالت له يا سيدى نور الدين خليلك
 قاعد مكانك وانا اكفيك شرهم ولو كانوا
 عدد الرمل ثم ان مريم نفرت من وقتها
 وساعتها وركبت على ظهر جوادها واطلقت
 العنان وقدمت السنان فخرج ذلك الحصان
 من تحتها كانه الريح الهبوب او الماء اذا
 اندثق من ضيق الانبوب وقد كانت

مريم اشجع اهل زمانها وفريده عصرها
 واوانها قد علمها ابوها وفي صغيرة الركوب
 على ظهور الخيل وخوض المقامع في النهار
 والليل وقالت لنور الدين اركب جوادك
 وكن خلف ظهري واذا انهزمنا فاحرص
 على نفسك من الوقوع فان جوادك ما
 يلحقه لاحق فلما نظر الملك الى ابنته
 مريم عرفها غاية المعرفة فالتفت الى ولده
 الكبير وقال له يا برطوط هذه اختك
 مريم لا شك فيها ولا ريب قد خامت
 علينا وطلبت حربنا وقتالنا فابرز عليها
 وبحق دينك اذا ظفرت بها لا تقتلها حتى
 تعرض عليها دين النصرانية فان رجعت
 الى دينها القديم فارجع لنا بها اسيرة وان
 لم ترجع فاقتلها اشرها قتلة ومثل بها
 اشرها مثلة وكذلك هذا الملعون الذي

معها مثل به أقبح مثال فقال برطوط السمع
 والطاعة ثم انه برز لاخته مريم من وقته
 وساعته وجل عليها فالتقته وحملت عليه
 ودنت منه وتقربت اليه فقال لها برطوط
 يا مريم ما كفى ما جرى منك لانكى
 تركتى دين الابا والاجداد واتبعنى السرجين
 يعنى دين الاسلام وحق المسيح والدين
 الصحيح ان لم ترجعى لدين ابايكى
 واجدادكى املوك والا قتلتك اشرفها قتلة
 ومثلت بكى اقبح مثلة فضحكت مريم
 من كلام اخيها وقالت هيهات هيهات اشد
 الحسرات يعود ما فات او يعيش من مات
 وانا والله لست براجعة عن دين محمد
 ابن عبد الله وهو دين الهدى ولو سقيت
 كووس الردا الليلة الستون والثمانماية
 فلما سمع الملعون برطوط من اخته هذا

*

للكلام صار الضيا في وجهه ظلام وصعب
 ذلك عليه وكبر لديه وعظم بينهما القتال
 واشتد الحرب والفرار وغاصوا الاثنى في
 الاودية الخوال وصبروا على الشداد وقد
 شخصت اليهم الابصار واخذهم الانبهار وجالا
 مليا واعتركا طويلا وقد صار برطوط كلما
 فتح لاخته مريم بابا من الحرب ومواقع
 الطعن والضرب تبطله عليه وتسده بحسن
 صناعتها وقوة حركاتها ومعرفتها وفروسياتها
 ولم يزا على تلك الحالة حتى انعقد على
 روسهما الغبار وغابا الفرسان عن الابصار
 ولا زالت مريم تلاصقه وتسده عليه طرايقه
 حتى كل منها وبطلت همته واضمححل عزمه
 فضربته بالسيف على عاتقه فخرج السيف
 يلعب من غلايقه وعجل الله بروحه الى النار
 وبمس القرار ثم ان مريم خالفت الظن

وجالت في حومة الميدان وطلبت البراز
رسالت الاجاز وقالت هل من مقاتل هل
من مناجز لا يبرز الى اليوم يا اعدا الدين
كسلان ولا عاجز اليوم يا اعدا الدين
يوم الهزاهز فلما نظر الملك ولده الكبير
قد قتل لطم على وجهه وشق اثوابه
وزعق على ولده الوسطاني وقال يا برطوس
ابرز يا ولدى بسرعة الى قتال اختك مريم
وخذ منها بنار اخيك برطوط وايتنى بها
اسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا ابتي السمع
والطاعة ثم انه برز الى اخته الست مريم
وحمل عليها فالتقت حملته فحملت عليه
وتقاتلت هي واياه قتالا شديدا اشد من
القتال الاول فرأى اخوها الثاني روحه قد
عجز فاراد الفرار والهروب فلم يمكنه ذلك
بل انها تقربت منه ولاصقته وضايقته وضربتته

بسيفها على رقبتها فخرج السيف من لبتة
 والحقت به باخيه وجالت في حومة الميدان
 وقالت أين الفوارس والاقران وأين الابطال
 والشجعان أين الوزير الاغدر أين الكلب
 الاعرج الاعور فعند ذلك صاح الملك ابوها
 بقلب قريح وذمع يسبح وقال قتلت ولدى
 الاوسط وحق المسيح والدين الصحيح
 ثم انه زعق على ولده الصغير وقال يا
 بطرون اخرج يا ولدى الى قتال اخاك
 مريم وخذ منها بشار اخويك ولا تبقيها
 واقتلها اشرها قتلة ومثل بها اقبح مثلة
 فعند ذلك برز اليها اخوها الصغير وحمل
 عليها فالتقت حملته وحملت عليه بحسن
 صناعتها وشجاعتها ومعرفتها وفروسيتها
 وقالت له يا ملعون يا عدو الله وعدو
 المسلمين الى أين ثم انها جذبت سيفها

من غمده وضربته به شطرنه نصفين فالحقته
 باخويه وعجل انله بروحه الى انمار وبيس
 القرار فلما رات البطارقة والفرسان الذين
 كانوا راكبين مع ابيها الى الاولاد الثلاثة
 قد قتلوا وكانوا اشجع اهل زمانهم فوقع
 في قلوبهم من الست مريم الرعب والهيبة
 والوقار ونكسوا بروسهم الى الارض وابقنوا
 بالهلاك والدمار والذل والانبهار فولوا جميعهم
 الادبار وركنوا الى الفرار فلما نظر الملك الى
 اولاده الثلاثة قد قتلوا والى عساكره قد
 انهزموا فاخذته الحيرة والانبهار واحترق
 بالنار وقال في نفسه ان الست مريم قد
 استقتلت وان قليت عقلى وخرجت
 اليها وحدى وبارزتها فلا امن على نفسى
 ان تقتلنى اشرها قتلة كما قتلت اخوتها
 لانها استغولت وليس لنا فيها رجوة ولا

عاد لنا معها امن ولا امان والراى عندى
 ان الزم حرمتى وارجع الى مدينتى ثم ان
 الملك الوى عنان فرسه ورجع الى مدينته
 فلما استقر الملك فى قصره انطلقت فى قلبه
 النيران على قتل اولاده الثلاثة وانهزام
 عسكره وكسر حرمته وخمود ناموسه الذى
 كانت الملوك تهابه فما استقر مقدار نصف
 ساعة حتى طلب ارباب دولته وكبرا مملكته
 وشكى اليهم من فعل ابنته مريم وقتلها
 لاختوتها وما لاقاه من القهر والسحر
 واستشارهم فشاروا عليه جميعا ان يكتب
 كتابا الى خليفة الله فى ارضه امير المؤمنين
 هارون الرشيد يعلمه بهذه القضية فكتب
 فى المكتوب بعد السلام على امير المؤمنين
 ان لنا بنتا اسمها مريم الزنارية قد
 افسدها اسير من اسرا المسلمين اسمه نور

الدين على ابن الخواجه تاج الدين المصرى
 واخذها ليلا وخرج بها فى البر الى فاحية
 بلاده واننا نسال فضل مولانا امير المومنين
 ان يكتب الى ساير بلاد المسلمين فى
 تحصيلها وارسالها اليها مع قاصد امين
 الليلة الحادية والستون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان ملك افرنجة
 لما ارسل الى الخليفة امير المومنين هارون
 الرشيد كتابا يعرفه عن ابنته مريم ويسال
 فضله ان يكتب الى ساير بلاد المسلمين فى
 تحصيلها وارسالها مع قاصد امين من خدام
 حضرة امير المومنين ونحن نجعل لكم فى
 نظير مساعدتكم لنا نصف مدينة نمسه
 تاكلوا ثمارها وتبنوا فيها مسجدا للمسلمين
 والنصف الثانى تاخذوا منه جزية وخراجا
 يجمع اليكم فى كل سنة وقاس الملك هذا

القياس وتشاور هو واهل مملكته وارباب دولته
 وكتب الكتاب وطواه وادعى بوزيره الذي
 جعله موضع وزيره الاعور وامره ان يختم
 الكتاب بختم الملك وكذلك ارباب دولته حطوا
 خطوط ايديهم وقال في ضمن المكتوب ما
 اعرف بنتى الا منك يا مولانا الخليفة وهذه
 اول حوايجنا عندكم واذا ارسلتوها لنا
 نعرف قيمتكم في ارسال الهدايا والتحف
 ورجع يقول لوزيره ان جبتها فلك عندي
 اقطاع اميرين وخلعت عليك خلعة بطرازين
 ثم ناوله الكتاب وامره ان يسافر الى مدينة
 بغداد دار السلام وان يعطيه لاميير المؤمنين
 من يده ليده ثم سافر الوزير الملعون
 وصار يقطع الاودية والاعمار والبرارى والقفار
 الى ان وصل الى مدينة بغداد ودخل اليها
 ومكث فيها ثلاثة ايام حتى استقر واستراح

ثم سال عن قصر الخليفة امير المومنين
 هارون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه
 طلب انفا من امير المومنين في الدخول
 عليه فائن له في ذلك فدخل وباس الارض
 بين يديه وناولته الكتاب الذى من ملك
 افرنجيه وقدم له الهدايا والتحف العجايب
 ففتح الخليفة الكتاب وفضه وقراه وعرف
 مضمونه ومعناه فامر امراه من وقته وساعته
 ان يكتبوا الطالعات الى ساير بلاد المسلمين
 ففعلوا ذلك ووصفوا صفة مريم وصفة نور
 الدين وكتبوا اسمه واسمها وانهما هاربان
 منهزمان فافى من وجدتهما فليقبض عليهما
 ويرسلهما الى امير المومنين والحذر ثم
 الحذر ان تعطوا في ذلك مهلة او اجمالا او
 غفلة ثم ختمت الكتب وارسلت مع
 البريدية فتناشرت الحجاب والنجاب

بالطالعات وقد صاروا يفتشون سائر البلاد
 على من يكون عنده الصفة هذا ما كان
 من امر هولا الملوك واتباعهم واما ما كان
 من امر نور الدين المصرى ومريم الزنارية
 بنت ملك افرنجة فانهما لما انهزم منهما
 الملك وعساكره ركبا من وقتنهما وساعتنهما
 وسارا الى بلاد الشام وقد ستر عليهما
 الستار فوصلا الى مدينة دمشق وكانت
 الطالعات الذى ارسلها الخليفة هارون
 الرشيد قد سبقتهما الى دمشق بيوم
 بالقبض عليهما متى وجدا احضروهما بين
 يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى
 دمشق اقبلوا عليهما الجواسيس فسالوهما
 عن اسمهما فاخبراهم بالصحيح وقصا عليهم
 قصتهما وجميع ما جرا عليهما فلما عرفوا
 نور الدين ومريم الزنارية قبضوا عليهما

واخذوهما وساروا من وقتهم وساعتهم الى
 مدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا اليها
 استأذنوا بالدخول على امير المؤمنين هارون
 الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا
 الارض بين يديه وقالوا له المحاجب يا امير
 المؤمنين هذه مريم الزنارية بنت ملك افرنج
 وهذا نور الدين ابن الخواجه تاج الدين
 المصرى الاسير الذى افسدها على ابيها
 وسرقها من بلاده وارض مملكته وهرب بها الى
 دمشق فوجدناهما وقت دخولهما دمشق
 وسالناهما عن اسمهما فاجابا بالصحيح فاتينا
 بهما بين يديك فنظر امير المؤمنين الى مريم
 فوجدها رشيقة القدر والقوام فصيحة الكلام
 مليحة اهل زمانها فريدة عصرها واوانها
 حلوة اللسان ثابتة الجنان قوية القلب
 فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه

وذهبت له بدوام العز والنعم وازالة البوس
 والنقم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة
 الفاظها وسرعة جوابها فقال لها انتى مريم
 الزنارية بنت ملك افرنجه قالت له نعم يا
 امير المؤمنين وامام الموحدين وحامى
 حوزة الدين وابن عم سيد المرسلين فعند
 ذلك التفت الخليفة فوجد على نور الدين
 شابا مليحا حسنا بهى الشكل والثياب
 وهو كانه البدر المنير فى ليلة تمامه فقال
 له الخليفة انت الاسير عل نور الدين ابن
 الخواجه تاج الدين المصرى قال نعم يا
 امير المؤمنين وعمدة القاصدين فقال له
 الخليفة كيف اخذت هذه الصبية وما
 معها وسرقتها وهربت بها فصار نور الدين
 يحدث الخليفة ويحكى له من اول الامر الى
 اخره فلما فرغ من قصته تعجب الخليفة

غاية العجب الزايد وقال يا ما تخاطر الرجال
 الليلة الثانية والستون والثمانماية
 ثم انه التفت الى الست مريم وقال لها يا
 مريم اعلمى ان اباكى ملك افرجه قد
 كاتبنا بسببك فما تقولين قالت يا خليفة
 الله فى ارضه وقايم سنة نبية وفرضه خلد
 الله عليك النعم واجارك من البوس والنقم
 انت خليفة الله فى ارضه ودينكم هو
 الدين القويم الصحيح ملة ابراهيم ودريته
 لا ما يعتقده الملحدون من عبادة المسيح
 وانا صرت مومنة موحدة اعبد الله سبحانه
 وتعالى واوحده وامجده وانا قايلة بين يدى
 الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا رسول الله عيده ورسوله ارسله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدينين
 كله ولو كره المشركون ايكون فى وسعك

يا امير المؤمنين ان تقبل مكاتبة الملحدين
 وترسلنى الى بلاد الكفار الذين يشركون
 بالملك الجبار ويعظمون الصليبان ويعبدون
 الاصنام ويعتمدون فى اعتقادهم على النار
 والنور فان فعلت فى ذلك يا خليفة الله
 اتعلق باذيالك يوم العرض على الله واشكوك
 الى ابن عمك رسول الله محمد ابن عبد
 الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
 الله بقلب سليم فقال امير المؤمنين يا مريم
 معاذ الله ان نفعل ذلك ابدا وارد امراة
 مسلمة موحدة لله ورسوله بعد ما نهى
 الله عن ذلك فقالت مريم اننى اشهد الله
 واشهد ان محمدا رسول الله فقال لها امير
 المؤمنين يا مريم بارك الله فيكى وزادك
 هداية للاسلام وحيث ما انتى مسلمة
 موحدة لله فقد صار لكى علينا حق

واجب والله ما بقيت افراط فيكي ابدا
 ولو انفقت من اجلكي نصف خزايني
 فطبيبي نفسا وقرى عينا وانشرحي صدرا
 وانبسطي خاطرا ولكن خاطر كي طيب
 ان يكون هذا الشباب على المصري لكي
 بعلا وتكوني له اهلا فقلت مريم وكيف
 يا امير المومنين لا ارضى ان يكون لي
 بعلا وقد اشتراني بماله واحسن الى غاية
 الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطر بروحه
 من اجلي مرارا عديدة فزوجها به مولانا
 امير المومنين وعمل لها مهرا واحضر القاضي
 والشهود واكابر دولته وكان يوما مشهودا
 وكتب الكتاب ثم ان امير المومنين التفت
 من وقته وساعته الى وزير ملك الروم وكان
 حاضرا في تلك الساعة وقال له سمعت
 كلامها فلا ينبغي لي ان ارسلها الى اييها

الكافر وهي مسلمة موحدة فيقتلها اشرفا
 قتلة لا سيما وقد قتلت اولاده واتحمل انا
 باوزارها يوم القيامة فقال الوزير الملعون
 الجاهل وحف المسيح والدين الصحيح يا
 امير المؤمنين لو اسلمت مريم اربعين مرة
 في اربعين مرة لا يمكن اني اتوجه من عنده
 الا بها وان لم ترسلها معي بالرضا والا
 اروح الى ابيها واخليه يرسل لكم جيوشا
 الاقيكم بها من البر قبل البحر يكون
 اولها مدينتك واخرها الفرات وتخربون عليه
 بلاد اليمن فلما سمع مولانا الخليفة من
 الوزير الملعون ذلك الكلام صار الضيا في
 وجهه ظلام وغضب من كلامه غضبا شديدا
 ما عليه من مزيد وقال يا ملعون يا كلب
 النصرانية بلغ من قدرك ان تبارزني بملك
 الروم ثم امر الخليفة بضرب عنق الوزير

الملعون وحرقه فقالت الست مريم يا امير
 المؤمنين لا تنجس سيفك بدم هذا الملعون
 ثم جردت سيفها وضربت الوزير الملعون
 اطاحت راسه عن جثته واخرجوه من
 القصر وحرقوه فتعجب الخليفة من صلابته
 ساعدها وقوة جنانها ثم خلع على نور
 الدين خلعة سنينة وجعله من بعض ندمائه
 وكذا الست مريم خلع عليها واثر لها
 مكانا في قصره هي ونور الدين ورقب لهما
 المرتبات والجوامك والعلوفات ونقل لهما
 جميع ما يحتاجون اليه من الملابس
 والمغارش والانيبة واقاموا في بغداد مدة من
 الزمان وهما في ارغد عيش واهناه وبعد
 ذلك اشتاق نور الدين الى امه وابيه
 فاعرض الامر على الخليفة وطلب منه
 الدستور فاجازه في التوجه وانحفه بالهدايا

*

والتخف الثمينة وكذلك مريم خلع عليها
 واحضرها بين يديه واوصاها على نور
 الدين ثم امر بالمكاتيب الى مصر المحروسة
 الى امرايها وعلمايها وكبرايها بالوصية على
 والد نور الدين واكرامه وكذلك والدته
 فلما وصلت الاخير فرح الخواجا تاج الدين
 بعودة ولده نور الدين وكذلك امه ومن
 وصية الخليفة عليهم خرجوا الاكابر والامرا
 وارباب الدولة ولاقوا نور الدين وكان لهم
 يوما مشهودا مليحا عجيب اجتمع فيه
 المحب والحبيب وصارت العزومات كل يوم
 على واحد وفرحوا بهم انفرج الزايد واكرموا
 الاكرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين
 بوالدته ووالده فرحوا به غاية الفرح وزال
 عنهم الهم والترح وكذلك فرحوا بالسنت
 مريم واكرموها غاية الاكرام ووصلت اليهم

الهدايا والتحف والاكرام من ساير الخواجات
 وصاروا كل يوم على انشراح. واكل وشرب
 وفرح وسرور مدة من الزمان الى ان اتاهم
 هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور
 والقصور ومعمر القبور فانتقلوا من الدنيا
 بالملات وصاروا في اعداد الاموات فسبحان
 من لا يزول ولا يحول وله الملك والملوك
 وهو حي لا يموت حكاية الشيخ وزوجته
الفرنجية ومما يحكى ان الامير شجاع الدين
 محمد شيكركزي متولى القاهرة قال بتنا عند
 رجل من بعض بلاد الصعيد فضيفنا واكرمنا
 وكان ذلك الرجل اسم شديد السمرة وهو
 شيخ كبير وحضر له اولاد حسان فيهم
 صفا لون فقلنا له يا فلان هولا اولادك
 بيض وانت شديد السمرة فقال هولا امم
 افرنجية اخذتها في ايام الملك الناصر صلاح

الدين وانا شاب نوبة حطين فقلنا له
 وكيف اخذتها فقال لها حديث عجيب
 فقلنا له اتحفنا به قال نعم اعلموا اني قد
 كنت زرعنا كتانا في هذه البلدة وقلعته
 ونقصته واضرفت عليه خمسمائة دينار ثم
 اني اردت بيعه فلم يجب لي شيئا اكثر من
 ذلك فقيل لي بيعه صبرا لعله يرجع اليك
 من الطريق فبعت بعضه صبرا الى ستة
 اشهر فبينما انا ابيع ان قد مرت بي
 امرأة افرنجية زوج بعض الخيالة ونسا
 الافرنج يمشون في السوق بلا نقاب فانت
 تشتري مني كتانا فرايت من جمالها ما
 ابهرني فبعتها وساحتها ثم انصرفت وعادت
 الى بعد ايام فبعتها وساحتها اكثر من
 المرة الاولى فتكرر مجيئها الي وعرفت اني
 احبها فقلت للعجوز الذي معها اني قد

تعلقت بحبها فكيف تتحيلين لي فقالت
لها ذلك فردت لها جوابا وقالت تسروح
ارواحنا الثلاثة انا وانتى وهو فقلت لها اذا
ذهبت ووحى باجتماعى عليها ما هو كثير
الليلة الثالثة والستون والثمانماية
واتفق الحال على انه يدفع لها خمسين
دينارا صورية وتجى اليه قال فجهزت
خمسين دينارا وسلمتها للعجوز فقالت
هيى لنا موضعك ونحن الليلة عندك قال
فمضيت وجهزت ما قدرت عليه من مأكلا
ومشرب وشمع وحلوى وكانت دارى مظلة
على البحر وكان زمن الصيف ففرشت على
سطح الدار وجات الافرنجية فاكلنا وشربنا
وجن الليل فقمنا تحت السما والقمر يضى
علينا والنجوم تنظر فى البحر فقلت فى
نفسى اما تستحى من الله وانت غريب

وتحت السما وعلى بحر وتعصبي الله تعالى
 مع نصرانية فتستوجب عذاب النار اللهم
 انى اشهدك انى قد عففت عن هذه النصرانية
 فى هذه الليلة حيا منك وخوفا من عقابك
 ثم نمت الى الصبح وقامت فى السحر وهى
 غضبانة ومضت ومضيت انا الى حانوتى
 فجلست فيه واذا هى قد عبرت على
 والعجوز وهى مغضبة وكأنها القمر فهلكت
 وقلت فى نفسى من هو انت حتى تترك
 هذه الجارية انت الجنيد او السرى السقطى
 ثم لحقت العجوز وقلت ارجع الى بها
 فقالت العجوز وحق المسيح ما ترجع اليك
 الا بماية دينار فقلت نعم ومضيت وجهازتها
 وجاءت الى ثانى مرة ثم عادت فى ذلك
 الفكرة وعففت عنها وتركتها لله تعالى ثم
 مضت ومضيت الى موضعى ثم عبرت على

وكلمتني وكانت مستعربة وقالت وحق
 المسيح ما بقيت تفرح في عندك الا
 خمسمائة دينار او تموت كمدا فارتعدت
 لذلك وعزمت ان اغرم ثمن الكتان
 جميعه وافدى نفسى فبينما انا كذلك
 واذا انا بالمنادى ينادى معاشر المسلمين
 ان الهدنة التي بيننا وبينكم قد انقضت
 وقد امهلنا من هنا من المسلمين الى جمعة
 ليقتضوا امورهم وينصرفوا الى بلادهم فانقطعت
 عني واخذت في تحصيل ثمن الكتان
 الذي لي والمصالحة على ما بقى منه واخذت
 معي بضاعة حسنة وخرجت من عكا وانا
 في قلبي من الافرجية ما فيه من شدة
 المحبة والعشق واخذ دراهمي مني قال
 فوصلت الى دمشق وبعث البضاعة التي
 لي باو في ثمن لانقطاع وعولها بسبب فراغ

الهدنة ومن الله سبحانه وتعالى على
 بكسب جيد وصرت اتجر في الجوار عسى
 يذهب ما بقلبي من الافرنجية ولازمبت
 التجارة فيهن فصت لي ثلاث سنين وجرى
 للسلطان الملك الناصر ما جرى من وقعة
 حطين واخذه جميع الملوك وفتح بلاد
 الساحل بانن الله تعالى فطلب مني جارية
 للملك الناصر وكان عندي جارية حسنا
 فاشتريتها له مني بمائة دينار فاوصلوا الي
 تسعين دينارا وبقي لي عشرة دنائير فلم
 يجدوها في الخزنة ذلك اليوم لانه انفق
 الاموال جميعها فشاورة على ذلك فقال
 الملك امضوا به الى الخزنة التي فيها
 السرى من نسا الافرنج فخيروه في واحدة
 منهم ياخذها بالعشرة دنائير التي له
 الليلة الرابعة والستون والثمانماية

فاتيت الخيمة فنظرت فيها فعرفت الجارية
 الافرجية غريمتي فقلت اعطوني هذه فاخذتها
 ومضيت الى خيمتي وقلت لها اتعرفيني
 قالت لا فقلت لها انا صاحبكى التاجر
 فى الكتان الذى جرى لى معكى ما جرا
 واخذنى منى الذهب وقلتى ما بقيت تنظرنى
 الا بخمسماية دينار وقد اخذتكى ملكا
 بعشرة دنائير فقالت امدد يدك انا اشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا
 اوصلن اليها الا بامر القاضى فرحت الى
 ابن شداد وحكىته له ما جرى وعقد لى
 عليها وباتت تلك الليلة معى فحملت ثم
 رحل العسكر واتينا دمشق فما كان الا
 شهر قلليل واتى رسول الملك يطلب الاسارى
 والسبايا باتفاق وقع بين الملوك فرد من

كان أسيرا من النساء والرجال ولم يبق
 إلا امرأة الفارس الذي عندي فسيّلوا
 عنها وأحوّلوا في السؤال والكشف فوشى بها
 أنها عندي فطلبت مني وحضرت وأنا في
 شدة وقد تغير لوني فقالت لي ما بدا لك
 وما الذي أصابك فقلت جا رسول الملك
 يأخذ الأسارى جميعهم وطلبوكي فقالت
 لا بأس عليك احضري اليهم وأنا أعرف
 الذي أقوله لهم قال فاخذتها واحضرتها
 قدام السلطان الملك الناصر والرسول جالس
 عن يمينه وقلت هذه المرأة التي عندي
 فقال لها الملك الناصر والرسول تروحين إلى
 بلادك أم إلى زوجك فقد فك الله
 أسركي أنتي وغيركي فقالت للسلطان أنا
 قد أسلمت وجمعت وها بطني كما ترونه
 وما بقيت إلا فرنج تنتفع بي فقال الرسول

ايما احب اليكى هذا المسلم ام زوجكى
 الغارنى فلان فقالت له كما قالت للسultan
 فقال الرسول لمن معه من الافرنچ اسمعوا
 كلامها ثم قال لى الرسول خذ امراتك
 وامضى فوليت بها ثم انه ارسل خلفى
 عاجلا وقال ان امها ارسلت لها معى وديعة
 وقالت لن ابنتى يسيرة وهى عريانة شعثه
 واشتهى ان توصل اليها هذا الجيدان
 وتسلمه لها قل فتسلمت الجيدان ومضيت
 به الى الدار واعطيته لها ففتحت فوجدت
 قماشها بعينه وقد سيرته لها امها ووجدت
 الصرتين الذهب الخمسين دينارا والمائة
 دينار كما هما بربطتى لم يتغيروا وهولا
 الاولاد منها وهى تعيش وهى التى عملت
 لكم الطعام فانبسطنا من حكايته وما حصل
 له من لخط وهذا اخر حكايتهم والله الموفق

للصواب حكاية الرجل البغدادي وجاريته
 ومما يحكى انه كلن في قديم الزمان
 ببغداد رجل من اولاد النعيم وورث من
 ابيه مالا جزيلا وكان يتعشق جارية ثم
 اشتراها وكانت تحبه كما كان يحبها ولم
 يزل ينفق عليها ماله الى ان ذهب ماله
 ولم يبق معه شى وافلس فطلب معاشا
 يعيش به فلم يقدر وكان الفتى في ايام
 سعادته يحضر العارفين في صناعة الغنا فبلغ
 فيها الغاية فاستشار بعض اخوانه فقال له
 ما اعرف لك صناعة احسن من ان تغنى
 انت والجارية فتأخذ على ذلك المال الكثير
 وتاكل وتشرب فكرة ذلك هو واياها فقالت
 له قد رايت لك رايا قال وما هو قالت
 تبيعنى وتخلص من هذه الشدة انا وانت
 وتحصل في نعمة فان مثلى ما يشترينى الا

نو نعمة وبه اكون السبب في رجوعي
 اليك قال فحملها الى السوق فكان اول
 من رآها رجل هاشمي من اهل البصرة
 طريف اديب كريم النفس فاشترأها بالف
 وخمسمائة دينار قال فقبضت وندمت
 وبكيت انا والجارية وطلبت الاقالة فلم
 يفعل واخذت الدراهم في الكيس وانا لا
 ادري اين اذهب فان بيتي موحش منها
 وورد علي من البكا واللطم والنحيب شي
 لا اصفه فدخلت بعض المساجد وجلست
 ابكي فيه وفيما عملت بنفسي فتمت
 وتركت الكيس تحت راسي كالمخدة فلم
 اشعر الا وانسان قد جذبني من تحت
 راسي ومضى يهرول فانتبهت فرعا مرعوبا
 فلم اجد الكيس فقممت لاجري خلفه واذا
 برجلي مربوطة في حبل فوقعت على وجهي

وصرت ابكى والطم وقلت فارقت روحك ومالك
 الليلة الخامسة والستون والثمانماية
 وزاد بي الامر الى ان جيت الى الدجلة
 وحملت ثوبى على وجهى ورميت روحى الى
 الدجلة ففطن بي الحاضرون ان ذلك لغيبظ
 حصل لى فرموا ارواحهم خلقى واطلعونى
 وسالونى عن امرى فاخبرتهم فتاسفوا لذلك
 الى ان جانى شيخ منهم وقال ذهب مالك
 وتذهب روحك فتكون من اهل النار قم
 معى حتى ارى منزلك ففعلت ذلك وقعد
 عندى حتى سكن ما بى فشكرته وانصرف
 فكذت اقتل روحى فتذكرت الاخرة والنار
 فخرجت من بيتى هاربا الى بعض الاصدقاء
 فاخبرته بما جرى على فبكى رحمة لى واعطانى
 خمسين دينارا وقال اقبل رايسى واخرج
 الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك

الى ان يشتغل قلبك ويهدي ما بك فانك
 من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك بارع
 فاقصد من شيت من العمال واطرح نفسك
 عليه لعل الله يجمعك على جاريتك فسمعت
 منه وقد قوى عزمي وزال عني بعض الهم
 واعتمدت على اني اقصد واسط لان لي بها
 اقارب فلذا زلال مقدم وجراية وقماش فاخر
 ينقل الى الزلال فسالتهم ان يحملوني الى
 واسط فقالوا هذا الزلال لرجل هاشمي لا
 يمكننا حملك على هذه الصورة فارغبتم في
 الاجرة فقالوا ان كان ولا بد فاخلع هذه
 الثياب والبس ثياب الملاحين واجلس معنا
 كانك واحد منا فرجعت واشترت من ثياب
 الملاحين وجيت الى الزلال بعد ان اشتريت
 الزوادة وجلست معهم فما كان الا ساعة
 حتى رايت جاريتي بعينها ومعها جاريتان

يخدمانها فسكن ما كان بي فقلت اراها
واسمع غناها الى البصرة فلم يكن باسرع
ان جا الهاشمى راكبا ومعه جماعة فنزلوا
فى الزلال واتحدروا واخرج الطعام فاكل هو
والجارية واكل الباقيون على وسط الزلال ثم
قال الهاشمى للجارية كم هذه المدافعة
عن الغنا ولزوم الحزن والبكا ما ائتى اول
من فارى من يجب فعلمت ما كان عندها
من امرى ثم ضربت ستارة فى جانب الزلال
واستدعى الذين ياكلون ناحية وجلس
معهم خارج الستارة فسالت عنهم فاذا هم
اخوته ثم اخرج لهم ما يحتاجون اليه
من الخمر والنقل وما زالوا يجثوا الجارية
على الغنا الى ان استدعت بالعود واصلحته
واخذت تغنى وتقول هذين البيتين
بان الخليط بمن عرفت فادلجوا؛

عمدا بمن أهواه لم يتخرجوا ✽
 وغدت كان على ترائب بحرها ؛
 جمر الغضا في ساحة يتاججوا ،
 ثم غلبها البكا ورمت العود وقطعت الغنا
 وتنغص القوم ووقعت انا مغشيا على فظن
 القوم انى قد سرعت فصار بعضهم يقرأ في
 انى ولم يزالوا يدارونها ويسالونها الى ان
 اصلحت العود واخذت تغنى وتقول
 فوقفت اندب للذين تحملوا ؛
 وكان قلبى بالشقا يتقطع ✽
 فدخلت دارهموا اسایل عنهم ؛
 والدار خالية المنازل بلقع ،
 ثم شهقت شهقة كادت تموت وارتفع بكاءها
 وصرخت انا ووقعت مغشيا على وضجر
 الملاحون منى فقال الهاشمى كيف حملتم
 هذا المجنون فقال بعضهم اذا وصلتم لبعض

*

القرا فاحرجوه واريجونا منه فجانى من ذلك
 امر عظيم ثم وضعت على نفسى الصبر
 والتجلد وقلت اعمل الحيلة فى ان اعلمها
 بمكانى من الزلال لئلا تمنع من اخراجى ثم
 بلغنا الى قريب ضيعة فقال صاحب الزلال
 اصعدوا بنا الى الشط فطلع القوم وكان
 مسا فقمنا حتى صرت خلف الستارة
 وغيبت طريقة العود الى طريقة اخرى وكانت
 قد تعلمتها منى ثم رجعت الى موضعى من
 الزلال الليلة السادسة والستون
 والشماعية وفرغ القوم من حوائجهم من
 الشط ورجعوا والقمر قد انبسط فقال
 الهاشمى للجارية بالله عليكى لا تنغصى
 علينا عيشنا فاخذت العود وجسسته
 فشبهت الى ان ظنوا ان روحها قد
 خرجت وقالت والله استادى معى فى

الزلال فقال لها الهاشمي والله لو كان معنا
 ما منعتك من معاشرتنا ولعله كان يخفف
 ما بكى وفنتفع بغناكى ولكن هذا بعيد
 فقالت هذا مما لا اسمعه الا ومولاى معنا قال
 الهاشمي فنسال الملاحين قالت افعل فسالم
 وقال هل حملتم معكم احدا فقالوا لا
 وخفت ان ينقطع السؤال فصحت نعم
 هو انا فقالت والله كلام مولاى فجانى
 الغلمان وحمولوا الى الهاشمي فلما رانى
 عرفنى فقال وبك ما هذا الذى انت فيه
 وما اصابك الى ان صرت فى هذه الحانة قال
 فصدقته عن امرى وبكيت وعلا نحيب
 الجارية من خلف الستارة وبكى هو واخوته
 بكاء شديدا رقة له فقال والله ما هذات
 الجارية ولا وطيتها ولا سمعت لها غنا الا
 اليوم وانا رجل موسع على وانما وردت

بغداد لسماع الغنا وطلب ارزاقى من امير
 المؤمنين وقد بلغت الامرين | ولما اردت
 الرجوع الى وطنى قلت اسمع من غنا
 بغداد شيئا فاشتريت هذه الجارية واذا
 كنتما على هذه الحالة فاني اشهد الله تعالى
 على ان هذه الجارية اذا وصلت الى البصرة
 اعتقها وازوجك اياها واجرى عليكما ما
 يكفيكما وزيادة ولكن على شرط انى اذا
 اردت الاجتماع يضرب لها ستارة وتغنى من
 خلف الستارة وانت من جملة اخواني
 وندماى ففرحت بذلك ثم ان الهاشمى
 ادخل راسه فى الستارة وقال لها يرضيك
 هذا فاخذت تدعوا له وتشكره ثم استدعى
 بـغلام له وقال له خذ بيد هذا الشاب
 وانزع ثيابه والبسه ثيابا وبخره وقدمه الينا
 ففعل بى ذلك وحط بين يدى الشراب

مثل ما حط بين ايديهما ثم اندفعت
لجارية تغنى بانبساط وتقول

عيروني بان سفحت دموعي :

حين هم الحبيب بالتوديعي ✽

لم يذوقوا طعم الفراق ولا ما :

احرقنت لوعة الاسا من ضلوعي ✽

انما يعرف الغرام من استو :

لى عليه الغرام بين الربوعي ،

قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا

وزاد فرح الفتى بذلك حتى اخذ العود

من الجارية وضرب به في احسن صنعة

وانشد وقال

اسال العرف ان سالت كريما :

لم يزل يعرف الغنا واليسارا ✽

فسوال الكريم يورث عزا :

وسوال اللئيم يورث عارا ✽

وإذا لم يكن من الذل بد :

فالف بالذل ان لقيت الكبارا ✽

ليس اجلالك الكريم بذل :

انما الذل ان تجل الصغارا ،

ففرح القوم في وزاد فرحهم ولم نزل على

مسرة وسرور وأنا اغنى ساعة ولجارية ساعة

كذلك الى ان جينا الى بعض الشطوط

فارسى الزلال وصعد من الزلال كل من

فيه وصعدت انا ايضا وكنت سكرانا

فقعدت ابول فاخذتني هيئي فنمت وطلع

القوم واتحدر الزلال ولم يعلموا في لانهم

سكارى وكنت دفعت النفقة الى الجارية

ولم يبق معي حبة ووصلوا الى البصرة ولم

انتبه الا من حر الشمس فجيت الى الشط

فلم ار حسا ونسيت ان اسال الهاشمي

اين دارة بالبصرة وبأى شى يعرف فبقيت

حيران 'وكان ما كنت فيه مناما فاجتازت
 في مركب، عظيمة فحملت فيها ودخلت
 البصرة وما كنت دخلت فيها قط فنزلت
 خانا وبقيت حيران ان لا ادرى اين
 اتوجه ولا اعرف احدا من اهل المدينة
 الليلة السابعة والستون والثمانماية
 قال فاجيت الى بقال واخذت منه دواة
 وورقة وجلست اكتب فاستحسن خطي
 وراى ثوى دنسا فسالني عن امري فاخبرته
 اني غريب فقير فقال تعجل معي كل يوم
 بنصف درهم واكلك وكسوتك وتضبط لي
 حساب دكاني فقلت له نعم وجلست عنده
 ودبرت امره وضبطت دخله وخرجه فلما
 كان بعد شهر راى الرجل دخله زائدا
 وخرجه ناقصا فشكرني على ذلك ثم انه
 جعل لي كل يوم درهما الى ان حال الحال

فدعاني أن اتزوج بابنته ويشاركني في
 الدكان ففعلت ودخلت بزوجتي ولزمت
 الدكان والمال يقوى إلا أنني منكسر الخاطر
 والقلب ظاهر الحزن وكان البقال يشرب
 ويدعوني إلى ذلك فامتنع حزنا فاستمر في
 الحال سنتين فلما كان في بعض الأيام وإذا
 جماعة معهم طعام وشراب فسالت البقال
 عن القصة فقال هذا يوم الشعانين يخرج
 أهل الطرب واللعب والمغنيات إليه ياكلون
 ويشربون على نهر الابلّة فدعيتني نفسي
 إلى هذا وقلت لعلّي اجتمع بمن أحب
 فقلت للبقال اني أريد ذلك فقال لي شأنك
 وأصلح لي طعاما وشرابا ووصلت إلى نهر
 الابلّة فإذا الناس منصرفون فاردت الانصراف
 فإذا بالزلزال بعينه وهو ساير في نهر الابلّة
 فصحت عليهم فعرفوني وأخذوني اليهم

وقالوا انت حى وعانقونى وسالونى عن
 قصتى فاخبرتهم بها فقالوا لى ما قلنا لك
 الا انك قوى عليك السكر وغرقت فى الماء
 واما الجارية فانها شقت ثيابها وحرقت
 العود واقبلت على اللطم والنحيب فلما
 وردنا الى البصرة قلنا لها كنا وعدنا
 مولاكى بالذى وقع منا فقالت انا البس
 السواد واجعل لى قبرا قريبا من هذه
 الدار واقبر عند القبر واتوب عن الغنا
 فمكناها من ذلك وهى على تلك الحالة عند
 القبر الى الان ثم اخذونى معهم فلما
 وصلت الى الدار ورايتها على تلك الحالة
 وراتنى شهقت شهقة عظيمة حتى ظننت
 انها ماتت فاعتنقنا عناقا طويلا ثم قال
 الهاشمى خذها فقلت نعم ولكن اعتقها
 كما وعدت وزوجنى بها ففعل ذلك ودفع

الينا ثيابا كثيرة وفرشا وخمسمائة دينارا
 وقال هذا مقدار ما اردت اجره عليك في
 كل شهر لكن بشرط المنادمة وسماع الجارية
 من وراء الستارة وقد وهبت لك السدار
 الفلانية قال فحملت الى الدار واذا قد
 عمرت بالفرش والقماش وجملت الجارية الى
 الدار ثم انى جيت الى البقال فحدثته
 الحديث وسالته ان يجعلنى فى حل من
 طلاق ابنته من غير نذب ودفعت اليه
 مهرها وما يلزمنى واقمت مع الهاشمى على
 ذلك سنتين وصرت صاحب نعمة عظيمة
 وعادت حالتى الى قريب ما كنت فيه انا
 والجارية وفرج الله الكريم عنا وهذا اخر ما
 كان من حديثهم حكاية ابوا صير وابوا قير
 ومما يحكى ان رجلين كانا فى مدينة
 اسكندرية وكان احدهما صباغا واسمه ابوا

قير والثاني كان مزينا واسمه ابوا صير وكانا
 جيران بعضهما في السوق وكان المزين في
 جانب دكان الصباغ وكان الصباغ نصابا
 كذابا صاحب شر قوى صدغه ملكه لا
 يستحي من عيبة يفعلها بين الناس وكان
 من عادته انه اذا اعطاه احد شيئا يصبغه
 يطلب الكرا سلف لقدام ويجتال انه يشتري
 به اجزا يصبغ بهم فيعطيه الكرا لقدام
 فيصرفه على اكل وشرب ثم يبيع الشئ
 الذي اخذه يصبغه ويصرف ثمنه ولا ياكل
 الا طيبا من ائخر الماكول فلذا اتاه صاحب
 الشئ يقول له بكرة بدري تعال نلتقى
 حاجتك مصبوغة من قبل الشمس فيروح
 صاحب الحاجة ويقول يوم من يوم قريب
 ثم ياتيهِ ثاني يوم فيقول له بكرة انا امس
 ما كنت فاضى كان عندي ضيوف قمت

بواجبهم حتى راحوا وفضيت وفي غداة
 غدا قبل الشمس تعالى الى عندي خذها
 فيروح ويأتيه ثالث يوم فيقول له عندي
 المرأة ولدت وطول النهار وانا اقضى مصالح
 ولكن بكرة من كل بد وسبب تعالى خذها
 فياتي له فيطلع له بحيلة من حيث كان
 ويحلف له الليلة الثامنة والستون
 والثمانماية بلغني ايها الملك السعيد ان
 الصباغ كلما جا له صاحب الشئ يطلع
 له بحيلة من حيث كان ويحلف له ويوعده
 لبكرة حتى يزهق قلب الزبون ويقول له
 كام بكرة اعطني حاجتي ما بقيت اريد
 صباغا فيقول له والله يا اخي انا مستحي
 منك انا اخبرك الصحيح لكن الله يوزي
 من يوزي الناس في متاعها فيقول له اخبرني
 فيقول له حاجتك صبغتها صباغا ليس له

نظير ونشرتها على الجبل أنسرت ولا ادرى
 من سرقتها فان كان صاحب الحاجة من
 اهل الخير يقول له ائلف على الله وان
 كان من اهل الشر يقيم معه في هتيكة
 وجرس ولا يحصل معه شيا ولو اشتكى
 عليه ولا يزال يفعل هذه الفعال حتى شاع
 ذكره وبقت الناس توصى بعضهم عن ابوا
 قير ويتضاربوا به الامثال ولا بقى يقع معه
 الا الغشيم لكن كل يوم لا بد له عن
 جرسه وهتيكة مع خلق الله فحصل له
 كساد بهذا السبب فصار ياتي الى دكان
 جاره ابوا صير المزين ويقعد قصاد المصبغة
 من داخل الدكان ينظر الى باب المصبغة
 فان رأى احدا غشيما او امرأة وقفت على
 باب المصبغة ومعها شى تريد صبغه يظهر
 من دكان المزين ويقول ما لكى يا حجه

فتقول خذ اصبع لي هذا فيقول اى لون
تطلبه ومع ذلك انه يخرج من يده ساير
الالوان ولكن لم يصدق مع احد والشقاوة
غالبة عليه ثم ياخذ الحاجة ويقول هاتى
الكرا سلف وفي غد تعالى خذها فتعطيه
الاجرة وتروح وهو فى الحال ينقاص على
السوق يبيع الحاجة ويشترى اللحم
والخضار والدخان والفاكهة وما يحتاج اليه
وانا راى احدا وقف على الدكان من
الذى له عنده حاجة فلا يظهر ولا يوريه
نفسه ودام على هذه الحالة سنين واياما
الى يوم من الايام اخذ حاجة من رجل
جبار ثم باعها واصرف ثمنها وضار صاحبها
كل يوم ياتى فلم يره فى الدكان وكلمها
يراه ابوا قير يهرب فى دكان المزين
فاتاه مرارا فلم يجده فراح لطرف الشارع

ثم اتى برسول وقفل باب الدكان بحضرة
 جماعة من المسلمين وختمها لانه ما راي
 فيها غير بعض مواجير مكسرة ولا فيها
 شى يوخذ يقوم بمقام حاجته فختمها وقال
 للجيران قولوا له يجيب حاجتى ويأتى
 ياخذ مفتاح دكانه ثم انه راح فقال ابوا
 صير لابوا قير انت داهيتك ايش كل من
 جاب لك حاجة تعدمه اياها وحاجة هذا
 الرجل الجبار راحت فين قال سرقوها يا
 جارى قال ابوا صير عجائب كل من اتاك
 بحاجة يسرقوها انت معاد اللصوص
 ولكن اظن انك تكذب اخبرنى بقصتك قال
 يا جارى ما احد سرق لى شيا قال له
 ايش عملت فى متاع الناس قال له كل
 من اعطانى حاجة ابيعها واصرف ثمنها قال
 له هذا حلال لك من الله تفعل ذلك قال

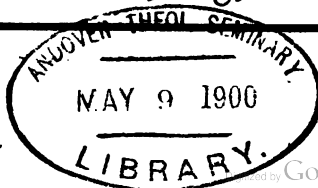
له من الفقر يا جاري كيف اصنع الصنعة
 كسدانة وانا فقير ولا عندي شئ ثم صار
 يذكر له الكساد وقلة السبب وابوا صير
 جعل يذكر له كساد صنعته ويقول انا
 اسطى ليس لي نظير ولكن ما احد يحلف
 عندي لكوني رجل فقير وكرهت هذه
 الصنعة يا اخي فقال له الصباغ وانا كرهت
 صنعتي هذه من الكساد ولكن يا اخي
 انا وانت زفقنا على هذه البلد النبل دعنا
 نسافر في بلاد الناس نتفرج وصنعتنا في
 بلاد الناس صايبة نشمر الهوى ونرتاح
 من هذا الهم العظيم وعزموا على السفر
 الليلة التاسعة والستون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان ابوا قير جعل
 يحسن الى ابوا صير السفر والغربة في بلاد
 الناس ثم انه قال له ما لنا احسن من

السفر الى بلاد الناس لان الشاعر قال
 تغرب عن الاوطان في طلب العلا ؛
 وسافر ففى الاسفار خمس فوايد ؛
 تفرج هم واكتساب معيشة ؛
 وعلم واداب وصحبة ماجد ؛
 وان قيل فى الاسفار غم وكربة ؛
 وتشتيت شمل وارتكاب شدايد ؛
 فموت الفتى خير له من حياته ؛
 بارض هوان بين واش وحاسد ؛
 ولا زال يعظه ويحسن له الغربة حتى قال له اسافر
 معك فقال ابوا قير لا هوا صير يا جارى نحن
 بقينا اخوة ولا فرق بيننا نقرا انا وانت فاتحة
 ان عمالنا يطعم بطلاننا ومهما فضل نخطه فى
 صندوق فاذا رجعنا الى اسكندرية نقسمه
 بيننا بالحق والانصاف قال ابوا صير وجب
 وقرروا فاتحة ان العمال يطعم البطل ثم ان

*

ابوا صير قفل الدكان واعطا المفتيح لصاحبها
 والصباغ اعطى المصبغة لصاحبها مقفولة
 مختومة وحولوا مصالحهم واصبحوا مسافرين
 ونزلوا في غليون وسافروا في ذلك النهار
 وحصل لهم تعطيف ومن تمام سعد المزين
 ما كان معهم في الغليون احدا من المزينين
 وكان فيه مائة وخمسون رجلا غير الرئيس
 والنواتية ثم مشى الغليون قلم المزين وقال
 للصباغ يا اخي هذا بحر ونحتاج للماكل
 والمشرب ونحن ما معنا زودة الا قليل وربما
 تطول علينا السفرة خاطري احمل عذقي
 واشق بين الركاب ربما ان احدا يقول لي
 تعالى يا مزين احلف لي فاحلف له برغيف
 او بنصف فضة او بشربة ماء فنتفع بها فقال
 لا باس وحط راسه الصباغ ونام والمزين حمل
 عذته والطاسة وجعل على كتفه شرموطة

تغنى عن الغوطة لانه فقير وشق بين الركاب
فقال له واحد تعالى يا اسطى احلف لى
فحلف له والبحر ما فيه فيه فلما حلف للرجل
اعطاه نصف فضة فقال له يا اخى والله ما
كان لى حاجة بهذا النصف لو كنت اعطيتنى
رغيفا كان ابرك لى فى هذا البحر لان لى رفيق
وزادتنا شى قليل فاعطاه رغيفا وقطعة جبن
وملا له الطاسة ماء فاتى لعند ابوا قير وقال
له خذ كل فاخذه واكله وشرب الماء ثم انه
شق حلق برغيفين ثانى مرة ولم يزل يحلق
لهذا وهذا ووقع عليه الطلب وبقي كل من
يقول له احلف لى يا اسطا يشرط عليه
برغيفين ونصف فضة ولا فى الغليون غيره
فلا مضى المغرب حتى جمع ثلاثين رغيفا
وثلاثين نصف فضة وبقي عنده جبن
وزيتون وقلب بطارخ وصار كلما يطلب



حاجة يعطوه وبقي عنده الماء كثير وحلف
 للقبطان واشكى له من قلعة الزوادة فقال له
 مرحبا بك هات رفيقك وتعالى اتعشوا ولا
 تحملوا هما ما دمنا مسافرين كل ليلة اتعشوا
 عندي ثم رجع الى عند الصباغ راه لم يزل
 نايما فايقظه ففانى ابوا قير راى بجانبه كوم
 عيش وجبن وزيتون وقلب بطارخ فقال له
 من اين لك ذلك فقال من فيص جود الله
 اراد ان ياكل قال نه ابوا صير لا تاكل يا
 اخى وصره ينفعنا وقتنا اخر واعلم انى حلقت
 للقبطان وذكرت له قلعة الزوادة فقال مرحبا
 بك هات رفيقك فى كل ليلة وتعالوا اتعشوا
 عندي ونحن بلينا الليلة اول عشانا عند
 القبطان فقال له ابوا قير انا دايع من البحر
 ولا اقدر اقوم من مكانى دعنى اتعشى من هذا
 الشى وروح انت الى عند القبطان فقال له لا

باس ثم جلس يتفرج عليه وهو عمال يقطع
 ويبلع وياكل مثل الغول وينفخ مثل الثور
 واذا بنوتى اتى وقال يا اسطا يقول لك القبطان
 هات رفيقك وتعالى للعشا فقال له تقوم بنا
 فقال له ما اقدر فراح المزين راي القبطان
 جالسا وقدامه سفرة عشرين لونا واكثر وقاعد
 هو وجماعته يستنوا المزين فلما راه قال له
 اين رفيقك قال له يا سيدى داىخ من البحر
 ولا يقدر يقوم قال لا باس عايبه يعاود يصحاح
 لكن خذ ودى له عشاء وتعالى فاني باستناك
 واعطاه صحن كباب وحط فيه من كل لون
 شيا فصار يكفى خمسة فاخذ ابو صير واتى
 الى عند ابو قير راه عمال يطحن بانيا به مثل
 الجمل ويلحق اللقمة باللقمة باستعجال فقال
 له ما قلت لك لا تاكل فان القبطان خيره
 كثير انظر ايش بعث لك لما اخبرته انه

دايخ قال هات وهو غالف على الصحن
 مثل الرخ وجعل ياكل فتركه ابوا صير وراح
 تعشى عند القبطان واحظ وشرب قهوة
 ورجع الى عند ابوا قير راه اكل جميع ما
 كان في الصحن وارمى الصحن فارغا
 الليلة السبعون والثمانماية فلما كان
 في ثاني الايام جعل ابوا صير يحلق وكل
 ما جاب له شيا ياكله ويشرب وهو جالس
 لا يقوم الا اذا ازال الضرورة وكل ليلة
 صحن ملان من عند القبطان وصاروا على
 هذه الحالة عشرين يوما ثم انهم طلّعوا
 لمدينة فاخذوا خاطو القبطان وخرجوا
 من الغليون فدخلوا المدينة واخذوا لهم
 اوضة في وكالة وفرشها ابوا صير واشترى
 حلة ومكنا ومعالقا وجاب قطعة لحم
 وطبخها. وابوا قير من ساعة دخل الاوضة

نام ولم يفق حتى وضع له السفرة افاق
 واكل وقال انا دايم لا تواخذنى وقعدوا
 على هذه الحالة اربعين يوما وكل يوم
 يحمل المزين العدة ويدور في اطراف البلد
 يعمل بالذى فيه النصيب وجيب ما تيسر
 ويأتى يلتقى ابوا قير نايم يفيقه فيقعد
 ملهوف على الاكل فياكل اكل من لا يشبع
 ولا يقنع وينام الى مدة اربعين يوما وكلما
 قال له اجلس ارتاح واخرج تفسح فى
 المدينة فانها فرجة وبهجة ولها مهرجان
 وليس لها نظير بين المداين فيقول له لا
 تواخذنى انا دايم فلا يرضى يكسر بخاطره
 ولا يسمعه كلمة تؤذيه ولا يقلل عليه شيا
 وفي يوم احدى واربعين ضعف المزين ولم
 يقدر يسرح فسخر بواب الوكالة قضى له
 حاجته واتى لهم بما ياكلون وما يشربون

وابوا قير فايم وما زال المزين يستخر بواب
 الوكالة في قصا حاجته مدة اربعة ايام غاب
 المزين عن الوجود لشدة ضعفه وثقلته
 عليه الامراض واما ابوا قير خرقة الجوع
 فقام وفتش ابوا صير رأى معه الف نصف
 فضة فاخذهم وقفل باب الاوضة على ابوا
 صير ومضى ولم يعلم احدا وكان البواب
 في السوق فلم راه حالة خروجه ثم ان
 ابوا قير عمد الى السوق كسى نفسه
 بخمسمائة نصف فضة وجعل يدور في
 المدينة ويتفرج فراها مدينة ما يوجد
 مثلها بين المداين ولكن جميع ملبوس اهلها
 ابيض وازرق من غير زيادة فأتى لصباغ
 رأى جميع ما في دكانه ازرقا فاخرج له
 محرمة وقال يا معلم خذ هذه المحرمة
 اصبغها وخذ اجرتك قال له هذه كراها

عشرين درهما فقال له نحن نصبغ هذه في
 بلادنا بدرهمين فقال له روح اصبغها فسي
 بلادكم واما انا ما اصبغها الا بعشرين
 درهما لم ينقصوا شيئا فقال له اى لون في
 مرادك تصبغها لى قال له زرقه قال له انا
 مرادى تبغها لى حمرة قال له لا ادرى صباغ
 الاحمر قال خضرة قال لا ادرى صباغ الاخضر
 قال صفرة قال له لا ادرى صباغ الاصفر وصار
 يعد له صفة الالوان قال له نحن فى بلادنا
 اربعون معلما لا يزيد ولا ينقص منا
 واحدا الا انا مات احد نعلم ولده وان
 ما خلف ولدا نبقا ناقصين واحد والذى
 له ولدين نعلم واحدا منهم ولا نعلم الثانى
 ما لم يموت اخوه وهذه صنعتنا مزبوبة ولا
 نعرف نصبغ غير الازرق من غير زيادة فقال
 له اعلم انى انا صنعتى صباغ واعرف اصبغ

سائر الالوان يمكن ان تخدمنى عندك
بالاجرة وانا اعلمك الالوان لاجل ان تفتخر
بها على كل طائفة الصباغين قال له نحن
لا نقبل غريبا يدخل لصنعتنا ابدا فقال
له واذا فتحت لى مصبغة وحدى قال له
لا نمكنك من ذلك ابدا فتركه وتوجه
للثانى قال له كما قال الاول ولا زال الى
ان انطلق الى الاربعين مصبغة ما قبلوه
لا اجيرا ولا معلما فراح للشيخ بتاعهم قال
له لا نقبل غريبا يدخل فى صنعتنا
فاتحمت وطلع يشكى لملك تلك المدينة
وقال له يا ملك الزمان انا غريب الديار
وصنعتى صباغ وجرى لى مع الصباغين ما
هو كذا وكذا وانا اصبغ احمر و اخضر و
واصفرا واسودا و نارنجى وليمونى وصار يذكر
له الالوان جميعا وقال يا ملك الزمان كل

صباغين مدينتك لا يخرج من ايديهم
 يصبغون شيئا من هذه الالوان ولا يعرفون
 الا صباغ الازرق ولم يقبلوني اكون عندهم
 معلما ولا اجيرا فقال له الملك قد صدقت
 بذلك ولكن انا افتح لك مصبغة واعطيك
 رسالا وما عليك من جميع الصباغين
 وكل من اعترض عليك شبقته على باب
 دكانه ثم امر بالبنا وقال له امضى مع
 هذا المعلم وشق انت واياه في المدينة
 اى مكان اعجبه اخرج صاحبه منه ان
 كان دكانا او وكالة او غير ذلك وابنيه
 مصبغة على خاطر هذا المعلم ومهما امرك
 به ابنيه له ولا تخالفه فيما يريد ثم انه
 البسة بدلة مريحة واعطاه الف دينار ذهباً
 وقال اصرفهم عليك على ما تتم البناية
 واعطاه مملوكين يرسم الخدمة وحصانا

وعدة وبقي كانه اغا ودارت له السعودات
واخلا له بيتا وامر الملك ان يفرشوه له
ففرشوه وسكن فيه

تم المجلد العاشر

بِعون الله تعالى وحسن توفيقه

والحمد لله على ما اولى ونعم المولى

تم تم تم تم

تم تم تم

تم تم

تم

فهرست المجلد العاشر

صفحة

٤	تنمة حكاية بدر باسم وجوهرة
٧٢	حكاية مسرور مع زين المواصف
١٠٤	حكاية نور الدين على مع مريم الزنارية
٤٢١	حكاية الشيخ وزوجته الفرنجية
٤٣٠	حكاية الرجل البغدادي وجاريته
٤٤٤	حكاية ابوا صير وابوا قير

تصحیح بعض الاغلاط

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٤	١٣	الرأس	الريش
٤٠	١٢	معى	لى
٤٤	١	اكله	ياكله
٧٨	٩	هذار وح	هَذَا روح
٨١	٤	العقد	العقد
—	١٠	متألما	متظلمما
٨٩	٩	وتصير	ونصير
—	—	الكلام	كلام
٩١	٢	وهتك	ويهتك

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٩٣	١٢	سمعا	سمعنا
٩٥	٢	حسرق	أسقى
١٠٨	٨	فوافج	نوافج
١٣٩	١٢	نوافج	نوافج
١٣٢	١٤	نفسن	نعمت
١٤٨	١٩	حلا	خلا
٢٠٩	١٤	لديان	الديان
٢٥٢	١٣	مات	فات
٢٨٢	١١	هنا	هذا
٣٢٧	٢	أقضى	أقض
٣٥٨	٣	جملتم	جملتهم
٣٩٣	١٢	حراقه	حراقة
٣٩٨	١	الدين	والدين
٣٨٥	٢	كاننى	لكننى

تدارك ما فات البصر والبصيرة من اغلاط المجلد التاسع

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢٩	٩	الليلة	الليلة
٤٩	٢	اكتافه	كتافه
٩٣	٥	اكتافه	كتافه
٩٥	٣	اكتافه	كتافه
٧٤	١٢	الف	الالف
٨٢	٢	وجنان	وجدان
٨٧	١٢	ومن	او من
١١١	٥	ها — ها	ها — ها
١١٢	٥	فاستبشر	واستبشر
١١٤	٦	متصافيين	متصايفان
١٢٣	٢	اكتافه	كتافه
١٣٢	٨	استبكرها	واستبكرها
١٤٠	١١	اكتافه	كتافه
—	١٥	حقير	حقيرا
١٤٩	١١	تحشر	تحشد
١٤٨	١٣	اكتافه	كتافه
١٧٩	١٤	وقالت	وقالت له

صفحة	مطر	غلط	صحيح
١٩٣	١	انه	ومما يحكى انه
١٩٥	٤	زوجها	ابوها
٢٨٣	٤	شطارة	شطارتة
٣٠٦	١	فانصدع	فانصرع
٣٥٣	١٣	بقيت	تعبت
٣٧٦	١٥	لم	ولم

maassen Kundigen aufhalten oder irreführen können.

Hinsichtlich der in dem Vorworte zum 9. Bande, S. 15 und 16, festgestellten Bedeutung des türkisch-arabischen کدیش, اکدیش, erlaube ich mir, nachträglich auf die völlig entscheidende Stelle dieses Bandes, S. 274 Z. 12, hinzuweisen. Die ägyptische Ausgabe hat auch da den „Wallach“ der Sprachreinheit zu Liebe beseitigt und einen ächt arabischen, aber die Spottrede schwächenden „jungen Schafbock“ (کبش) an dessen Stelle gesetzt.

Leipzig, den 12. Sept. 1842.

Fleischer.

Handschrift unnöthigerweise folgende Worte der Habichtschen Abschrift ausgelassen worden: وقال الحمار اعطيني يا صباغ حمارى فقال الصباغ. Auch die ägyptische Ausgabe hat an dieser Stelle: وقال الحمار يا صباغ حمارى اعطنى يا صباغ حمارى فقال الصباغ

Der hier und da unvollkommene Abdruck diakritischer Puncte, besonders des ي in وزير, الدين, مريم, زين, und das Abbrechen einzelner Puncte, wie des einen von den beiden letzten in وتعلق S. 277 Z. 4, sind Uebelstände, die sich, zumal bei nicht mehr ganz neuen Typen, auch durch die grösste Sorgfalt nicht vermeiden lassen, übrigens aber keinen der Sprache einiger-

Formen jener Erzählungsweise mit der nachlässigen Anmuth der unsrigen zu vergleichen.

Der Nachtrag von Berichtigungen zum 9. Bande betrifft fast durchaus Stellen, welche ich zwar nach einem oder zweien der mir vorliegenden drei Texte gegeben, in denen ich aber bei wiederholter Prüfung Verbesserungen nach den beiden andern oder dem dritten als nöthig erkannt habe. Nur S. 195 Z. 4 bieten alle drei زوجها — wahrscheinlich ein altes Redactionsversehen; das Richtige, ابوها, geht klar aus S. 243 Z. 8 hervor.

Ausserdem sind im 9. Bande S. 215 Z. 6 hinter الناس nach der Gothaischen

gleichförmig gemacht werden können; aber ich wollte dem Leser auch die Unregelmässigkeiten und Schwankungen des neuern Sprach- und Schriftgebrauchs vorführen, und liess daher die Hecken- scheere der Orthographie und Gramma- tik nur einige allzu starke Auswüchse wegschneiden.

Die Erzählung von dem Manne aus Bagdad und seinem Mädchen, S. 430 bis 444, hat schon Kosegarten in seiner arabischen Chrestomathie S. 22 bis 27 aus einer andern Quelle gegeben. Der Styl ist dort gedrängter und die Sprache schulgerecht; es wird daher nicht ohne Interesse seyn, die strengern

nöthige Selbatbeschränkung, wenn ich mir Unverständliches, sonst aber Unverdächtiges aus der Handschrift beibehalten habe. Und sollte sich auch, woran ich nicht zweifle, diess und jenes davon am Ende als unhaltbar erweisen: nun, so ist es jetzt und hier, meines Bedünkens, jedenfalls verdienstlicher, unter zehn dunkeln Stellen sechs Ächte für künftige Erkenntniss aufbewahrt, als alle zehn mit mehr oder weniger Witz und Glück „emendirt“ zu haben.

Auch da, wo der Sinn übrigens vollkommen deutlich ist, hätte Vieles durch geringe Nachhilfe regelrecht und

So nun, auf der einen Seite die Gesetze einer gewissenhaften Kritik, welche bei Behandlung des vielleicht nur jetzt und uns Auffälligen oder Unbekannten die grösste Behutsamkeit gebietet, auf der andern Seite die Anforderungen der Leser, welche ihr Buch mit Sprachlehre und Wörterbuch verstehen wollen: wie soll man, in diese Gegensätze hineingestellt, oft selbst schwankend, stets die rechte Mitte treffen? Spätere Studien und Erfahrungen müssen hier noch manches Dunkel aufhellen; am wenigsten darf der Einzelne seine zeitweiligen Kenntnisse zum Maasstabe des sprachlich Wirklichen und Möglichen erheben wollen. Daher halte ich es nur für

stärkere Entlehnungen aus jenem gedruckten Texte lesbar gemacht werden. Doch habe ich hierin wohl eher noch zu wenig, als zu viel gethan. Der Herausgeber von Werken der arabischen Volksliteratur hat überhaupt, wie die Zeiten jetzt noch sind, eine schwierige Stellung. Der Boden unter seinen Füßen ist nicht jener, welchen der fromme Bienenfleiss der mohammedanischen Sprachgelehrten seit zwölf Jahrhunderten bis auf den Zoll ausgemessen, eingemarkt, durchforscht und beschrieben hat; es ist der von diesen Brahminen verschmähte Tummelplatz der Parias draussen, ein unabsehbar weites Feld mit einer verwirrenden Fülle neuer Erscheinungen.

kündigt, nur einen, sondern noch zwei Bände ungefähr von der Stärke des gegenwärtigen füllen. Diess zur schuldigen Nachricht, besonders für die Herrn Subscribenten.

Den Text dieses Bandes, der in dem Habichtschen Nachlasse durchaus fehlt, habe ich aus den Gothaischen Handschriften No. 917 und 918 genommen und bei dessen Berichtigung nach der ägyptischen Ausgabe die in dem Vorworte zum 9. Bande aufgestellten Grundsätze festgehalten. Nur die in der Handschrift vielfach entstellten Verse mussten oft, um nicht völlig Unmetrisches und Sinnloses zu geben, durch

V o r w o r t.

Früher, als ich erwartete, ist dieser Band zu Ende gekommen, aber wegen der ansehnlichen, durch zahlreiche Verse noch vergrösserten Länge vieler Nächte enthält er deren weniger, als ich gerechnet hatte; und so wird auch der Rest des Werkes nicht, wie der unterdessen ausgegebene Subscriptions-Prospect an-

H E R R N

CAUSSIN DE PERCEVAL,

**Vice-Präsidenten der Asiatischen Gesellschaft in Paris ,
Professor des Arabischen an dem Collège de France und
der Königlichen Specialschule für die lebenden-
morgenländischen Sprachen, u. s. w.**

in Verehrung und Dankbarkeit

gewidmet

von

**seinem Schüler,
dem Herausgeber.**

A Gift.

Purchased from the library
of
Prof. Isaac N. Hall, Ph. D.



292:94125
Habicht

Leipzig, gedruckt bei Wilh. Vogel, Sohn.

50,899

Tausend und Eine Nacht

A r a b i s c h.

Nach einer Handschrift aus Tunis

herausgegeben

von

DR. MAXIMILIAN HABICHT,

**Professor an der Königlichen Universität zu Breslau
u. s. w.,**

nach seinem Tode fortgesetzt

von

M. Heinrich Leberecht Fleischer,

**ordentlichem Prof. der morgenländischen Sprachen
an der Universität Leipzig.**

Zehnter Band.

Gedruckt mit Königlichen Schriften.

Breslau, 1842,

bei FERDINAND HIRT.

c

292.94125

Habicht-

v.10

Andover Theological Seminary



ANDOVER-HARVARD THEOLOGICAL LIBRARY

MDCCCX

CAMBRIDGE, MASSACHUSETTS

DRY FEE BOOK